

مختارات إسرائيلية

Israeli Digest

من سيحدد نتائج الإنتخابات الإسرائيلية ؟

- بيريز : لن اذعن للضعفاء !
- نتانياهو : سنحقق إتفاقا أفضل !
- العدوان الإسرائيلي علي لبنان : ثمن الخطأ .



السنة الثانية ــ يونيو ١٩٩٦ JUNE . 1996





مختارات إسرائيلية
Israeli Digest

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
إبراهيم نافع
مدير المركز
د. عبد المنعم سعيد
رئيس التحرير
د. عبد العليم محمد
نائب مدير التحرير
عماد جاد
المدير الفني
السيد عزمي
الاخراج الفنى
حامد العويضي
وحدة الترجمة
أحمد الحملى
د. جمال الرفاعي
عادل مصطفى
محب شريف
محمد إسماعيل
منير محمود

مؤسسة الأهرام شارع الجلاء القاهرة
جمهورية مصر العربية
ت:٣٧ ٥٧٨٦٠ - ٥٧٨٦١٠٠ -
: ٥٧٨٦٢٠٠
فاكس: ٥٧٨٦٨٣٣ - ٥٧٨٦٠٢٣

مطابع الاهرام بكورنيش النيل

مجلة شهرية يصدرها مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية
السنة الثانية - العدد الثامن عشر - يونيو ١٩٩٦

المحتويات

الانتخابات الإسرائيلية برامج عادية واحتمالات معقدة

فى التاسع والعشرين من مايو تجرى الانتخابات الإسرائيلية للكنيست الرابع عشر، ولأول مرة يذهب الإسرائيليون إلى صناديق الإقتراع ليس فقط كى يختاروا ممثليهم فى الكنيست، ولكن أيضا لاختيار شخص رئيس الوزراء، وذلك وفقا لتعديل النظام الانتخابى، الذى أقر فى مارس ١٩٩٢، بعد أن شغل هذا التعديل حيزا كبيرا من النقاش العام فى إسرائيل قبل الانتخابات التى أجريت فى عام ١٩٩٢.
ولا يخفى ما للانتخابات الإسرائيلية من أهمية، مصدرها الربط بين هذه الانتخابات وبين مصير التسوية السياسية التى بدأت حلقاتها فى مؤتمر مدريد، فلكل من التكتلين الكبيرين الليكود والعمل مواقف وسياسات ازاء التسوية والمفاوضات وستنعكس آثار هذه المواقف. شئنا ذلك أم أبينا. على المفاوضات حول القضايا المختلفة وتتميز الخريطة السياسية الإسرائيلية بسيطرة تكتل الليكود والعمل، رغم تعدد الانشقاقات وظهور الجماعات الحزبية الصغيرة، ويضم الليكود منذ نشأته عام ١٩٧٣ حزب حيروت الذى كان يتزعمه مناحم بيجين وحزب الأحرار والقائمة الرسمية والمركز الحر، واندمجت هذه الأحزاب وتخلت عن استقلاليتها المؤسسية والتنظيمية فى إطار هذا التكتل، أما العمل فيضم ثلاثة أحزاب هى حزب ماباى و حزب أحدوت هاعفودا وحزب مابام وتشكل عام ١٩٦٨.
ورغم سيطرة هذين التكتلين الكبيرين، إلا أن نظام الانتخاب القائم على التمثيل النسبى للقوائم الانتخابية لم يمكن أى منهما من الحصول على أغلبية تمكنه من الحكم منفردا، فقد كان كلاهما فى حاجة ماسة للأحزاب الصغيرة إن يمينا أو يسارا لتشكيل أغلبية فى الكنيست تتيح له تشكيل الحكومة والحصول على ثقة الكنيست.
وتشغل تسوية الصراع العربى الإسرائيلى حيزا كبيرا من برامج وتوجهات الليكود والعمل، ذلك أن التسوية لم تعد مجرد خطاب يعلن حسن نوايا الإسرائيليين، بل أصبحت القضايا المرتبطة بها جزءا من نسيج الحياة السياسية فى إسرائيل، وكان الخلاف بين حيروت وماباى. وهما نواة هذين التكتلين. ينصب قبل نشأة الدولة وبعدها حول طرق وأشكال تحقيق هدف الصهيونية والتوجهات الاجتماعية والاقتصادية الداخلية، مع بدء التوجه نحو التسوية بالذات بعد حرب اكتوبر وتوقيع اتفاقية السلام مع مصر، أفردت البرامج السياسية للأحزاب الإسرائيلية هامشا كبيرا للقضايا المرتبطة بمفاوضات التسوية بالذات العلاقة مع الشعب الفلسطينى، ومضمون وطبيعة السلام بين إسرائيل والدول العربية ومستقبل المستوطنات والقدس والعلاقات الاقليمية.
ويتسابق المرشحون للكنيست لشغل مائة وعشرين مقعدا وفقا لقاعدة التمثيل النسبى، التى بموجبها تعتبر إسرائيل دائرة انتخابية واحدة ويشترط الحصول على ١,٥٪ من الأصوات للتمثيل فى الكنيست وهو ما يساوى تقريبا ٤٥ الف صوت فعلى، ويتنافس فى هذه الانتخابات ٢١ قائمة حزبية، تسع قوائم منها تدخل الانتخابات لأول مرة.
وقد اقتصر تعديل النظام الانتخابى على انتخاب رئيس الوزراء من قبل الناخبين مباشرة، وأبقى التعديل على مبدأ التمثيل النسبى كما هو دون تغيير.

ولا شك ان هذا التعديل يفسح الطريق لاحتمالات عدة، يمكن لهذه الانتخابات ان تسفر عنها، إذ من المحتمل ان يفوز بيريز ومعه اغلبية عمالية أو نتانياهو ومعه اغلبية ليكودية، او احد هذين المرشحين لرئاسة الوزراء مع اغلبية لا تنتمى لنفس معسكره، وهو الاحتمال الذى يفتح الطريق امام تشكل حكومة ائتلاف وطنى.

ويتمحور الهاجس الأساسى للناخبين والمرشحين على حد سواء حول الأمن، أمن إسرائيل والإسرائيليين خاصة بعد العمليات التى نفذتها حماس فى القدس وعسقلان وتل ابيب، وعمليات حزب الله فى شمال إسرائيل، والقت هذه العمليات بظلالها على الحملة الانتخابية فى إسرائيل، حيث بدت حكومة بيريز عاجزة ومترددة فى القضاء على حماس فى حين أن المعارضة اليمينية قد اتخذت من السلام والامن مع الليكود شعاراً لها، ولم يقف العمل بزعامة بيريز عاجزا ازاء ذلك الشعار، فسرعان ما بدل بيريز شعاره قبل الانتخابات وهو «السلام اهم من الانتخابات» إلى شعار «الأمن قبل السلام» وبحث جاهدا لتدعيم مركزه التنافسى فى مواجهة نتانياهو، عبر سعيه لاطلاق الجاسوس الإسرائيلى بولارد المحكوم عليه بالسجن المؤبد فى الولايات المتحدة، وحاول جاهدا التمهيد لعقد لقاء قمة بينه وبين الرئيس الاسد قبل الانتخابات، ولكن مساعيه لم تسفر عن شئ، وهكذا فضل بيريز العودة للمواقع التقليدية للسياسة الإسرائيلية من خلال العدوان على لبنان تحت دعوى القضاء على مواقع حزب الله.

وإذا حظيت هذه العملية بتاييد الإسرائيليين والعسكريين منهم على وجه خاص، إلا ان مردودها الانتخابى محل شك كبير، ذلك أن الصوت العربى الذى كان يعول عليه بيريز لم يعد مضمونا كما كان قبل العدوان، إذ تظاهر العرب فى إسرائيل ضد بيريز وسياسته، ونددوا بالعدوان، ودعا قادتهم لعدم التصويت له، وقد حاول بيريز جاهدا رأب الصدع الذى أصاب الصوت العربى بعد العدوان، إذ اجتمع مع قادة الأحزاب العربية واوضح أن ما حدث فى «قانا» خلال العدوان لا يعدو ان يكون خطا فنيا، وانه سيسعى للمساواة بين العرب واليهود كما كانت سياسة العمل دائما فيما مضى، وليس بمقدور اى مراقب قياس اثر هذه المحاولة فى امتصاص غضب العرب فى إسرائيل على بيريز، ولكن المرجح على اى حال أن يختار العرب اهون الضررين - كما يقولون - أو الاختيار بين امرين كلاهما سيئ، ولكن احدهما اسوا من الآخر، خاصة وان ازمة المعسكر العربى هى عدم وجود مرشح يمثل الاحزاب العربية فى انتخابات رئيس الوزراء الإسرائيلى، ومن ثم فإن اختيارات العرب هى بين بيريز او نتانياهو أو الدعوة لعدم التصويت لانتخاب رئيس الوزراء.

ورغم أهمية الانتخابات الإسرائيلية فإن الموقف العربى منها لا ينبغى أن يتاسس على المراهنة على احد المرشحين خاصة وان الفارق بين الليكود والعمل فى طريقه إلى التآكل والتضاؤل، وان تشكيل حكومة وحدة وطنية أمر غير مستبعد، وفى نفس الوقت يمكن للموقف العربى أن يتاسس على مجموعة المبادئ التى تحكم توجهه ازاء المفاوضات المقبلة بصرف النظر عن من يحكم فى إسرائيل، فلاشك ان بيريز قد فقد مصداقيته لدى الرأى العام العربى، وخاطب فى الرأى العام الإسرائيلى عقدة القوة والتفوق والعنف بعكس دعاواه السابقة حول الشرق الأوسط الجديد والسلام.

المحرر

الانتخابات الاسرائيلية



ملف العدد

من الذى سيحدد نتائج الانتخابات

دافار ١٩٩٦/٣/٣١

يعل فيشباين

إن فرحة الانتخابات التمهيدية الداخلية انستنا للحظة الواقع السياسى الفظيع فى إسرائيل:
فمن ناحية نحاول ان نكون اكثر ديمقراطية ونبذل كل طاقة ممكنة فى اختيار المرشحين الذين يمكنهم أن يعكسوا النسيج الاجتماعى فى الاحزاب المختلفة وندخل فى جدول حول الشرقى والعربى والاثيوبى او الروسى ونناقش مسالة اى القوائم اكثر نجاحا واكثر خبرة.
ومن ناحية اخرى يتضح امام اعين الجميع انه ليست نوعية الممثلين هى التى سوف تحدد مصير هذه الانتخابات ولكن قدرة حماس على القتل. ويعرف اليمين ويعرف اليسار ايضا بكل تاكيد انه إذا وقعت عملية ارهابية او سلسلة من العمليات الارهابية قبل الانتخابات مباشرة فإن بنيامين نتانياهو سيكون رئيس الوزراء القادم.
ويمكن لانتحار مسلم واحد ان يساوى كل العمل الشاق الذى يقوم به المرشحون ويساوى كل الكلمات التى كتبها الصحفيون وعشرات الساعات من اللقاءات مع المرشحين.
ويمكن لبناء ديمقراطى ان ينهار بصورة مفاجئة إذا قرر احد زعماء الاسلام المتطرف ارسال احد رجاله الذين فقدوا عقولهم من اجل اثبات من الذى يتحكم هنا فى مصير إسرائيل.
ومنذ بداية استطلاع حركة الرياح السياسية فى إسرائيل ظهرت نتيجة ثابتة وواضحة وهى ان الارهاب يحرك هذا الشعب ناحية اليمين والطرف الذى يؤيد السلام على الخريطة السياسية يزيد قوة عندما يكون جو السلام هو الذى يسود واما الطرف الذى يؤيد القوة فانه يزيد قوه عندما يكون هناك خوف.
ويبدو اليسار على انه محب للعرب وانه ينتشر بينهم واما اليمين فيبدو على انه كابرة للعرب وانه يتحدث معهم باللغة الوحيدة التى يفهمونها وهى لغة القوة. والشئ المدهش هو ان اليسار يقبل هذا التقسيم فى الاتجاهات ويتصرف وفقاً له.
ويقول المنطق البسيط انه من اجل الوصول إلى السلطة وان يكون قادرا على دفع عملية السلام يجب على حزب العمل ان يظهر قدرا اكبر من القوة وقدرا اكبر من الثقة وطالما ان حزب العمل لا يفعل ذلك فانه يترك حق تقرير مصير الانتخابات فى ايدى حماس ومنتحريها وكثير من القوة الان وقبل لحظات من المعركة الانتخابية يعنى ان شمعون بيريز يسعى الى القضاء على بؤر الخوف النفسى لدى الجماهير واول بؤرة من هذه البؤر هى هضبة الجولان. والان وبعد ان اتضح ان سوريا هى التى توجه الاعمال الارهابية فى لبنان، هناك تبرير لعدم اجراء مفاوضات معها فى ولاية الحكومة القادمة حول الجولان، وفى خطوة جريئة وجادة بحكم الظروف يستطيع بيريز ان يلتزم امام جماهير الناخبين بان المحادثات مع سوريا سيتم تاجيلها طيلة السنوات الاربع القادمة.
وهناك بؤرة اخرى من بؤر الخوف وهى الحدود المفتوحة مع الفلسطينيين فعلى الرغم من الضغط العالمى على إسرائيل بشان فتح الحدود مع غزة امام العمال والبضائع، يجب ان تبقى هذه الحدود مغلقة. ويجب على إسرائيل ان تمارس قوتها الدبيلوماسية للعمل على تدفق الاموال إلى غزة وتشجيع الاستثمار فى المدينة ولكن لا يجب ان تنفتح إسرائيل على غزة نظرا لان ثمن هذا الانفتاح هو فقدان الامن. وفى السنوات

الاربع القادمة ستكون هناك مهام قومية يجب ان تنفذ مثل دعم الاتفاق مع عرفات وتحديد الحدود الجديدة الواضحة وغير المتداخلة مع الفلسطينيين والمساعدة على دعم الحكم الذاتى الفلسطينى فى جميع المجالات الممكنة بما فى ذلك الاقتصادى والامنى والسياسى. ويجب فعل ذلك من خلال خلق واقع الفصل بين إسرائيل والمناطق ومن خلال الاتفاق القوى الاكثر اعتدالا بين المستوطنين. وهذه المهمة وحدها سوف تستمر اكثر من اربع سنوات. وكان يمكن تطبيق اتفاقية اوسلو على اساس التأييد المقتضب لها على اعتبار ان رابين كان هو الزعيم الذى بث الثقة والشعور بالامن والقوة تجاه العرب.
وكان رابين يبدو وكانه بطل ورجل يفهم فى صنع الحرب وكان الشعب يستطيع ان يستمد منه اسس السلام. ولكن لا يجب ان ننسى ان التأييد الذى كان يحظى به رابين قد تراجع كلما تزايد الارهاب. واما بيريز فانه لا يستطيع ان يمضى دون ان يوسع قاعدة التأييد الذى يحظى به او الذى تحظى به خطواته السياسية. ومن اجل الحصول على هذا التأييد كان لزاما عليه ان يتحدث مع المستوطنين وان يعرض عليهم حلا وسطا وكان يمكن لبيريز ان يبدأ هذا الحديث بعد الانتخابات. حيث ان الحصول على تأييد من جانب المستوطنين او جزء منهم سوف يضيف بعداً جديداً من القوة إلى شخصيته وصورته الجماهيريه.
وفى الواقع السياسى الذى يتمثل فى التقسيم المتساوى بين اليمين واليسار لا يستطيع الليكود ان يحرز تقدماً بدون توسيع نطاق التأييد الذى يحظى به. وقد اثبتت حرب لبنان ان توسيع نطاق التأييد بواسطة الحرب التمثيلية بمثابة سلاح ذى حدين الامر الذى لا يجعلنا نستبعد ان تكرر الزعامة الحالية لليكود هذه التجربة فى حالة فوزها بالسلطة.
وتجدر الاشارة إلى ان حكومة بيريز سوف تقع فى اخطاء اقل من تلك التى يمكن ان تقع فيها حكومة الليكود. والشعب يعرف ذلك جيداً ولذلك فإنه فى الظروف الطبيعية يمثل استطلاعات الراى لصالح بيريز الذى يتفوق على نتانياهو ولكن الشعب خرج عن توازنه فى ظل العمليات الارهابية وتكون سذاجة سياسية ان نعتمد على حماس والا تستغل نقطة الضعف هذه التى ظهرت فى المجتمع الإسرائيلى من أجل اخراج الشعب من توازنه مرة اخرى.

ليس مضموناً

دافار ٧/٤/١٩٩٦

افرايم دافيدى

فى الفترة الاخيرة اخذ رئيس الوزراء شمعون بيريز فى العمل على زيادة شعبيته بين مقترعى اليمين وتصريحه الذى ادلى به مؤخرا دون داع بشأن ضرورة اجراء استفتاء من اجل التصديق على التسوية الدائمة مع الفلسطينيين اشارة إلى ذلك، والرسالة التى يريد بيريز ان يبعث بها بسيطة وهى: «ليس المهم من؟ ولكن المهم ان تقول رايك فى الاتفاق مع الفلسطينيين سواء نعم او لا.. واضاف بيريز بعض الكلمات اللاذعة بشأن جوهر البرامج الحزبية والعلاقة بين البرنامج الحزبى والواقع وحسب البيانات التى لدى بيريز فإن بعض مقترعى الليكود (او الاحزاب الدينية) سوف يستمرون فى الاقتراع لصالح نفس الاحزاب التى كانوا يقترعون لصالحها فى الماضى. ولكن عندما يطلب منهم ان يلقوا البطاقة الانتخابية وفيها اسم المرشح لرئاسة الحكومة فسوف يقترعون لصالح بيريز اذا اصبح اكثر تشدداً من بنيامين نتانياهو ولذلك فان بنيامين نتانياهو يتحدث عن السلام وبيريز يتحدث عن الحرب. وبيريز هو الذى يعرقل عملية السلام سواء مع السوريين او مع الفلسطينيين وهو الذى يفرض الطوق الامنى حول المناطق وهو الذى يؤجل اعادة الانتشار فى الخليل والان نجده يدعو لاجراء استفتاء شعبى.
وليس من الواضح هل هذا التكتيك الذى يدعو إلى «التلميح ذات اليمين من أجل الاتجاه ذات اليسار» سوف يثمر أم لا؟
ومن المحتمل للغاية ان جزءا من الناخبين لن ينجح فى التفرقة بين التكتيك الحربى الذى يتبعه بيريز وبين تكتيك السلام الذى يتبعه نتانياهو. وفى النهاية سوف يقترعون لصالح مرشح الليكود والشئ الواضح هو ان تكتيك بيريز يثير غيظ الكثيرين من مقترعى اليسار.
وفى الانتخابات التى يمكن فيها لاى حفنة من الناخبين ان ترجح الكفة ويكون الامر محفوفا بالخطر بالنسبة لبيريز على اعتبار انه اذا نجح فى تعبئة اليمين فسوف يخسر اليسار، ذلك على اعتبار انه ليس من المؤكد ان مقترعى الاحزاب العربية (ويوجد الان حوالى خمسة احزاب) ومقترعى حداش (العربى اليهودى) ومقترعى ميرتس الذين شعروا بخيبة الامل من الحزب (وهؤلاء كثيرون وعددهم كبير) سوف يقترعون لصالح بيريز. وعلى الرغم من ذلك فان زعيم حزب العمل يتصرف وكان هذه الجماهير الكثيرة العدد مضمونة تماما. وليس من الواضح هل المسئولون عن الدعاية الانتخابية لبيريز يعرفون المشاعر التى تراود المقترعيون العرب وكذلك المقترعين اليهود من اليسار وهل يمكن ان يحتجوا فى اقتراعهم ضد بيريز وضد التخلى عن عملية السلام وضد سياسة القبضة الحديدية وضد العقاب

الجماعي الذى يتعرض له جميع السكان الفلسطينيين. وهذه الجماهير لا تشعر بالسعادة وهي تشاهد صور بيريز مع امير قطر وهذه الجماهير لا تتضامن ايضا مع السياسة الاقتصادية والاجتماعية الراسمالية التى يتبعها حزب العمل والمثيرة للغضب وهى السياسة التى لا تختلف عن السياسة الاقتصادية والاجتماعية لليكود.
وهذه الجماهير من الناخبين على استعداد للاقتراع لصالح بيريز بشرط ان يستمر فى عملية السلام وان يعمقها وان يصل باسرع ما يمكن إلى التسوية الدائمة وان يعمل على اقامة دولة فلسطينية ذات سيادة إلى جانب إسرائيل وإذا عجز بيريز عن تلبية هذه الشروط فان هؤلاء الناخبين، وحتى لو لم يقترعوا لصالح بنيامين فإنهم بكل تاكيد سوف يدخلون بطاقة انتخابية بيضاء عند الاقتراع على رئاسة الحكومة.
وكلما تمر الايام وتشتعل المعركة الانتخابية يزداد الغضب بين مقترعى اليسار والدعاية الانتخابية التى تضم سلسلة طويلة من اسماء الاطفال (الشعب مع بيريز) والتى نشرت فى الأيام الاخيرة فى الصحف تزيد من حدة الغضب والاحباط. فقد جاء فى احد الاعلانات: «من أجل افرات وعيدو وروعي ومسيدار ويوفال ونتشه وسيجل وعادى ويواف» يجب الاقتراع لصالح بيريز ولكن ماذا حدث بشان «محمد وياسمينا وابتسام وخالد وحسن»؟ ان هذا الاعلان مثال لغياب اى رسالة سياسية وليس هناك داع للحديث عن رسالة السلام. واود ان اؤكد ان الجميع يستطيعون تعبئة الاطفال حتى اولئك الذين يشعلون نار الحرب ويؤيدون الاحتلال.
وإذا كان بيريز ورفاقه فى زعامة العمل يعتقدون انه بهذه الطريقة يتم بناء التاييد للسلام فإنهم مخطئون، انهم يساعدون على تقسيم معسكر السلام دون ان يضيفوا اليه ولو صوتا و احدا من اليمين. ولكنهم بهذه الطريقة يعطون السلاح لليمين الذى يعود ويدعى «ان بيريز يفعل الان ما اوصى الليكود بفعله بالامس» وذلك بدلا من الزام اليمين من مواجهة رسالة معسكر السلام منذ الامس.
ان اللعبة التى يلعبها بيريز خطيرة ولا يجب الاستهانة بفهم الواقع من جانب جماهير الناخبين من اليسار.

بيريز: اننى على ثقة بأن الاتفاق سيستمر على الأقل حتى الانتخابات

معاريف ٢٩/٤/١٩٩٦

قال امس رئيس الحكومة شمعون بيريز: «إننى واثق ان الاتفاق سيبقى قائماً، على الاقل حتى تجرى العملية الانتخابية. وبعدها فان الامر يتعلق بالتقدم فى المفاوضات السياسية. فإذا كانت هناك مفاوضات فإننى اتوقع الهدوء وحلا لجميع المشكلات وإن لم تكن فستتازم الامور».
واوضح رئيس الحكومة، ان هيئة المراقبة التى تشكلت للحفاظ على اتفاق التفاهم الذى انهى عملية «عناقيد الغضب»، ستجتمع اذا ما دعت الضرورة عند نقاط على خط الحدود الإسرائيلي والسورى او الإسرائيلى اللبنانى.
واضاف بيريز ان هذه الهيئة ستضم الملحقين العسكريين للدول فى حالة وجود خلاف عسكرى، او سفراء فى حالة وجود خلاف سياسى.
وامتدح بيريز اتفاق التفاهم وذكر انه يعتبر بمثابة اول اتفاق مع سوريا منذ ٢٤ عام. واوضح ان الحكومة اللبنانية قد بدات فى الايام الاخيرة العمل ضد حزب الله، وقال: «لقد اوقف الجيش اللبنانى عمليات حزب الله، وجمع سلاحهم ومنعهم من اطلاق النار» واوضح بيريز ان الاتفاق - حسب الخطاب الامريكي - يتيح لإسرائيل حرية عمل تامة للدفاع عن النفس، ويطلق يد جيش الدفاع الإسرائيلى فى حالة تعرضه للهجوم.
وقد تم عرض الاتفاق على الوزراء خلال جلستهم، وكانت الحكومة قد قامت قبل ذلك بارسال شكر وتقدير لجيش الدفاع وإلى جميع سكان الشمال بمناسبة انتهاء عملية عناقيد الغضب. واعلنت الحكومة أيضا انها ستقوم باعادة بناء سريعة لمستوطنات الشمال واصلاح الاضرار التى لحقت بالمبانى والبنية الرئيسية.
وقد صرح رئيس الأركان العامة الفريق امنون ليفكين شاحاك، ان إسرائيل تنظر إلى الاتفاق باعتباره وسيلة لاخراج السكان المدنيين على الجانبين من مجال النيران. ولكن حسب ما قال، تبقى فى يد جيش الدفاع امكانية الرد ايضا ضد القرى، إذا اطلق حزب الله النيران من داخلها، او اقام فيها مقرات للقيادة، او عندما تستخدم القرى غطاء لخلايا حزب الله، واوضح رئيس الاركان انه فى هذه الحالة يمكن لجيش الدفاع ان يتعامل مع هذه القرى.
وذهب بعض الوزراء ان حزب الله لن يجلس مكتوف اليدين على المدى القريب وسيحاول العمل فى مواجهة جيش الدفاع، خاصة عقب الحافز الذى تلقوه من اتفاق التفاهم.

«إلغاء» الميثاق - مؤامرة وخدعة

هاتسوفية ١٩٩٦/٤/٣٠

مردخاى فرتهايمر

قبل ان يتسلم صيغة قرار المجلس الوطنى الفلسطينى المتعلق بموضوع الغاء الميثاق الفلسطينى، سارع رئيس الوزراء بالاعلان بان «هذا القرار ذو اهمية تاريخيه من الدرجة الاولى» وان «هذا تحول عظيم» على طريق العرب الفلسطينيين. كذلك سارع السيد بيريز بالاعراب عن «كامل تقديره» لاعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى لقرارهم. ولا غرابة فى مسلك شمعون بيريز، فالهرع إلى وسائل الاعلام من أجل الكشف عن هذا الامر وزرع حقائق داخل الراى العام العالمى والمحلى هو مجرد تكتيك معروف عنه خلال السنوات الاخيرة. الحقيقية لا تهمه كثيرا. الذى يهمه هو المكسب السياسى والشخصى الذى يمكنه الحصول عليه من وراء اى حدث، حتى لو كان لا يتوافق مع التوقعات. وبالنسبة لموضوع الغاء الميثاق الفلسطينى والتعهد الذى اخذته منظمة التحرير على نفسها منذ ثلاث سنوات، من الواضح الان ايضا على ضوء قرارات المجلس الوطنى ان ياسر عرفات لم يف بتعهده. من المريح لبيريز الان عشية الانتخابات ان يطرح بيريز ما قرره المجلس الوطنى الفلسطينى على انه قرار تاريخى وطمس الحقائق التى تشير إلى ان هذا الاجراء كان بالفعل مؤامرة بين شمعون بيريز وياسر عرفات، مؤامرة تهدف إلى خداع الناخبين مرة اخرى فى إسرائيل بان الميثاق الفلسطينى قد الغى بينما فى الحقيقة مازال الطريق طويل امام الغائه. وتكمن الخطورة فى ان عرفات لم يف هذه المره بالتزامه، وذلك بموافقة كاملة وصريحة من شمعون بيريز فى اطار مؤامرة بينهما.

مناورة بتنسيق مسبق:

تهب رائحة الخداع والمؤامرة من قرار المجلس الوطنى الفلسطينى الذى صدر يوم عيد الاستقلال لانه لم يكن كذلك، ما كان هناك ابسط من وضع مشروع قرار واضح امام اجتماع المجلس الوطنى الفلسطينى يحدد بالتفاصيل ما هى المواد فى الميثاق التى سيتم الغاؤها مثلما تعهد عرفات بذلك منذ ثلاث سنوات وبهذا كان سيفى - صحيح بتاخير كبير - بالتعهد الذى اخذه على نفسه فى موضوع الميثاق الفلسطينى وحقيقة ان عرفات لم يفعل ذلك يزيد من الشك ان يستخدم مرة اخرى المناورة وهذه المرة بتنسيق مسبق مع رئيس الوزرا، حتى لا يتم بالفعل تغيير الميثاق او الغاؤه من جانب، و من جانب اخر حتى يستطيع شمعون بيريز ان يعرض القرار على إنه «ذو اهمية تاريخية»، مثلما فعل بالضبط.

لقد سقط بيريز فى الاسابيع الاخيرة فى ازمة شديدة، بعد أن قرر، استنادا على نتائج استطلاعات للراى لبيه، باجراء انتخابات مبكرة للكنيست الرابع عشر. واظهرت هذه الاستطلاعات انه سيسبق كثيراً منافسه على منصب رئيس الوزراء، عضو الكنيست بنيامين نتانياهو، ولهذا اعتقد انه من الافضل له ولحزبه اجراء انتخابات مبكرة، وذلك قبل ان تفقد الذاكرة الجماهيرية ذلك الحادث التراجيدى لاغتيال اسحاق رابين. مبرر آخر امتنع بيريز باجراء انتخابات مبكرة، كان «الوعد» الذى اعطاه له شريكه عرفات بانه توصل إلى اتفاق مع زعماء حماس لتعليق اعمال الارهاب الى ما بعد الانتخابات بعدما اصبحت كل هذه المعطيات الوردية امامه قرر رئيس الوزراء اجراء انتخابات مبكرة، ولكن لم تمر بضعة ايام بعد اتخاذ قراره حتى توالت الاحداث الدموية فى القدس وتل ابيب وعسقلان على المواطنين الإسرائيليين وخلال عشرة ايام فقد ٦٥ مواطنا بريئا حياتهم. هذه الاحداث الدموية غيرت نتائج استطلاعات الراى واجبرت شمعون بيريز على عرقلة تنفيذ عملية اوسلو الثانية مع الفلسطينيين بل وفرض حصار كامل وطويل على غزة ومناطق الضفة الغربية التى تحكمها منظمة التحرير.

وقبل ان تهدا النفوس من اعتداءات حماس القاتلة حتى جاءت رياح الشر من الشمال من جانب حزب الله بموافقة وتشجيع حافظ لأسد من دمشق. فقد اجبرت الضربات القوية التى وجهها حزب الله إلى جنود جيش الدفاع فى الحزام الامنى وتوالى قذائف الكاتيوشا - الجيش الإسرائيلى على ان يرد واتسعت دائرة القصف المتبادل مما حدا بشمعون بيريز رغما عنه وتحت ضغوط هيئة الاركان والراى العام فى إسرائيل، بشن عملية عناقيد الغضب التى انتهت فى هذه المرحلة بوقف اطلاق النار.

هذه التطورات والتى لم يكن يتوقعها شمعون بيريز ورفاقه فى الحزب وهم يتاهبون للمعركة الانتخابية جعلته يبحث فى ياس عن حدث او تطور يمكن أن يشار اليه على انه انجاز مؤثر او حتى «تاريخى» وبهذا جذب انتباه الجماهير بعيدا عن الفشل الذى حققه هو وحكومته سواء فى الحرب التى اعلنها ضد حماس والجهاد الإسلامى، وسواء فى تجنيد مساندة منظمة التحرير وعرفات شخصيا فى مكافحة الارهاب عندما اتضح انهم سند ضعيف، وسواء فى مكافحة حزب الله على الحدود الشمالية حيث اتضح فى الايام الاولى لعملية عناقيد الغضب انه لن يتحقق اى هدف جاد وصفته حكومة اليسار لنفسها عندما قررت القيام بهذه العملية.

فى ضائقته هذه لجا شمعون بيريز إلى رفيقه وشريكه ياسر عرفات وضغط عليه حتى ينفذ بسرعة (مسرحية) الالغاء الشكلى لبنود الميثاق الفلسطينى الداعية إلى

القضاء على إسرائيل. وهكذا ولدت المؤامرة بين بيريز وعرفات والتى عرض بيريز نتائجها كانجاز تاريخى مع تشويه الواقع الحقيقى.

عرفات لديه ما يخفيه:

منذ اسابيع كثيرة توقعنا فى هذا الباب التطور الحالى فى موضوع الغاء الميثاق الفلسطينى كان من الواضح للجميع ان منظمة التحرير وعرفات لا يرغبون بل ولا يستطيعون الغاء الميثاق، لان الرأى العام العربى فى الدول العربية وفى الشتات العربى الفلسطينى لم يسلموا بعد بقيام ووجود إسرائيل كذلك فان منظمة التحرير وفقا «لخطة المراحل» التى تبنتها عام ١٩٧٤ لم تتخل إلى اليوم عن تدمير إسرائيل كهدف نهائى لحل النزاع العربى - اليهودى فى الشرق الاوسط. مع هذا، من الواضح لزعيم منظمة التحرير انه يجب ان يساعد شريكه بيريز فى المعركة الانتخابية الصعبة التى سيخوضها، وبذلك كانت اللحظة لخداع الناخبين فى إسرائيل عن طريق تمثيلية يتخذ خلالها المجلس الوطنى الفلسطينى قراراً يلغى بشكل ما الميثاق بينما لم يلغ الميثاق فعلا والقرار سوف يؤجل لموعد ما فى المستقبل والذى لم يتحدد بعد، ولكن من الواضح ان ذلك سيكون بعد الانتخابات.

لم يصدر المجلس الوطنى الفلسطينى فى نهاية اجتماعاته فى موضوع الغاء بنود الميثاق الداعية إلى القضاء على إسرائيل صيغة القرار الذى اتخذه كذلك لجات وزارة الخارجية الإسرائيلية إلى الصحف العربية الصادرة فى القدس الشرقية حتى تعرف منها صيغة القرار. وحقيقة عدم نشر صيغة القرار تتكلم عن نفسها. هذه الحقيقة تدل ان لدى عرفات ما يخفيه عن الجماهير الإسرائيلية فى هذا الصدد. كذلك حقيقة ان شمعون بيريز لم يدقق بشدة فيما يتعلق بصيغة القرار، واكتفى بتصريحه عن «الانجاز التاريخى لهذا القرن» وعن القرار المجهول المضمون.

من خلال الصيغ الكثيرة التى تم نشرها يبدو ان الصيغة التى نشرها «مركز المعلومات والاتصال بالقدس» هى الاكثر دقة تقول هذه الصيغة:

١- يفوض المجلس الوطنى الفلسطينى اللجنة القانونية لاعداد «برنامج قومى».

٢ - يتم عرض هذا البرنامج على المجلس الوطنى فى اجتماع خاص وفقا للفقرة ٣٣ من الميثاق (وهى الفقرة التى تستوجب الحصول على موافقة ثلثى الاعضاء لتغيير الميثاق).

٣ - يتم تغيير الميثاق بالغاء كل البنود التى تتناقض مع خطابات الاعتراف المتبادل بين إسرائيل ومنظمة التحرير.

واضح من خلال صيغة هذا القرار أن الميثاق لم يتغير الان وإنما سيتم تغييره فى المستقبل. اضافة إلى هذا، عندما تطرح التغييرات مستقبلا - ولم يتحدد تاريخ لذلك - سوف يستوجب ذلك موافقة ثلثى أعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى. وهذا يعنى انه لم يتغير فعلا اى شئ فيما يتعلق بتغيير الميثاق الفلسطينى وما كان قائما قبل قرار المجلس الوطنى الفلسطينى لايزال قائما وسائدا إلى الان.

مازال شمعون بيريز مخلصا الطريقة منذ اربع سنوات يواصل اسلوب (زرع حقائق). وهو يخدع بذلك المواطنين الإسرائيليين مستخدما معلومات خاطئة وهو يطرح قرار المجلس الوطنى الفلسطينى على انه «قرار ذو اهمية استراتيجية»، وذلك من اجل مواصلة زرع الحقائق عن طريق تسليم الخليل إلى ياسر عرفات وتعرض خطير لحياة الكثير من اليهود الذين يعيشون فى هذه المدينة اضافة إلى التخلى عن مدينة الاجداد وتركها فى ايدى اعداء إسرائيل.

يبدو ان الكشف عن الحقيقة الصارخة وطرحها على الجماهير الإسرائيلية هو امر حيوى الان اكثر من اى وقت مضى حتى تعلم ماذا ومن يمثل شمعون بيريز وحزبه، لحظة توجهها إلى صناديق الانتخابات يوم ٢٩ مايو

نظرة مستقبلية

هاتسوفية ١٢/٤/١٩٩٦

موشيه ايشون
رئيس تحرير الصحيفة

طرح الحاخام يوسف شابيرا فى إحدى مقالاته التى نشرت عشية عيد الفصح ما إذا كان يتعين على حزب المفدال ان يطوى عمله المستقل، وان ينخرط فى صفوف حزب العمل أو الليكود. وفى حقيقة الامر فإنها ليست بالمرة الاولى التى يطرح فيها شابيرا مثل هذه القضية. وبالرغم من ان إثارة هذه القضية تعد فى الوقت الراهن مسالة نظرية محضة خاصة بعد ان تم تقديم القوائم الانتخابية، إلا انه مازال من الواجب بحثها خاصة انها تمس قدرة القطاع الدينى الإسرائيلى على التاثير، وعلى ان يكون ذى ثقل برلمانى عند بحث منظومة القيم الدينية، وعلى الا يكون ذليلا لأى حزب من الأحزاب الضخمة.

ولا يمكننا فى هذا المجال ان نلقى ولو ذرة من الشك على صدق نوايا شابيرا الذى لا يعد من اتباع الصهيونية الدينية فحسب، وإنما يعد واحدا ممن يشغلون مكانة بارزة فى حياة هذا القطاع السياسية والروحانية، ومع هذا فإنه يتجاهل من فرط حماسه لفكرة الانضمام إلى اى حزب من الحزبين الكبيرين

الواقع السياسي الراهن. ويكفينا هنا الاشارة إلى حقيقة ان الصراع الذى شهده حزبا الليكود والعمل عند تشكيل القوائم الانتخابية لم يسفر عن تحسن مكانة الاعضاء المتدينين في هذه الأحزاب، بل وقد طوى النسيان بعض الشخصيات المتدينة التي شغلت في الماضي مكانة بارزة في القوائم الانتخابية لهذه الأحزاب، بل إننا نشك فيما إذا كانوا سيعدون من المرشحين في انتخابات الكنيست القادم. وبالرغم من ان آلاف الناخبين او عشرات الآلاف من الناخبين المتدينين يعربون عن تاييدهم للأحزاب العلمانية، إلا انه لم تتزايد قوة الناخب الديني، كما ان تاثيره على نظم الحياة السياسية والاجتماعية والدينية في إسرائيل محدود للغاية، ومن ثم فليس من الممكن ان نعيش على الأحلام، او ان نتصور أن الانخراط في صفوف الأحزاب العلمانية سيسهم في تحسن مكانة الجمهور الديني أو انه سيخدم مصالحه. ولنا ان نتصور أن طابع الدولة اليهودي سيتعرض إلى خطر بالغ في حالة ما إذا قررت الاحزاب العلمانية عدم خوض انتخابات الكنيست والسلطات المحلية على نحو مستقل.

ومن الأهمية بمكان أن نبحث هذه القضية على نحو جاد يمكننا إخراج بذور الشك من قلوب اولئك الذين يتصورون على نحو لا يخلو من السذاجة ان انضمامهم او انخراطهم في صفوف الليكود أو العمل سيتيح لهم تحقيق منجزات ضخمة، بالمقارنة بحال خوضهم الانتخابات على نحو مستقل. ويجب ان نلقى في هذا المجال نظرة ثاقبة على كافة المعارك الانتخابية السابقة. وبالرغم من أن الاحزاب العلمانية سعت خلال هذه المعارك السابقة إلى اغواء الناخبين المتدينين ودفعهم للتصويت اليها، إلا أن القطاع الديني لم يحرز أية مكاسب، كما ان الطابع العلماني المسيطر على الاحزاب غير الدينية ظل يحدد موقف الدولة تجاه القضايا الدينية، ويرجع إلى الاحزاب الدينية فقط والتي خاضت الانتخابات على نحو مستقل، والتي قاتلت بشق الانفس من أجل الحفاظ على طابع الدولة اليهودي. وفي حقيقة الامر فإن المتدينين الذين تعاونوا مع الاحزاب العلمانية لم يقدموا اى خدمة تذكر للمعسكر الديني في صراعه بشان طابع الدولة اليهودي.

وعلاوة على هذا فحينما بدا المعسكر العلماني خلال السنوات الماضية في التنكر للوضع الديني الراهن فلم نسمع صوتا للنواب المتدينين العاملين في أوساط الأحزاب العلمانية، كما انهم لم يرفعوا اصواتهم احتجاجا على تشويه طابع الدولة اليهودي. بل وقد شاركوا على نحو غير مباشر في خلق هذا الوضع.
ولا يمكننا تجاهل حقيقة أن الاعوام الماضية شهدت زيادة ملموسة في عدد اعضاء المعسكر الديني، ومع هذا فلم يكن لهذه الحقيقة اى صدى في الصراعات السياسية المتعلقة بطابع الدولة. ومن الأهمية أن نتساءل لماذا لم يرتفع تمثيل المتدينين في الكنيست على نحو يتماشى مع تلك الزيادة التي طرأت على عدد اعضاء هذا المعسكر الديني. ولن نبالغ إذا قلنا ان ربع مجمل الناخبين اليهود في الدولة يحرصون على تنفيذ التعاليم الدينية، ولو كان هذا القطاع من الناخبين يصوت للمتدينين لكان قد تضاعف تمثيل المتدينين في الكنيست. ومن المدهش، بل ومن المؤسف حقا ان قادة القطاع الديني لا يعكفون على البحث عن السبل التي من شانها الاستفادة من قوة هذا القطاع. ومن المحتمل ان يكون هذا هو السبب في عدم تجلى قوة القطاع الديني على نحو حقيقي، في حين انه بمقدور المعسكر الديني ان يشغل مكانة بارزة على ساحة انتخابات الكنيست والانتخابات المحلية.

وبدلا من البحث عن السبل او الوسائل البديلة التي من الواجب اتباعها في الصراع السياسي فمن الاحرى ان يتم إصلاح الجبهة الداخلية، وسد كل ما بها من ثغرات، حتى يصبح من الممكن إعادة البهاء اللازم للقطاع الديني في المجالين السياسي والاجتماعي على حد سواء. وبالرغم من أن المهمة ليست بالهينة، إلا انها افضل من سائر المحاولات التي لا تعني سوى السير نحو المجهول. وبالرغم من ان مهمة تغيير سبل العمل التي تم اتباعها حتى الآن ليست بالهينة إلا انه مازال في وسعنا توجيه القطاع الديني على نحو يجعل من صوته صوتا مدويا ليس فقط قبل الانتخابات وإنما بعدها ايضا، وستكون منجزاته بمثابة النعيم الذي سيحل على كل من الدولة والشعب. ويرتبط تحقيق هذا الهدف بكل افراد المعسكر الديني سواء كانوا من بين أعضاء المعسكر الديني القومي أو من اعضاء فصائل اخرى مثل اجودات يسرائيل وشاس.

ولو كانت جميع الاحزاب الدينية شكلت قائمة انتخابية مشتركة لكنا قد حصلنا في الانتخابات وعلى حد تقدير استطلاعات الرأى العام على عشرين مقعدا في الكنيست، ولكننا لم ننجح - بكل أسف - في توحيد الصفوف. وفي ظل هذه الانتخابات فإن ثلاثة احزاب دينية ستتنافس فيما بينها على صوت الناخب اليهودي المتدين. ويتعين علينا أن ندعو الناخبين المتدينين للتصويت للأحزاب الدينية والا تعطى اصواتا للاحزاب العلمانية. وإذا نجحنا في التوصل إلى تفاهم بشان هذه النقطة فإن الجمهور الديني سيحقق منجزات ضخمة في هذه الانتخابات، كما انه سيشكل كتلة قوية في الكنيست سيصبح بمقدورها الوقوف في مواجهة التكتلين الكبيرين: الليكود والعمل.
ولنحافظ على نبل الأخلاق، وعلى نقاء المعسكر وليكن معسكرنا مقدسا

العمل فى خدمة الليكود

معاريف ١٩٩٦/٤/٢٩

بن درور يمينى

إن حزب العمل. كالعادة لن يضيع الفرصة فلو كان حكموا عليه بالسكوت الاجبارى للأسابيع الأربعة القادمة، لكان قد تم توفير اموال طائلة وكذلك كانت احتمالات انتصاره فى الانتخابات افضل.
فهذا الاسبوع على سبيل المثال، نشر إعلان انتخابى، على الرغم من ان حزب العمل موقع عليه، فقد صعب على أن اصدق ان هذا الاعلان بالفعل لحزب العمل. فقد كان مكتوبا فيه، أن بنيامين نتانياهو ليس ملائما لأنه كان غير مستعد للحديث مع عرفات والان هو مستعد.
هل فهمتم ذلك، ايها المترددون الاعزاء؟ فكل ما قاله لكم حزب العمل عن تصلب بيبى، وعن انه غير مؤهل للتكيف مع الواقع الجديد ولرؤية أن منظمة التحرير الفلسطينية قد تغيرت، كل هذه الاتهامات وكانها لم تكن. إن حزب العمل يبشر لنا بان بيبى بالفعل الآن رجل جدى. وانه رجل مهيا لقراءة الواقع وعدم الارتباط بخطط انتخابية جامدة فات زمنها. بإختصار فإن حزب العمل والذى يمتدح على انه قال: لا، لا، لا لأى حوار مع عرفات ثم غير من موقفه، يحاول ان يضحك من بيبى الذى قال لا، لا، لا لأى حوار مع عرفات والآن غير من موقفه.

وخسارة فقط انهم لم يشرحوا لنا، لماذا ما هو مسموح لهم محظور على بيبى. وللحقيقة فإننى رفعت سماعة التليفون إلى هيئة حزب العمل، للتاكد من الأمر ليس مقلبا من حزب الليكود. ولكن إتضح انه غير مقصود هنا باى مكيدة. فالإعلان تم الصرف عليه من خزانة حزب العمل، فى حين انه فى الواقع كان يجب على حزب الليكود أن يصرف عليه. فلا يوجد مثل هذا الاعلام الذى يمكن أن يحرك المترددين إلى اتجاه بيبى. والليكود يضحك ليس فقط طوال الوقت للبنك ولكن أيضا على طول الطريق إلى صناديق الاقتراع.
فى السنوات الاربع الماضية لم تحدث فقط نجاحات باهرة، ولكن كان هناك تغيير حقيقى فى جدول الأفضليات. فقد حظى التعليم بميزانيات اكثر، والاستثمارات فى البنية الأساسية لم يكن لها مثيل سابق، وكانت هناك تجربة ومحاولة جدية لتقليل الاهمال فى القطاع العربى، وزادت الاستثمارات فى إسرائيل، ولم نتحدث بعد عن مسيرة السلام وكل معانيها. اما فى حزب العمل، فعلى ما يبدو أن هناك من سيهتم بالا نعلم أن هذه الامور قد وقعت بالفعل.

إن كل هذه الامور حدثت بالفعل، يجب ان نتذكر، بسبب انه بدلا من استثمار مئات الملايين من الدولارات على المستوطنات، لصالح عدة عشرات آلاف من الاشخاص، فقد قررت الحكومة الحالية أن تغير فى الواقع من جدول الأفضليات. ولم يكن ذلك شعارا بل كان ذلك وعدا تم تحقيقه.

وهكذا فإنه إن كان هناك إختلاف حقيقى بين حزب العمل وبين الليكود، فهو موجود فى العمل البارز. ويجب أن يكون شخصا حقيرا للغاية او رجل دعاية ممن تربوا على المقاهى، ذلك الذى إعتقد أن إعلانا بصيغة «بيبى يتحدث مع عرفات» سوف يجعل المترددين يهربون من بيبى. إن ذلك لن يضيف فقط أصواتا لبيبى. ولكن أيضا سيؤدى بالمترددين إلى نسيان الفروق الحقيقية بين الليكود وحزب العمل.. تلك الفروق التى مازالت قائمة إن الحرب يجب أن تنتقل إلى الحلبة الحقيقية. فعلى سبيل المثال يجب سؤال بيبى كيف ينوى بالضبط استمرار مسيرة السلام وكيف ينوى بالضبط الحديث مع عرفات، بينما يصرح ايضا، وان كان بصمت مطلق، انه سيقوى من المستوطنات. فإنه من الواضح أن تقوية المستوطنات على سبيل المثال، وهى بئر ليست لها قاع، هو بمثابة إنقلاب مرة ثانية لجدول الأفضليات. وبالطبع فمعنى ذلك إهمال من جديد سواء للقطاع العربى او للبنية الأساسية، وذلك دون التطرق لمعنى تقوية المستوطنات الذى يقدمه رؤساء المستوطنين، بانه يعنى تصفية او على الأقل تقليل بارز لكل الأرباح والمكاسب التى تواكب السلام.

وعلى هذا، فإن الموضوع الأمنى - السياسى كان وسيظل على رأس اهتمامات الجمهور. إلا انه بالذات، ردود الفعل المعتدلة للعمليات الارهابية القاتلة، مثلما ايضا ضعف النتائج المتوقعة لعملية «عناقيد الغضب» - تبرهن أن الاهمية لا تؤثر بالضرورة على عملية الاقتراع فالجمهور ناضج بالدرجة التى يفهم فيها انه فى هذا المجال، لا توجد لليكود بالضبط مثل فن الخطابة عن تصفية حزب الله.
من الصعب أن نتذكر ان حزباً بالسلطة يدخل المعركة الانتخابية مع كل هذا العدد من الانجازات وبدلا من عرضها وبدلا من الاعلان عن ما يمكن ان يحدث لهذه الانجازات إذا ما تغيرت السلطة، ومع ذلك يتهم الطرف الآخر بانه يتبنى السياسة التى أدت لهذه الانجازات.

حزب عمل من نوع آخر

معاريف ٢٩/٤/١٩٩٦

يورام أريدور

طبقا لما اسفرت عنه الاستطلاعات المتتالية، فإن النذر الكئيبة مازالت تلازم الليكود، إذ ان بيريز مازال فى مقدمة التنافس على رئاسة الحكومة. لذلك يجب النظر فيما إذا كان الليكود يعمل كما ينبغى ليتضح للناخبين بانه يشكل خيارا امام حزب العمل وعلى راسه بيريز. ولابد أن تعتمد اعادة النظر هذه على اربعة مستويات: مبدئى، استراتيجى، تكتيكى، وعملى.

اما النظرة المبدئية: فإن الفوز فى الانتخابات ليس غاية بل وسيلة. وهدف الليكود، على المستوى السياسى، اعتمد فى الماضى صيغة الربط بين حقنا فى ارض إسرائيل وحقنا فى السلام والأمن. وقد اوجبت هذه النظرية معارضة اى خطوات تؤدى إلى تقسيم ارض إسرائيل. لذا فإن اتفاقات كامب ديفيد، على عكس اتفاقات اوسلو، جعلت الحكم الذاتى قائما على السكان وليس على الأرض. وإذا كانت اتفاقات اوسلو ستؤدى إلى دولة فلسطينية، فمن المفترض أن يرى الليكود فى ذلك كارثة ويتملص منها او من السياسات التى قامت عليها. وان لم يفعل ذلك، فلن تكون الاتفاقيات هى الأسوأ حسب ما أدعى الليكود من قبل. وحتى لو نظر الليكود إلى اتفاقات اوسلو باعتبارها حقيقة لا جدال فيها، فمن المفترض ان تكون الكارثة الناتجة عنها هى ايضا حقيقة دامغة لدى الليكود. وهكذا لا يحل الليكود مشكلة، بل انه بالتحديد يخلق المشكلة.

ومن الناحية الاستراتيجية: فعرفات لايمكن ان يكون شريكا فى السلام، طبقا لتصريحاته التى تخضع لقانون المراحل، فهو يمنح الدعم للمخربين فى جميع المدن الخاضعة لسلطته، وهو أيضا شارك بالاتفاق مع حماس فى ديسمبر ١٩٩٥، على تنفيذ عمليات الارهاب فى إسرائيل. وحزب العمل متمسك بالخيار العرفاتى، رغم ان ضحاياه منذ أوسلو وصلت إلى اكثر من مائتى شخص. فإذن لم يكن الليكود مستعداً لرفض الخيار العرفاتى، واكتفى بوضع شروط له، كالغاء الميثاق الفلسطينى، فانه لن يكون مختلفا عن بيريز. فعلى الأقل فان بيريز لجا لهذه الشروط أو غيرها لمواصلة المسيرة السلمية. ومن جديد سيراجع الناخبون انفسهم.

ما الحاجة إلى العمل من طراز «ب» يسمى الليكود، ولديهم العمل من طراز «ا» برئاسة بيريز. لذلك كان التسليم بحكم عرفات فى أجزاء من ارض إسرائيل، طبقا لما تحدد فى أوسلو، يدفع الليكود إلى خلق مشكلة للشعب الإسرائيلى ولنفسه على السواء.

من الناحية التكتيكية: إذا كان الليكود يعتزم التسليم باوسلو، ولكن يزعم انه فقط سيدير المفاوضات مع عرفات بشكل افضل، فإن الليكود لن يكون موثوقا به. فالمفترض ان تحقيق تقدم مع عرفات هو احتمال اكبر بكثير مع بيريز. مع الأخذ بالادعاء القائل ان الليكود سيتنازل باقل من العمل. لذلك فان كل المهاترات المتفلسفة بان الليكود يستطيع أن يتوصل إلى تسوية مع عرفات، لن تقنع اولئك المؤمنين بهذه التسوية فعلا، فهم يدركون أن الليكود لن يحققها إلا إذا تصرف مثل بيريز. وهنا نعود مرة اخرى لتفضيل لا لبس فيه للعمل من الصنف ان مقابل عمل من صنف «ب».

لذلك، إذا اراد الليكود تسويف وتمييع الخلافات السياسية فى الراى مع العمل، فإن هذا لن يفيده فى تقليل الفارق فى الاستطلاعات. حتى إذا اراد الليكود ان يتقدم باشكالية من سيكافح الارهاب بصورة افضل، فمن الصعب أن يقنعنا بان اللواء المحسوب على صفوف العمل لا يصلح للتعامل مع هذا الموضوع. واحقاقا للحق، يمكن الزعم بان القيود السياسية التى فرضها العمل على نفسه اتساقا مع اتفاقات أوسلو، منعت التصدى للارهاب بصورة اكثر جدوى. إلا أن ذلك سيحيلنا إلى الخلافات فى الراى مع العمل بشان اوسلو وعرفات.

اما من الناحية العملية: فإن الليكود قد يعتقد أنه من الأجدى له أن يخلق انطباعا يفرض على الساحة جوا من التسويف والتشوية لجميع المتنافسين، على امل ان يتاثر بعض الناخبين وبدلا من ان يصوتوا لحزب عمل قد ناله التشوه والاساءة، يصوتون لليكود سيئ ايضا. وبعد الانتخابات، هكذا يكون الامل، سيقوم الليكود بانجاز ما يجب انجازه، دونما صلة بما روج له قبل الانتخابات. فلن تجدى هذه الطريقة وسيكون من الصعب على الليكود ان يصبح حمامة سلام تخرج من ارض إسرائيل وتحط فى سفينة عرفات. فالمكان هناك محجوز لبيريز.

لذلك فمن المهم أن تدار العملية الانتخابية من قبل بنيامين وبيجين ورئيف من أجل اتمام ايديولوجية الليكود.

ولا تكفى فى هذه الايام الناحية المبدئية فقط بل الناحية العملية مهمة للغاية، فقط إذا ما واصل الليكود اخلاصه لمبادئه وافكاره واقواله فلديه احتمال، فى اللحظة الاخيرة، ان يقتنع الناخب بجدية ما يطرحه من افكار.

عرب إسرائيل والانتخابات

يديعوت احرونوت

١٩٩٦/٤/٣٠

استطلاع للرأى عن مواقف عرب إسرائيل تحسبا للانتخابات
قام به معهد الميدان بادارة د. راحيل يسرائيلى:
لو أجريت اليوم انتخابات رئيس الوزراء - لمن تعطى صوتك:
شمعون بيريز ٤٧,٥٪ - بنيامين نتانياهو ٢,٨٪ - لم يقرروا ١٥,٤٪ - لن يصوتوا ٢٨,٦٪ - لم يجيبوا ٥,٧٪
اجريت اليوم انتخابات الكنيست - من هو الحزب الذى تعطيه صوتك:
العمل ٢٢,٧٪ - حداش ١٧,٤٪ - القائمة العربية الموحدة (دراوشة والحركة الإسلامية) ٨,٩٪ - ميرتس ٣,٧٪ - الليكود ٣,٤٪ - التجمع العربى للتقدم والتجديد (احمد طيبى) ٢,٣٪ - المفدال ٠,٤٪ - شاس ٠,٢٪ - التجمع التقدمى للسلام (محمد زيدان) ..... - لم يقرروا ٢٣,١٪ - لن يصوتوا ١٢,١٪ - لم يجيبوا ٥,٨٪.
تم اجراء هذا الاستطلاع اول امس، وشمل ٥٠٧ شخصا، يمثلون عينة من عرب إسرائيل الذين لهم حق التصويت، والخطأ الاقصى فى هذه العينة ٤٪.
يقول الدكتور ايلى ركس مدير برنامج الابحاث السياسية العربية بمركز ديان بجامعة تل ابيب، عن نتائج استطلاع الرأى عن مواقف عرب إسرائيل تحسبا للانتخابات، بانها تعبر عن الصدمة والبلبلة التى تعيشها الساحة السياسية فى القطاع العربى فى اعقاب عملية عناقيد الغضب. ويقول هذا الخبير أن حقيقة أن حوالى ٤٠٪ من الذين تم سؤالهم ولم يقرروا أو قالوا انهم لن يصوتوا، زادت من تحليل النتائج فى انتخابات سابقة - ومن أجل المقارنة - كان تصويت العرب يتم كما يلى:
حدش ٢٢,٩٪ - العمل ٢٠,٥٪ - الديمقراطى العربى ١٥,١٪ - ميرتس ١٠,٢٪ - التقدميه ٩,١٪ - الليكود ٨,٥٪ - المفدال ٤,٨٪ - شاس ٤,٨٪ - احزاب أخرى ٤,١٪
ويقول الدكتور اسحاق رايتر، من الجامعة العبرية ومركز بحث المجتمع العربى فى بيت برل، ان النسبة العالية من المشاركين الذين اعلنوا أنهم لن يصوتوا فى الانتخابات جديرة باهتمام خاص.
واوضح الدكتور رايتر، انه إذا قرر عرب إسرائيل حقا إنهم سيقاطعون الانتخابات فى أعقاب عملية عناقيد الغضب، فان معنى ذلك انهم قد يعملون ضد مصلحتهم هم، واعرب د. رايتر عن اعتقاده بأن احمد طيبى سوف يحصل على نسبة منخفضة للغاية لانه لم يكون بعد شريحة شعبية من المؤيدين داخل المجتمع العربى كما أنه يفتقد إلى دعم عائلى

انتخابات فى ظل المعركة

هاتسوفيه ١٩٩٦/٤/٢٦

موشيه ايشون

سحبت عملية «عناقيد الغضب» العسكرية البساط من تحت المنافسات الانتخابية للكنيست ورئاسة الحكومة. حتى اننا لم نشعر بشعارات الاحزاب المتنافسة ولا بجو التسابق الانتخابى فى حياتنا. وانتقل الاهتمام إلى الجانب الآخر للحزام الأمنى حيث تدور معركة بين إسرائيل والمنظمات الارهابية. والمفترض ان هناك اتفاقا قد تحقق بالفعل بين ايدينا. ولكن عندما ندقق فى الأمور، نجد اننا بعيدون عن اتفاق يضمن سلاما حقيقيا ودائما على الحدود الشمالية.
فى ظل هذه الظروف، لا يمكن ان نقدم عملية عناقيد الغضب العسكرية باعتبارها انتصاراً لجيش الدفاع الإسرائيلى. صحيح ان جيش الدفاع نجح فى توجيه ضربات شديدة لمنظمات المخربين، غير أن الضحايا الاساسيين الذين سقطوا كانوا من السكان المحليين الذين ليس لهم فى هذه الحرب ناقة ولا بعير. وحتى إن كان حزب الله قد تكبد خسائر فى ميدان المعركة إلا انه خرج مفاخرا بالدماء التى اراقتها صواريخ الكاتيوشا. إذن فمن الصعب الحديث عن انتصار ولابد ان يعترف ان العملية العسكرية التى استمرت حوالى اسبوعين، لم تستعد السلام الأمنى والمضمون سواء لاصبع الجليل او للجليل الغربى.
وقد تجاهل رئيس الحكومة شمعون بيريز نداءات المستوطنين اليهود القاطنين على طول خط المواجهة، إذ طالبوه بالاستمرار فى الحرب حتى يباد الأعداء ويجبرهم على القاء السلاح. بل ان بيريز لم يلتفت لرأى رئيس الدولة، عزرا فايتسمان، الذى طالب الحكومة بمواصلة العملية والا تتراجع حتى تحق جميع اهدافها.
وفى ظل هذه الاجواء، لا يسعنا إلا ان نأسف على ان الحكومة

اهدرت من جديد الفرصة لضرب حزب الله بالقوة المطلوبة.
الخلاصة لم تتم وبعد أن توقفت قذائف المدافع وطلقات الكاتيوشا على الحدود الشمالية، تعود آلة المعركة الانتخابية إلى الدوران لكسب صوت الناخب. وحتى نهاية هذا الشهر وحلول يوم التصويت سنبقى امام معركة انتخابية شديدة لم تشهد مثلها الدولة من قبل. ولن يذهب الناخب فى هذا اليوم ليحدد فقط من يختاره للكنيست اولرئاسة الحكومة الذى سيشكل بدوره الحكومة وسياستها فى السنوات القادمة، بل انه سيحدد مستقبل الدولة التى تقترب بخطوات سريعة من موسم جنى ما زرعته منذ قيامها.
ولا شك ان عملية عناقيد الغضب ستساهم بقدر هام فى تحديد نتائج الانتخابات. والمفترض ان حزب العمل لن يخرج خالى الوفاض من هذه العملية. بالرغم من ا ن رئيسه على ثقة بان الوقت يلعب لصالحه.
العمل يبدأ حملة فى الوسط العربى - لضمان تاييد بيريز
سيتوجه حزب العمل فى الايام القادمة بحملة دعائية إلى الشارع العربى، فى محاولة لضمان ان يؤيد الناخبون العرب شمعون بيريز لرئاسة الحكومة.
ويقولون فى حزب العمل انه فى الايام الاخيرة يمكن رصد تغير فى اجواء الشارع العربى نتيجة إنتهاء العمليات العسكرية فى لبنان، وتغيير بنود الميثاق الفلسطينى الداعية إلى تدمير إسرائيل وتخفيف الحصار على المناطق. كذلك يعتقدون فى العمل، ان العرب ينظرون بايجابية إلى رد بيريز على الحاخام حوفديا يوسف، بانه لا يعتزم عرقلة عملية اخلاء الخليل.
ويقول عضو الكنيست حاجى ميدروم: أنه بعد ضرب قانا تولدت مشكلة خطيرة استغلتها الاحزاب العربية لمناهضة حزب العمل وبيريز واضاف ميروم الذى يرأس قيادة الحملة الاعلامية للعمل فى الوسط العربى: «الآن يعود العمل إلى الوسط العربى بقوة،وما من سبب يمنع العرب من التصويت لصالح بيريز إذ انهم لا يملكون خيارا آخر».
وبالرغم من ذلك فإن الاستطلاعات الاخيرة التى جرت نهاية الاسبوع الماضى تشير إلى أن ناخبين كثيرين من العرب قالوا انهم لم يقرروا بعد من سينتخبونه لرئاسة الحكومة.
والهدف الملح للعمل هو إستعادة ثقة الناخبين العرب فى بيريز لذلك سيتوجه حوالى ٢٠ وزيرا وعضو كنيست من حزب العمل لعقد مقابلات وسط المجتمع العربى. ومن الناحية الرسمية، كان هدف هذه الزيارات هو التهنئة بمناسبة عيد الاضحى، غير ان الهدف الفعلى من الزيارات هو ضمان تاييد العرب لبيريز.
ويقال أن هذه الحملة القوية فى الشارع العربى ستصل إلى ذروتها باجتماعات ضخمة يحضرها بيريز، ويقول ميروم: إننا نتطلع إلى زيادة نسبة الاقتراع فى الوسط العربى، التى تقل فى المعتاد عنها فى الوسط اليهودى»

طيبى يساعد بيبى

هاآرتس ١٩٩٦/٤/٢٢

شموئيل طوليدانو

على مائدة كل حكومات إسرائيل، أو على الأقل معظمها، وضعت دائما تكهنات مؤداها أن الارتفاع الملحوظ فى المستوى الثقافى لعرب إسرائيل سوف يؤدى إلى تغييرات بعيدة المدى منها أن معدل الانجاب سينخفض وان الشخصية (الهوية) الفلسطينية سوف تقوى وان الشعور القومى سوف يزيد ، وسوف يتبلور الأمر فى المطالبة التى لا تقبل حلولا وسطا فيما يتعلق بالمساواة، وبالانتقال من الاقتراع لصالح احزاب صهيونية - والتى حظيت فى الماضى بما يعادل ٧٠٪ من اصواتهم إلى الاقتراع لصالح أحزاب عربية.

إن هذا التكهن تحقق كاملا فى العشرين عاما الأخيرة: فالزيادة الطبيعية والتى كانت تعتبر من أعلى المعدلات فى العالم، هبطت من ٤٤ نسمة فى الألف إلى ٣٦ فى الألف. والهوية الفلسطينية إزدادت تماسكا بعد اتفاقية اوسلو. والمطالبة بالمساواة تتزايد بكل شدة، حتى وصلت إلى عرض التحذيرات من جانب الأحزاب العربية. وكان آخرها يطالب بوقف القتال فى لبنان، وإلا - سيعطى الصبى بطاقات خاوية فى صناديق الانتخاب عند الاقتراع على رئاسة الحكومة. وقد وصل وضع الانتقال من التصويت لصالح أحزاب صهيونية إلى التصويت لصالح احزاب عربية إلى معدلة القياسى فى إنتخابات الكنيست الـ ١٢، حيث حظيت الأحزاب العربية بـ ٦٠٪ من اصواتهم.

ولكن الانقلاب غير المتوقع حدث فى الانتخابات للكنيست الـ ١٣ حيث صوت ٥٢٪ من المقترعين العرب للأحزاب الصهيونية، وصوت ٤٨٪ فقط للأحزاب العربية، وكان هناك من رأى فى هذا التحول عودة إلى «الأيام الطيبة»، ولكن تحليلا أكثر تعميقاً اوضح أن فى تلك الانتخابات حسمت

الرغبة الشديدة فى إسقاط حكومة الليكود عملية الاقتراع وهو الوضع الذى هيأ العرب للاقتراع لصالح حزب العمل ولميرتس.

أما فى الانتخابات للكنيست الـ ١٤ فسوف يعود الوضع على ما يبدو إلى مساره الذى انقطع فى الكنيست الـ ١٣.
وبدون شك فإن الأصوات العربية سيكون لها تأثيرها البارز على نتائج الانتخابات العامة، أو بكلمات أخرى - على علاقات القوى بين اليمين واليسار فى إسرائيل. أما فيما يتعلق بإنتخاب رئيس الحكومة، فلا يوجد أدنى شك فى أن حوالى ٩٥٪ من أصوات العرب سوف تعطى لشمعون بيريز. وعلى الرغم من إعلان الحزب العربى الموحد بانه سيأمر ناخبيه بوضع بطاقة بيضاء فى صناديق الاقتراع، فالتقدير هو انه حتى حلول موعد يوم الانتخابات سوف يعود «دراوشة» عن إعلانه هذا وذلك بسبب انه فى الوسط اليهودى يوجد تساو بين بيريز وبين بنيامين نتانياهو، ومن المفترض ان الصوت العربى هو الذى سيحسم من سيكون رئيس الحكومة القادم. وكذلك فإنه لا يوجد اى شك فى أن حوالى ٩٠٪ من الاصوات العربية هى أصوات اليسار، بدون اى ربط لأى إتجاه ستذهب: للأحزاب العربية أم للعمل أم لميرتس. ولهذا فإنه توجد مصلحة لحزب العمل فى عدم ضياع الأصوات العربية، بينما المصلحة عكسية بالنسبة لحزب الليكود.

إن استطلاعات الرأى التى تمت فى أوساط عرب إسرائيل قبل القرار بدخول المنافسة لأربع قوائم تعتبر إستطلاعات قديمة الآن. فعلى سبيل المثال، فى الاستطلاع الذى أجرته د. راحيل إسرائيلى أعطيت لقائمة د. أحمد طيبى مقعدين (وهو أمر مثار تساؤل)، أما اليوم فمن الواضح تقريبا أن القائمة لن تحصل على النسبة المطلوبة من الأصوات، وسوف تضيع هباء مرة أخرى من ٢٠ إلى ٢٥ ألف صوت، مثلما حدث عام ١٩٩٢ حينما ضاعت هدرا ٢٣٥٠٠ صوت والتى أعطيت للقائمة المتقدمة برئاسة محمد ميعارى ومن المحتمل بشكل ما أن يتولد موقف سخيف، وهو إسهام د. طيبى مستشار عرفات بمقعد لليمين.

وفيما يلى التوجهات التى تبدو فى اقتراع عرب إسرائيل للكنيست الـ ١٤:

نسبة التصويت ستكون اكبر، سواء بسبب إنضمام الحركة الإسلامية إلى المعركة الانتخابية أو بسبب الأهمية الخاصة التى يوليها عرب إسرائيل لنتائج هذه الانتخابات. فإذا كان فى عام ٩٢ قد إقترع ٦٩,٧٪ منهم، فإن التقدير السائد هو أن هذه المرة سوف تتراوح النسبة للاقتراع بين ٧٥٪ و٨٠٪ وذلك بالطبع سيكون له تأثير على النتائج.
أن معظم الأصوات سوف تعطى للأحزاب العربية وليس لأحزاب الحكم الصهيونى.

إن المسيحيين سوف يصوتون لصالح حزب «حاداش» فهذا الحزب وضع شخصا مسيحيا فى الترتيب الرابع للقائمة، وإذا ما نجح الحزب فى جذب أصوات المسيحيين، فإن ذلك سيكون مكانا واقعيا. كما أن المسيحيين لا يستطيعون الاقتراع لصالح الحركة الإسلامية.

حزب المفدال (الحزب الدينى لإسرائيل) سوف يفقد معظم أصوات العرب التى حصل عليها فى الانتخابات السابقة (١١٣٥٠) وتلك الأصوات سوف تنتقل للعمل وللأحزاب العربية. بينما حزب شاس والذى كان قد حصل على ١١٥٠٠ صوت، سوف يفقد فقط جزءا من مقترعيه، أما المعروفون منهم بالمنتفعين فسوف يستمرون فى دورهم فى التأييد للحزب علما منهم بانه فى جميع الأحوال فإن الحزب سوف يمثل كعضو فى الحكومة القادمة.

الليكود الذى حصل على حوالى ٢٠ الف صوت معظمهم من الدروز ومن البدو، سوف يحصلون هذه المرة على عدد أصوات اقل بسبب عدم وضع عضو الكنيست أسعد أسعد فى ترتيب واقعى بالقائمة.

كما هو الحال فى جميع المعارك الانتخابية السابقة، من المفترض ان عدد العرب الذين سيكونون خارج البلد فى يوم الانتخابات سيكون أقل بكثير من عدد اليهود.

وإذا ما إستمرت تلك التوجهات فسوف يكون لحزب «حداش» ثلاثة - أو أربعة مقاعد، وللقائمة العربية الموحدة (الإسلامية ودراوشة) ثلاثة مقاعد، وللعمل ثلاثة - أو أربعة، لميرتس ولليكود ثلاثة ارباع مقعد لكل منهم. أما حزب طيبى «الحزب العربى للتقدم والتجديد» فلن يجتاز على مايبدو النسبة المطلوبة للأصوات وكذلك أيضا الحال بالنسبة لـ «العهد المتقدم» برئاسة محمد زيدان.

وحتى موعد الانتخابات سوف تمارس على د. الطيبى الضغوط الثقيلة من أجل الانسحاب من السباق، وذلك من أجل منع فقدان الاصوات ومن بين هذه الضغوط تحذيره بأن مستقبله السياسى سوف يدمر إذا ما فقدت بسببه أعداد كبيرة من الأصوات. كما قال رئيس لجنة رؤساء المجالس العربية إبراهيم نمر حسين «أن الشعب لن يسامح فمثله الذى سيؤدى الى فقدان أصوات مطلوبٌ لنا للغاية من أجل الاستمرار فى مسيرة السلام».

٢١ حزبا فى المعركة الانتخابية للكنيست الرابع عشر

يديعوت احرونوت

١٩٩٦/٥/٦

الحزب	الرمز	الزعيم
١ ـ العمل	إمت	شمعون بيريز
٢ ـ المفدال	ب	زفولون هامر
٣ ـ يهودت هاتورا المتحد ويضم اجودات يسرائيل وديجل هاتورا نشطاء حركة الطريق المضيئ	ج	
٤ ـ منظمة العمل الديمقراطى	د	
٥ ـ حزب الاستيطان	دن	تسفرير رونين
٦ ـ الطريق الثالث	هد	افيجدور كهلانى
٧ ـ الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواه (حداش)	و	هاشم محاميد
٨ ـ حزب حقوق الرجل فى الاسره	ز	يعقوب سلوس
٩ ـ وورشت افوت	زخ	يوسف باجاد
١٠ ـ مولدت	ط	رحبعام زئيفى
١١ ـ يمين إسرائيل	يد	تساؤل جوتمان
١٢ ـ يسرائيل بعلياه	كن	ناتان شرنسكى
١٣ ـ الليكود + جشر+ تسوميت	محل	بنيامين نتانياهو
١٤ ـ راتس+ مبام+ شينوى	ميرس	يوسى ساريد
١٥ ـ الاتحاد العربى للتقدم	ن	د. أحمد طيبى
١٦ ـ الحزب الديمقراطى العربى+ القائمة العربية الموحده	ع	عبدالوهاب الدراوشه
١٧ ـ ارباب المعاشات (جيل)	ف	نافا اداد
١٨ ـ التحالف التقدمى	فا	محمد زيدان
١٩ ـ الوحده من اجل الهجرة	ق	افرايم جور
٢٠ ـ اتحاد السفارديم العالمى حراس التوراه	شاس	اربيه درعى
٢١ ـ تلم ايمونا (حظيرة ايمان)	ت	الحاخام يوسف عزرات

رفاهية أمام الانغلاق

سالم جبران

دافار ١٩٩٦/٤/٢٨

من بين التطورات الهامة جدا على الساحة السياسية العربية فى إسرائيل مع اقتراب انتخابات الكنيست الرابع عشر، الانشقاق العميق الذى حدث فى الحركة الاسلامية.
حقا أن كثيرا من المتحدثين باسم الحركة يرفضون لفظ (انشقاق) ويجدون صعوبة فى الاعتراف به، ولكن واقعيا يبدو ان الحركة قد انشقت إلى ثلاث فصائل، الاولى برئاسة الشيخ عاطف الخطيب الذى انشا حركة مستقلة باسم الحركة العربية الإسلامية، والثانية برئاسة الشيخ عبدالله نمر درويش رئيس الحركة والمدافع الرئيسى عن الاشتراك فى انتخابات الكنيست، والثالثة برئاسة الشيخ رائد صلاح، رئيس بلدية ام الفحم، والشيخ كمال الخطيب، زعيم الحركة فى الشمال.
وهذا التطور يعد استمراراً لجدل داخلى ثار فى العام الاخير، حول مسيرة الحركة وتناولها للواقع السياسى وقد عبر الجدل بين الرفض الايديولوجى للمشاركة فى الانتخابات وبين الحماس للمشاركة فيها، عن الصراع بين التعنت والانغلاقية، وبين الاعتدال الذى يراه اتباعه عن انه ضرورى طبقا للواقع القائم.
قال البعض، ان الحركة الإسلامية غير ممتنعة عن المشاركة فى الانتخابات لاسباب مبدئية، ولكن لانها تفضل المحافظة على نوع من الغموض والتعتيم، اللذان يعتبران من الاسس المطلوبة لاى حركة دينية اصولية. وقال البعض ايضا، انه إذا شاركت الحركة الإسلامية وحدها، سيتضح للجميع ان قوتها الحقيقية صغيرة نسبيا، وانه ليس كل عربى هو شخص مريح وصاحب اخلاق أو ان من يصلى فى المسجد، يؤيد هذه الحركة، كانت الاحداث السياسية المؤثرة للغاية هى التى تسببت فى الازمة الداخلية داخل الحركة. ادى الاتفاق الإسرائيلى - الفلسطينى وفى اعقابه قيام حكم وطنى فلسطينى، إلى فتح طاقة تخفف من الازمة النفسية والقومية للفلسطينيين، والتى كانت تعتبر فى الماضى مصدر تغذية الاصولية.
من جانب ثان، ظهرت حركة حماس كحركة متطرفة، اتجهت إلى الارهاب و كذلك إلى الدخول فى مواجهة مع السلطة الفلسطينية. وقد ادى الموقف تجاه هذه التطورات إلى تعميق الجدل داخل الحركة الإسلامية وهنا يجب ان نتذكر التصريحات المعتدلة جدا، والجادة، الصادرة عن الشيخ عبدالله نمر درويش وجهود الوساطة التى قام بها هو والدكتور احمد طيبى، بين السلطة الفلسطينية وبين حماس، وهى الجهود التى لم تجد أستحسانا لدى جميع زعماء الحركة فى إسرائيل. كذلك لم يستحسن الكثيرون ذلك الارتباط بين درويش وطيبى وبخاصة عن تكلم درويش عن (اخى الدكتور احمد طيبى) بود وحب. وقال بعض الزعماء ان طيبى هو (الخط الاحمر).
ولكن اكثر العناصر، التى اثرت على الجدل داخل الحركة الإسلامية تلك التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات الاخيرة داخل عرب إسرائيل وفى دولة إسرائيل عامة - فالحكومة التى قامت بعد انتخابات ١٩٩٢ برئاسة رابين، قامت بثورة كبيرة فى مجال القضية الفلسطينية، فى المقابل، طرا تغيير ايجابى فى النظرة إلى الاقلية العربية فى إسرائيل.
من يقوم الان بزيارة مدينة ام الفحم، ويقارن بين وضعها وما كان فيها منذ اربع سنوات، سيلحظ ذلك التحسن الكبير.
ويشهد على ذلك الاشادات التى تصدر عن الشيخ رائد صلاح بسياسات الحكومة.
من الواضح تماما أن ذلك التنكر الذى كان قائما بين الحركة الإسلامية وبين السلطة، قد ضعفت، إلى جانب هذا، هناك انطباع ان كل القطاع العربى فى إسرائيل يتمتع بتحسن كبير على الصعيد المحلى والاقتصادى والاجتماعى عامة. ويشير علماء علم الاجتماع حاليا إلى سريان موضة (اسرلة الشارع العربى، التى تعنى الاندماج العميق ومن جميع الجوانب فى حياة المجتمع العام، مع خطوات واسعة تجاه العلمانية وتبنى اسلوب حياة حديث وديمقراطى. يميل اليوم الفكر والسلوك والنمط الاستهلاكى لعرب إسرائيل بشكل قاطع إلى اتجاه الانفتاح الحداثة والديمقراطية والتسامح وتعاظم الميول للتقدم الشخصى على الصعيد الاقتصادى - الاجتماعى.
تقوم الحركات الاصولية الدينية وتزداد قوة وتترعرع فى ظل ازمة معقدة او مستعصية على الحل. فى الماضى عانى عرب إسرائيل من ازمة اقتصادية شديدة، وفى بعض الاماكن عاشوا داخل «جيتو» كبير جدا، مثل ام الفحم مثلا. كذلك المأساة الفلسطينية، التى كانت تبدو بلا أمل فى الحل، ساهمت فى الوضع القومى والنفسى الصعب.
فى الماضى خلق احجام المجتمع فى مراحل الانتقال من الضعف والانغلاق الى الانفتاح والحداثة، خلفية لظهور الحركة الإسلامية. واليوم ايضا يعانى القطاع العربى من مشاكل جمة على الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والبلدية و القومية والنفسية، ولكن الاحساس بالتقدم صوب حل قومى وان الفجوات تضيق، إلى جانب ترسخ القيم الديمقراطية، كلها

تسحب البساط من تحت اقدام التعصب الديني.
في المجتمعات الفقيرة، عندما يثور جدل او انشقاق داخل حركة اصولية، تاتي المبادرة من اجل التغيير من العناصر الاكثر تطرفا. وهذا الامر واضح تماما في مصر. اما في إسرائيل، ولان الفقر والاحباط يتلاشيان، نجد ان اصحاب مبادرة تغيير طريق الحركة الإسلامية هم بالاساس العناصر المعتدلة والعملية، التي يهمها المشاركة في العملية السياسية وفقا لقواعدها الديمقراطية، والقانونية والعلنية. ربما ان لدى بعض منهم ميول للتمسك بمواقف راديكالية، ولكن القاعدة الشعبية الاجتماعية الواسعة للحركة تشعر بالواقع، والتغييرات التي حولها، وتميل إلى الاستجابة وعدم الانغلاق.
يبدو أن ضعف الصراع المرير بين الحركة الإسلامية وبين خصومها، وبخاصة في حركة حداش، نابع من نضج عام للسكان العرب. ولكن الهدوء على هذا الصعيد ساعد أيضا على اضعاف التضامن الداخلي داخل الحركة الإسلامية. اى حركة مهددة، او يبدو لها انها مهددة، تقوم عادة بابعاد الجدل والخصومات وتقف في صفوف موحدة في مواجهة العدو الخارجي. مازال سابقاً لاوانه تلخيص جوهر التغييرات التي تمر على الحركة الإسلامية، ولكن لن نخاطر بان نخطئ الحقيقية إذا قلنا ان ترسيخ استيعاب طابع الحياة الاقتصادي - الاجتماعي الديمقراطي في القطاع العربي قد ادى إلى ازمة فكرية وتنظيمية في هذه الحركة.
لقد ثبت مرة اخرى، ان الرفاهية الاقتصادية والديمقراطية والسلام، هم الرد الفعال جدا ضد الاصولية الدينية والانغلاق والانعزالية.

وانتهى شهر العسل

معاريف ٢٦/٤/١٩٩٦

نداف هعتسني

يوم الاثنين الماضي احدث عضو الكنيست عبدالوهاب الدراوشة من «الحزب العربي الديمقراطي» عاصفة برلمانية عاليه الامواج، فقد اطلق على رئيس الوزراء في قاعة الكنيست لفظ «قاتل الاطفال» مما اثار ردود فعل غاضبة من مقاعد الائتلاف. وكان دراوشه من نجوم اليوم في اروقة الكنيست المكتظة. قال الدراوشه متهما (ان ما يقوم به شمعون بيريز في لبنان ما هو إلا تنفيذ لسياسة الترانسفير. ان ما يدعو له رحبعام زئيفي - ينفذه بيريز فاضافة إلى الترانسفير يقتل أيضا المدنيين الابرياء والشيوخ والاطفال ان شمعون بيريز هو بالفعل قاتل النساء والاطفال ليس على صعيد الجرائم فقط، بل وعلى الصعيد السياسي فهو الرجل الذى امر بتنفيذ المذابح والترانسفير في لبنان وعليه الا يعتقد انه يستطيع خداع احد. انه في نظر العالم العربي كله مجرم حرب و ليس رجل سلام تصرفات شمعون بيريز خلال هذه الحرب مخيفة، وتسبب لي وللجماهير العربية احباطا شديدا. وهذا السلوك يضاف إلى العقاب الجماعي والتجويع الذى فرضه على مواطني المناطق واغلاق مركز المساعدات الإسلامي لليتامى في الناصرة.
لو كان الليكود في الحكم حاليا، ما كان ليجرؤ على القيام بمثل هذه الاعمال. ويعتقد بيريز انه بذلك سيجذب اصوات من اليمين، ولكنه مخطئ لان اليمين سوف يحتقره وفي المقابل فانه سيخسرنا نحن العرب لهذا نحن ندعو الجماهير العربية إلى عدم التصويت لصالح بيريز او نتانياهو ووضع بطاقات باطلة في صناديق انتخاب رئيس الوزراء.
ودعوة الدراوشه هذه بوضع بطاقات انتخاب بيضاء لم تكن هي الوحيدة. ففي يوم الجمعة الماضي نشر «الاتحاد القومي الديمقراطي» وهو منظمة جديدة تخوض الانتخابات إلى جانب كتلة حدش، نشر اعلانا ينعت بيريز بانه (مجرم حرب) كذلك رد المتظاهرون في شوارع الناصرة انشوده (شمعون بيريز وزير الدفاع.. كم طفل قتلت اليوم)..
في بداية هذا الاسبوع، مع ورود تقارير اولية عن تهديدات العرب بعدم التصويت لصالح بيريز اطلق بعض زعماء حزب العمل تصريحات تنم عن ثقة ذاتية، تصف تهديدات العرب بانها تهديدات جوفاء من اجل الدعاية الانتخابية وبالفعل، ليس من شك من ان اجراس الانتخابات قد اثرت على خطورة التصريحات، وبالطبع تصريحات دراوشه، ولكن لو في ساحة بيريز من يعتقدون ان كل هذا ليس إلا مسرحية، فانه مخطئ خطئا كبيرا.
من خلال احاديث طويلة اجريتها هذا الاسبوع تكونت صورة بارزة عن الاحباط الحقيقي والشديد. احباط من حزب العمل واحباط من اليسار الاسرائيلي كله، وفوق كل هذا الاحباط من مرتدى «الزى العربي» شمعون بيريز يقول جبر ملك، من مواطني الطيبة (يوم ان شاهدت المناظر المروعة في التليفزيون وكيف يخرجون الاطفال الرضع من تحت الانقاض، مزقت بطاقة عضويتي في حزب العمل. انني لا اساند حزب الله وانا متعاطف مع مواطني كريات

شمعونا الذين لم يشاركوا فى احتفال الاستقلال. ولكننى بدات افكر فى انه لو وقعت بعض الاعتداءات فى تل ابيب، فان شمعون بيريز قد يقول لمواطنى نابلس ورام الله، امامكم ١٢ ساعة لتعبروا نهر الاردن، ويطردهم جميع الامال التى كنت اضعها عليه اصبحت اوهاما.

يحدد خبراء الانتخابات ثلاثة اضرار محتملة قد تلحق بشمعون بيريز وبحزبه الاول واضح. هناك من سيضعون بطاقات انتخاب بيضاء فى صندوق رئيس الوزراء، بدلا من بطاقة (شمعون بيريز) حتى اسبوعين مضيا ساد اعتقاد بان بيريز سوف يحصل على حوالى ٩٥٪ من اصوات الناخبين العرب وواضح الان انه لن يحصل على نسبة كبيرة صحيح ان التكهنات تدور حاليا حول نسبة ٦٥٪، ويمكن ان تتغير هذه النسبة إلى ان ياتى اليوم المصيرى.

الضرر الثانى: يتعلق بحزب العمل. الى وقت متاخر ايد الحزب حوالى ٥٠٪ من عرب إسرائيل. والان يظهر تحول كبير فى اتجاه الاحزاب العربية. ويحاول الدراوشه وهاشم محاميد وطيبى واقرانهم التعجيل باستقطاب المتارجحين.

اما الضرر الثالث: فيتعلق بنسبة المصوتين فى الانتخابات الاخيرة شارك حوالى ٧٠٪ من عرب إسرائيل، وفى حزب العمل توقعوا أن تبلغ النسبة هذه المرة حوالى ٨٥٪ وافترضوا ان اى نسبة زيادة ستزيد من التاييد لحزب العمل فى هذا المجال بالذات يمكن ان نؤكد بثقة كبيرة أن هناك ضرر اكيد سيلحق بالحزب، فالاحداث الاخيرة تدفع بكبار الحائرين إلى التخلص من المشاكل وعدم الاقتراب من صناديق الانتخابات.

فى كلا المجالين - الانتخابات التشريعية وانتخاب رئيس الوزراء وفيما يتعلق بنسبة المصوتين - ستؤثر نسبة التصويت المنخفضة على حزب العمل تاثيرا قويا. وحسم النتائج مع فارق قليل، سيعطى لاصحاب الاقليات - وبخاصة المنتقمون داخل القطاع العربى - القدرة على الحسم النهائى. ومثلما صرح احمد طيبى منذ أن شكل حزبه منذ حوالى شهر (نحن الذين سنحدد من الذى سيصبح رئيس الوزراء القادم، وسنحدد اساسا من الذين لم يكون رئيسا للوزراء) والمفاجاة ان طيبى يصنع عباراته هذا الاسبوع بشكل حذر اكثر من خصومه العرب ولكنه يعتقد انه اذا «استمر الاتجاه الحالى فى الشارع العربى، الذى يرغب فى عقاب من اراد اهانة العرب فان عرب إسرائيل هم فعلا الذين سيحددون من الذى لن يصبح رئيس الوزراء القادم - وسيكون هذا هو شمعون بيريز. من اعتقد انه عن طريق حرب ضد عرب يمكن ان يستحوذ على الاصوات اليهودية العائمة، سرعان ما سيدرك ان مقابل كل صوت يهودى عائم يخسر صوتين عربيين».

الاحباط الكبير:

اشك فى ان يكون حزب العمل والجماهير اليهودية قد توقعوا رد الفعل العربى الحاد من جانب عرب إسرائيل، هناك شك كبير فيما إذا كان ثعالب الانتخابات العاملين مع بيريز قد افلحوا فى تقدير حجم الخسائر التى لحقت بالمؤيدين المضمونين بعد الصورة الجديدة التى اصبح عليها رئيس الوزراء ليس واضحا ما إذا كانت صورة الشخصية العنيدة قد اضافت ناخبين يهود، ولكنها بدون شك لم توافق الناخب العربى منذ فترة قصيرة فقط تم تسجيل ظاهرتى تضامن عميقتين جدا من جانب عرب إسرائيل مع مواطنى دولة إسرائيل، ومع مقدسات حزب العمل. تضامنا لم يسبق له مثيل منذ قيام الدولة. بعد اغتيال رابين وضحت فى مدن المثلث والجليل مظاهر الحزن التى ذكرتنا بالحزن الضخم الذى ساد بعد وفاة جمال عبدالناصر. بعد ذلك دوت اعتداءات حماس، وعندئذ خرج العرب إلى الشوارع لاول مرة، للاعراب عن تضامنهم مع الضحايا ثم بعد فترة زمنية قصيرة، اصبح بيريز - المتعهد بمواصلة درب اسحاق رابين اصبح «سفاح الاطفال ومجرم حرب» يقول الدكتور الكسندر بلاى، المستشار السابق لرئيس الوزراء لشئون العرب: ينبع الانفجار عند عرب إسرائيل من الاحباط الاخلاقى والايديولوجى والسياسى. وتعتبر العملية العسكرية فى لبنان هى المبرر الفورى للاحباط، ولكن هناك مبررات طويلة الامد ايضا. يقف عرب إسرائيل عند مفترق الطرق الذى يتوقعون فيه أن يكون لهم تاثير اكبر على حكومة إسرائيل. هذه العملية العسكرية، مع ظواهر آخرى، اعطوت لهم احساسا بانه ليس لهم فعلا اى تاثير خلال السنوات الاربع الاخيرة اصبحت الاحزاب العربية جزءا من حاجز الصدا ضد المعارضة وذلك للمرة الاولى فى تاريخ الدولة، كذلك فقد قاموا بخطوة واسعة فى مجال تحقيق الشرعية السياسية، وان كانت اقل فى مجال التغلب على فجوات التنمية.

بهذين الخطوتين كانت لهم توقعات كثيرة ملموسة لمواصلة المكاسب، والان لديهم احساس بان كل شئ يواجه الخطر.

من الصعب الغوص إلى عمق الاحباط، بدون ان نتفهم بعض المعطيات الاساسية التى تجتذب انتباه عرب إسرائيل فالاحزاب العربية الرئيسية الثلاثة تطالب فعلا بان تصبح إسرائيل دولة لجميع مواطنيها - اى، الغاء طابعها اليهودى ويبدو ان سياسة حكومة حزب العمل خلال السنوات الاربع الاخيرة قد زرعت لدى الكثيرين من عرب إسرائيل الاحساس بانه يمكن، على المدى المنظور، تغيير طابع دولة إسرائيل من اساسه اى، التاكيد على الطابع الديمقراطى للدولة والغاء اى مظهر يهودى - صهيونى لها. ولكن القصف فى لبنان، وبالذات ارتداء بيريز للزى الحربى، اعطى الكثيرين احساسا بان شمعون بيريز بالذات يعود بهم تقريبا إلى نقطة البداية. وبقدر ما كانت التطلعات بقدر ما كان الاحباط ويعتبر رائد المطالب فى هذا المجال هو الدكتور عزمى بشاره الفيلسوق المسيحى ابن الناصره، الذى يوزع وقته فى الايام العادية بين جامعة بير زيت ومعهد فان لير فى القدس. وكان بشاره قد طالب فى نهاية عام ١٩٨٩ بمنح عرب إسرائيل حكما ذاتيا. وقد نجح فى الشهور الاخيرة فى ترجمة هذا المطلب إلى برنامج سياسى - وإلى عمل. فقد انشا حزب الاتحاد الوطنى الديمقراطى وانضم به إلى حزب حدش وهناك فرص كبيرة فى ان يصبح بشاره عضوا فى الكنيست القادم. يقول بشاره «يقف المظهر العسكرى

على راس سلسلة من اخطاء بيريز بعد وفاة رابين. فقد سارع إلى تاكيد مقتل يحيى عياش والان يتبنى هذا الغباء الذى يفرضع عليه ايهود براك صاحب عملية (تصفية الحساب) وسلسلة الاخطاء تعتبر مستحيلة لان بيريز قد تخلى عن شخصيته ان نراه بالسترة العسكرية، وهو يذكرنا ببوش فى حرب الخليج، ولنتذكر ان بوش قد خسر الانتخابات بعد ذلك».

وحزب عزمى بشاره هو الذى طرح مفهوم «حكما ذاتيا ثقافيا لعرب إسرائيل» كبند رئيسي فى برنامجه وبشاره نفسه لا يعتقد أن عرب إسرائيل يؤمنون بانه من الممكن تحويل إسرائيل من دولة صهيونية إلى دولة لكل مواطنيها.

ولكن مما لا شك فيه انه هو الذى يحاول أن يضع الافكار فى سلسلة مشتروات الاحزاب العربية، تحسبا للتفاوض حول تشكيل ائتلاف فى المستقبل. ويقول (الجديد فى افكارنا هو بلوغ اقصى مدى فى المساواه - بالشكل الذى تكف فيه دولة إسرائيل عن ان تكون دولة صهيونية، وان تصبح دولة تساوى بين جميع مواطنيها. ويوجد هنا الكثير من هذه المظاهر. بدءا من أرض الوطن وحتى قانون العودة سوف نطالب بادخال تعديلات فى قانون العودة بحيث لا يمنح الجنسية لاى يهودى اينما كان. ما معنى منح اى يهودى حق الجنسية؟ سنطالب بفصل العلاقة بين الوكالة اليهودية ودولتى، وتحويل إسرائيل إلى دولة طبيعية. انها حاليا ليست دولة طبيعية، بل انها دولة ايديولوجية، تجمع اليهود من جميع ارجاء العالم وتتعامل معى بنفور وكاننى اجنبى).

وفى هذا الصدد يسود اتفاق واسع بينه وبين السياسيين العرب المتشددين حيث يحرص عضو الكنيست الدراوشه على ان يذكرنا بانه هو الذى طرح وطلب تغيير طابع الدولة الإسرائيلية فى عام ١٩٨٨. وحقا ان أحمد طيبى يطالب العثور على الطريق المناسب فى هذا الموضوع، ولكن يعلن مثلا ان النشيد الوطنى (هتكلفاه) له لحن جميل ولكنه لم يعلن على النشيد نفسه. ويقول (ان كلمات النشيد تتجاهلنى صراحة، ونفسى لها تطلعات وهى ليست نفس يهودية. بالتاكيد كنت اريد ان يكون هذا النشيد الوطنى غير ذلك».

انفصال ثقافى:

لو فاز شمعون بيريز فى الانتخابات من الصعب ان نعتقد انه سيستطيع أن يشبع نهم وجوع عرب إسرائيل والاكتفاء بهم كحائط صد ضد سقوط الحكومة وضخ الاموال الى جيوبهم، يتكلم عبدالوهاب الدراوشه، بتشدد عن تعيين وزير عربى كواحد من الحد الادنى للمطالب، واوضح من هو مرشحه لهذا المنصب. ويتكلم احمد طيبى عن (مشاركة عرب إسرائيل فى عملية اتخاذ القرار)، وواضح من هو الذى يعتقد بضرورة اشراكه. ولكن الاكثر منهم مبالغة هو عزمى بشاره الذى يقول: «يجب الاعتراف بحقيقة انه إلى جانب كوننا مواطنين فنحن ايضا جمهور قومى له خاصية ثقافية. وطبقا لذلك اريد ان احدد البرنامج التعليمى الذى يدرسه اولادنا. يجب ان يدرسوا التاريخ العربى والادب العربى . كذلك يجب ان نقيم شبكة إذاعية لنا، نختار نحن ما نذيعه. كذلك اريد جهازا عربيا يتشاورون معه فى مسالة تنمية الجليل».

س - هل تتكلم فعلا عن حكم ذاتى منتخب لانه ليس من الممكن انشاء هذه المؤسسات بدون انتخاب للمؤسسة التى ستقوم بانشائها؟

ج - اننى اطالب بالانفصالية على اساس المساواة ولا اريد أن يكون ذلك على حساب العلاقات مع السلطة المركزية كذلك لن اطالب فى المستقبل القريب باقامة مجلس حكم ذاتى منتخب.

المثير للاهتمام هو ان عزمى بشاره بالذات لا يربط الحكم الذاتى الذى يطالب به بعرب الضفة والقطاع، بالنسبة له، ومثل اغلب عرب إسرائيل، انتهت الاوهام حول نوعية النظام الذى سيحكم فى المناطق. يقول بشاره: «انها ديكتاتورية مظلمة. حقا اننى مرتبط بجماهيرها لاننا ابناء نفس الشعب، ولكن ليس لى ولا اريد ان يكون لى اى ارتباط بزعمائها».

اما الدكتور أحمد طيبى والذى اسس جزءاً كبيراً من اجتهاده للوصول إلى الزعامة على علاقاته الوطيدة مع السلطة الفلسطينية، فانه صاحب وجهة نظر مختلفة بالطبع تجاه سلطة عرفات ولكن ليس من الواضح هل الاحضان العلنية مع مبعوثى عرفات ستكون مكسبا ام عبئا فى المعركة الانتخابية. من خلال الاحاديث مع الكثيرين من عرب إسرائيل، من الصعب إلا نميز تلك الاحاسيس بالرفض والاستنكار لما يرتكبه الحكام فى قطاع غزة.

وإذا فاز شمعون بيريز - رغم كل هذا - برئاسة الحكومة وتفاوض مع صناع واطراف حائط الصد الحالى، فانه سيواجه بسلسلة من المطالب، التى يعرفها جيدا، وهذه القائمة من المطالب تضم ما تشيب له رؤوس الكثيرين من ناخبى ومؤيدى حزب العمل سيطالب بيريز بتوطين مهجرى ايكريت وبرعام وقرية اخرى - بعد ذلك سيطالب بتنفيذ نوع من (حق العودة) إلى ٢٨ قرية فى انحاء الخط الاخضر. فى المقابل سيطالب باعادة ممتلكات الاوقاف إلى عرب إسرائيل. وهذه الاوقاف تساوى - فى تقرير الدكتور اليكس بلاى، ما بين ١٥ - ٢٠٪ من اراضى الدولة من بئر سبع فشمالا ومن بينها - على سبيل الذكر - الارض المقام عليها مبنى مقر الهستدروت فى تل ابيب. وبنفس القدر سيطالب بيريز بالاعتراف باوضاع المستوطنات البدوية على انها تجمعات زراعية وبهذا يكون من برامج الحكومة تسكين البدو فى مدن. ثم سيطالب بعد ذلك باطلاق سراح المعتقلين الامنيين من عرب إسرائيل. وهكذا سرعان ما يتضح ان مطلب تعيين وزير عربى هو ابسط المطالب التى يمكن استيعابها. ولكن، قبل ان يجلس بيريز للتفاوض سيطالب الفوز فى الانتخابات، وإذا حكمنا وفقا للاتجاهات السائدة حاليا فى الناصرة والطيبه، لن يكون ذلك بسيطا.

بيلين: «ليس للعرب خيار آخر»

حاول يوسى بيلين، أحد اكثر الوزراء جماهيرية داخل عرب إسرائيل ان يحافظ على اعصابه قويه، حين قال

بيلين معقبا: «ان ردود الفعل التى شهدناها هى بلا شك نتيجة الاحساس بالالم الحقيقى والانتخابات التى تقف على الابواب ولكن ليس امام العرب بديل للتصويت انهم يعلمون جيدا انهم إذا كانوا يرغبون فى السلام فليس فى مقدورهم انتخاب نتانياهو، وانا لا اعتقد انهم سيساعدون على انتخاب من داب على اتهام الحكومة بانها لا تمتلك اغلبية يهودية ان محاولة رسم صورة تشكيل مركز وسط هو امر طبيعى عشية الانتخابات، ودائما ما تظهر بسبب ذلك مشاكل فى مناطق التاييد المنتظرة. هكذا يحدث عندنا مع عرب إسرائيل وكذلك فى الليكود مع المستوطنين.

ولكننى واثق من ان ما أن تصل هذه الجماعات إلى صناديق الاقتراع، فانها لا تستطيع الزعم بعدم وجود فارق بين الاحزاب، وبالتالى يتم الاقتراع وفقا لضمائرهم. بالنسبة لمطالب تغيير طابع الدولة، من الممكن ان يكون عرب إسرائيل ينتظرون فعلا من الذين قادوا عملية السلام ان يتضامنوا مع امور لا يمكن ان يتضامنوا معها ابدا، مثل قضية دولة لكل مواطنيها، ومما لاشك فيه ان حزب العمل يستطيع ان يفعل الكثير من اجلهم، ولكن عليهم أن يدركوا ان مطلب تغيير الطابع اليهودى للدولة هو مطلب لن يتحقق ولن يحصلوا عليه

بنيامين نتانياهو: «سنحقق اتفاقا أفضل، أقل تكلفة، أسرع، وأكثر استقرارا»

معاريف ١٩٩٦/٤/٣

بالتحديد قبل اربع سنوات، عشية عيد الفصح عام ١٩٩٢، وفى ذروة عملية الانتخابات للكنيست الـ ١٣ سئل زعيم المعارضة انذاك اسحاق رابين عن السياسة التى يريد أن يواصلها لاى من زعماء الدولة، فاجاب رابين بدون تردد: «اننى امتداد لمناحم بيجين» وقد لقيت هذه المقارنة استحسانا إلى الحد الذى جعله يرفع هذا الشعار طوال العملية الانتخابية والتى جلس فى نهايتها على مقعد مناحم بيجين».

واليوم عشية عيد الفصح عام ١٩٩٦، الوضع مختلف: الليكود هو الذى يسعى للعودة إلى قمة السلطة. ربما تختلف ظروف طرح نفس السؤال

فى مقابلة مع زعيم المعارضة، بيبى نتانياهو، انت امتداد لمن؟ لبيجين؟ أم لرابين؟

كان رده: «انا ارى نفسى امتدادا للميراث الامنى والرسمى الكبير، والبحث عن سلام حقيقى مع جيراننا، كما فعل مناحم بيجين ومن قبله بن جوريون، اننى ارى نفسى اعمل حسب ميراثهم الذى وحد غالبية الشعب سنوات طويلة».

* هناك من يقول ان الفروق بين الفريقين محل الانتخاب ليست كبيرة؟

- هناك فارق اساسى واحد. هم يعتقدون ان التسويات السلمية ستجلب لنا الأمن، وفى نفس الوقت فانهم يعرضون امننا للمخاطر ونحن نعتبر أن ترتيبات امنية مناسبة هى الضمان الافضل للسلام، لقد تنازلوا عن الأمن ولم يمنحونا السلام.

* هل سيمكنك ان تتعامل مع ليفى فى حكومتك مرة اخرى بعدما فشلت فى العمل معه فى السنوات الأخير؟

- سافاجئك، بان ذلك مفاجاة لى ايضا. نعم انا مقتنع فى اننى سانجح فى ذلك. اننا نلتقى بصورة دائمة، ووجدنا لغة مشتركة مباشرة وواضحة على خلاف المتوقع. ربما لان كل منا يعرف ويدرك انه لا سبيل الا ان نكون مباشرين وواضحين وهذا ما نفعله.

* يوجد فى فريقك اشخاص ذكرتهم لجنة «كاهن» وهناك خلاف على ماضيهم فيما يتعلق بحرب لبنان؟

- التاريخ الامنى بالذات لهؤلاء الاشخاص الذين تلمحون اليهم، هو الذى يثبت قدرتهم على مكافحة الارهاب وتحقيق هدوء نسبى، ويجب الا ننسى أيضا أن الليكود كان هو الذى حقق سلاما اكثر استقرارا من اتفاق السلام مع الفلسطينيين.

* لقد ابرم «العمل» اتفاق سلام مع الأردن؟

- جميل، اننا بالطبع نؤيده. ولكن الاسس الصحية لمسيرة السلام الصحيح مع الفلسطينيين تم وضعها فى كامب دفيد وفى مدريد، وجميع حكومات إسرائيل - حكومات الليكود

والوحدة الوطنية - سارت فى الطريق الذى تشكل فى كامب دفيد، هذا الطريق أو المسار اقر بان الاتفاق مع الفلسطينيين يقوم على ادارة ذاتية تشبه الحكم الذاتى، ولكنه يبقى الصلاحيات الرئيسية وعلى راسها الامن فى ايدينا. جميع حكومات إسرائيل حافظت على هذا المبدأ حتى جاءت حكومة اليسار وحادت عن هذا الطريق وهذا هو الفارق الجوهرى بيننا وبين العمل، اننا سنعيد إلى مسيرة السلام مع الفلسطينيين هذا المبدا. اى اننا سنعمل على استعادة المسئولية عن الامن إلى ايدينا. فنحن لا نعتمد على عرفات. فعرفات ليس وزير دفاعنا.

* هل ستقومون بفض الشرطة الفلسطينية التى تضم اكثر من ٣٠ الف يحملون السلاح؟

- انها بالفعل مشكلة كبيرة. وجهة نظرنا أن الفلسطينيين لهم ان يتولوا شئون حياتهم فى جميع المجالات، بما فى ذلك الحفاظ على الامن الداخلى بشرطة محلية، ولكننا لن نوافق مطلقا بان تكون حياة مواطنى إسرائيل مرهونة بالامن الذى يعطينا إياه عرفات.

* وما الحل الذى تقترحه؟

- الحل هو الاستمرار فى مفاوضات التسوية النهائية، التى تسمح للفلسطينيين بادارة شئونهم فى جميع المجالات دون تدخل، ما عدا المجالات المصيرية الخارجية والامنية، والتى يبقى لنا تجاهها الحق فى التصرف بما نراه.

* بالمناسبة لم تذكر خطتك بالنسبة للقدس؟

لدينا خطة مختلفة بالنسبة للقدس. فنحن ننوى اغلاق مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية فى القدس وعلى راسها «بيت الشرق». والحكومة تتحدث طوال الوقت عن ذلك، لكنها اقوال فقط لا تجدى. ومن اخطر الامر ان نتكلم فقط دون ان نفعل. إننى افضل ان اتكلم قليلا وافعل اكثر وبعد ان اشكل الحكومة بإذن الله، سادير المفاوضات بصورة مختلفة وكريمة، بالقدر الذى نستطيع به أن نكون كرماء، لكنى لن اتهاون اطلاقا فيما يتعلق بامن مواطنى وابناء إسرائيل، وبالتاكيد فى موضوع وحدة القدس تحت سيادة إسرائيلية تامة ومنفردة

* من اين نضمن الا تكون حكومة برئاستك كريمة إلى الحد الذى كنتم عليه فى سيناء، بينما الحكومة الحالية لم تكن كريمة بشان الارض فيما يتصل بالاردن؟

- لا يمكن مقارنة سيناء بالجولان. حتى اخلاء الجولان من السلاح لن يعطى الضمان الذى حصلنا عليه من سيناء. ففى سيناء هناك عمق استراتيجى يعطى امنا إلى جانب نزع السلاح، اما فى الجولان فهناك ارتفاع استراتيجى إذا تنازلت عنه فلن يبقى لك شئ. سيكون فى مقدورهم الوصول إلى شاطئ بحيرة طبريه ويبرز خيار حرب جديدة بدلا من التقدم باتجاه السلام.

* اذا واجهتم خياراً باجلاء المستوطنين من الجولان، ووجود ١٠,٠٠٠ جندى امريكى فى الجولان ونزع سلاحها تماما، هل ستوافق؟

- بالطبع لا. اساس القضية افتراض خاطئ بان هناك طرف آخر سيؤدى عنا ما يجب ان نفعله نحن. فالحكومة تعتقد أن عرفات سيدافع عنها امام حماس، والسوريين سيبعدونا عنا حزب الله والامريكيين يمنعون عنا السوريين. ان ذلك بالضبط عكس ما يجب فالركن الهام للسلام هو الامن، ولن يقدمه لنا أى شخص مجانا.

* هل تعتقد ان السوريين سيوافقون على السلام مقابل اقل من الانسحاب الكامل من الجولان؟

- ان سوريا لاتزال بعيدة عن السلام والذى نريده نموذج الاردن، وخلال مباحثاتى فى الاردن هذا الاسبوع سمعت توقعات بان السوريين سيتخذون نوعاً آخر من الاتفاقات فى ظل حكومة الليكود، اما الذى يحدث حتى الان هو اننا نطالب بشئ لا يستطيع الاسد تقديمه - وهو التطبيع الكامل. فى المقابل يطالب الاسد بما لاتستطيع اى حكومة اسرائيلية الموافقة عليه - وهوالتخلى عن الجولان والاعتماد على كلمة شرف من الاسد بانه لن يهاجمنا.

هناك اسلوبان تجرى بهما الامور. الاول هو ما يفعله بيريز انه فى كل مرة يخضع لطلب جديد فيتلقى المزيد من الطلبات. والثانى هو التوصل إلى سلسلة من التسويات مع سوريا لا تعرض للخطر المصالح العليا للنظام السورى ولكنها تناسب كل من سوريا وإسرائيل. من الممكن التوصل إلى تسوية فيما يتعلق بوقف الارهاب فى لبنان وطرد المنظمات الارهابية من دمشق، مقابل استغلال تاثيرنا لاخراج سوريا من قائمة الدول التى ترعى الارهاب. وبدلا من تقديم تعويضات والاستسلام للاسد، يجب العمل باسلوب العصا وليس باسلوب الجزرة. فكل نظريات مكافحة الارهاب التى صنعتها خلال الثمانينيات، ترى ان طريقة التعامل مع الدول التى تدعم الارهاب هى ممارسة الضغوط عليها وليس تقديم الحلوى لها.

* هناك من يعتقدون ان الانتخابات القادمة ستئول إلى حكومة ائتلافية. هل توافق على الانضمام إلى حكومة يراسها بيرين، أو انك ستقترح ذلك على بيريز إذا فزت؟

- حكومة وحدة مرتبطة بخطوط اساسية مشتركة. إذا ما توفرت وتحققت، فلن اعارض الانضمام الى العمل فى حكومة واحدة. لكننى الآن ارى ان هناك فجوة عميقة بيننا ليس فقط فى الاقوال ولكنها فى الافعال.

شمعون بيريز:
«لن أذعن للضعفاء.. ولا لقنبلة حماس»

معاريف ٩٦/٤/٣

منذ وقت طويل لم ينعم رئيس الحكومة بهذا الهدوء والاستقرار. لقد وقف الجمهور يوم الجمعة فى قصر الثقافة وصفق لعدة دقائق لبيريز. كان رجال الاقتصاد فى الصفوف الاولى، وكان هناك ايضا مثقفون واصحاب اقلام وعسكريون سابقون وحشد من الشباب.

جمهور غفير من مؤيدى بيريز الذى بدا متأثرا، وكم كان سعيداً بهذا الاتصال المباشر مع مؤيديه. وقد جاء ذلك بعد فترة صعبة وكما يقول بيريز انه من الصعب ان تشهد اربعة حوادث تفجير قتالية، ومع ذلك يجب الحفاظ طوال الوقت على رباطة الجاش والتروى فى التفكير.

* هل لم يكن لديك طوال هذه الفترة الصعبة ـ اى شك فى انك قد تكون مخطئا؟

لا مطلقا. لم تكن لدى اى لحظة شك ـ وحتى الان.

كان ذلك بعد ليلة من ليالى الكاتيوشا فى الشمال، قبل يوم من السفر إلى عمان وقطر، وقد اوضحت استطلاعات الجمعة من جديد تفوق بيريز وحزب العمل. وبيريز شخص متفائل بصفة عامة. وهذه الواقع لم تنجح فى ان تفسد عليه هذا التفاؤل، وهو يقول.. انا من جيل اكبر من ان يغير اسلوبه، عندما انظر إلى الوراء لا اجد سببا يجعلنى متشاءما، وعندما انظر إلى الامام اعلم انه لا يمكن التقدم دون تفاؤل.

* فى مقابلة صحفية بمناسبة عيد الفصح قال نتانياهو انه يرى نفسه مواصلا طريق بن جوريون وبيجين.؟

السؤال هو اذا ما كان بن جوريون يرى ذلك ايضا. ولا ادرى ان كان بيجين حتى يتفق مع هذا. من السهل دائما ان نسمع رأى الاحياء فى الاموات اكثر من ان يحدث العكس.

* اضطر سكان الشمال إلى البقاء فى المخابئ يوم السبت نتيجة تهديدات زعيم حزب الله. الا يبدو ذلك امراً غير محتمل فى نظرك؟

ما من احد ينزل إلى المخابئ بسبب تصريحات وتهديدات ما. لقد نزلوا المخابئ نتيجة معلومات موردة وهو وضع غير محتمل بصفة دائمة، ولكن إذا لم ينزلوا إلى المخابئ سيقال «تلقيتم تحذير، فلماذا لم تنزلوا» ان المعيار فى هذه الحالة هو جدوى النزول إلى المخابئ بالنسبة للمواطنين صحيح هناك مشكلة بالفعل ولكن السؤال الذى يطرح نفسه هل يجب ان نلجأ فورا إلى التصعيد والاثارة أم ندرس بشكل افضل الخطوة المطلوبة.

* ألا يعد التوجه إلى الامريكيين بمثابة اظهار لضعفنا؟

إننى لا اعتقد ان علاقاتنا مع الولايات المتحدة لا تعنى اننا ضعفاء بل بالعكس، فكم دولة لديها مثل هذه العلاقات مع امريكا؟ انها الصديق القوى.

* هل بلورتم موقفاً محدداً بالنسبة للتحالف الدفاعى مع الولايات المتحدة؟

اننا نريد ان نفعل ذلك على مرحلتين. المرحلة الاولى تحالف لمكافحة الارهاب وفى المرحلة الثانية تحالف دفاعى، وهذا امر يتطلب مناقشات طويلة لن تنتهى قبل الانتخابات، وحتى ذلك الحين ستتشكل طواقم تكون مهمتها بحث امكانية مثل هذا التحالف.

* ربما يكون لمثل هذا التحالف عيوب ايضا، مثلاً إذا رارد رئيس الحكومة خلال خمس سنوات قصف المفاعل الايرانى، فلا بد ان يحصل على إذن مسبق من الامريكيين؟

لا استطيع ان اتكهن بما سيفعله رئيس الحكومة بعد خمس سنوات. لكنى فقط استطيع القول انه من الافضل الا ننتظر خمس سنوات. فالاجدر ان يتم الان تشكيل ائتلاف ضد ايران، فايران هى الخطر الاول. والولايات المتحدة تؤيدنا فى ذلك. ونسعى سويا لاقناع دول اوروبا ودول الشرق الاوسط. اضف إلى ذلك ان موضوع القصف معقد للغاية. فقد رأينا ان العراق بعد قصف مفاعله النووى، ازداد سعيا إلى الخيار النووى بمعدل مخيف.

وكانت لجنة «شمجر» قد نشرت تقريرها قبل يومين من هذه المقابلة وبيريز يبدى ثقته التامة فى جهاز الامن العام وفى اللجنة، وكان تعليق بيريز على هذه القضية الحاسمة قوله: «لقد قرأت التقرير وارى انه معقول وستقبله الحكومة وستنفذه».

* ماذا تعنى بانه «معقول»؟

من ناحية تحليل الحقائق والنتائج المسئولة.

* وما هو شعورك الحالى تجاه مظهر جهاز الامن العام الآن وانت تتولى السلطة؟

ان ذلك لا يسبب لى اى شئ. لقد تعرضت لخطر الموت عدة مرات، ولم يثر ذلك خوفى.

بقى شهران على الانتخابات وبيريز يعلم جيدا إلى اى مدى يعتبر موقف هشا. وقد اظهرت استطلاعات الجمعة انه متقدم ولكن يمكن ان يتغير كل شئ فى لحظة والاغلاق المستمر للمناطق ربما يبعد الكارثة، ولكن من وراء المتاريس يجلس شعب جائع ويائس. وذات مرة قبل ان يكون بيريز رئيسا للحكومة، كان اول المحذرين من اضرار هذا الاجراء. فما رايك الآن فى ظل استمرار الاغلاق.

سألناه، فقال: «انها بالفعل مشكلة، اننا حريصون الا يتحول الاغلاق الى محنة، اننا نسمح بالامدادات، نسمح بالتصدير من غزة، ونتعاون فى توفير رؤوس اموال فوريه لايجاد عمل فى غزة،

فيجب ان تمر هذه الاشهر.
* ماذا تعنى بهذه الاشهر؟ اتعنى حتى الانتخابات؟
الاشهر اللازمة للفلسطينيين لكى يسيطروا على الوضع. اذا ما قاموابذلك خلال اسابيع، ياحبذا. وان فعلوا خلال ايام - ممتاز.
* ما الذى يجب ان يتم حتى يرفع الحصار؟ اننا نتابع كل ما يحدث فى المناطق من ناحية القبض على الاشخاص الذين يتسببون فى الارهاب، واعتقال قادة هذه الخلايا. اننا نشعر ان هناك جهدا يتم بجدية، ونؤمن بانه إذا استمر ذلك فستكون له نتائجه ايضا.
* يقولون فى الليكود ان نتانياهو سيعلن قريبا برنامجه السياسى، وزيارته للأمير حسن كانت فى هذا الشأن؟
انه أيضا يجرى مفاوضات مع نفسه، لا ادرى إذا كانت قد سال الأمير حسن، مثلاً لو انه يقبل بان تكون الاردن هى فلسطين، كما يقولون فى الليكود. اظن لو كان قال له ذلك، لما استقبله.
ومع ذلك كله، فقد اختار الليكود شعار «السلام مع الليكود» وانتم اخترتم شعار «إسرائيل قوية مع بيريز» هناك اتجاه لدى كل طرف للتاكيد على الجانب الضعيف عنده، وانتم تؤكدون على الأمن.
اننا نعمل من اجل الامن حتى نستطيع تحقيق السلام. السلام فوق الامن وليس مناقضا له. وما من مرة توانينا عن الاهتمام بامننا ورعايته، لااسحاق ولا انا.
* لكن رسالتكم الرئيسية كانت السلام وليس الأمن.
الآن أيضا، إسرائيل قوية ليست فقط قوية عسكريا، انها قوية اقتصاديا وسياسيا وأمنيا. لانقول: إسرائيل قوية مع بيريز بل نقول إسرائيل شديدة الباس بكل ما تحمله الكلمه من معنى. ربما من توصلوا إلى هذا الشعار يعتقدون اننى يمكن ان اساهم فى صلابة إسرائيل فى جميع المجالات. ولكل فى هذه المجالات مشكلات سواء فى الامن او الاقتصاد او السياسة، وبلا فخر فإن الثقة هى التى تقودنى.
* ومن سيكون وزير الدفاع فى إسرائيل الصلبة هذه؟
اننى لا اشكل الحكومة الان. كما لا اتعهد باى التزامات.
حكومة الليكود برئاسة نتانياهو، شارون، رفائيل، مردخاى وبيجين ستستانف - براى بيريز - سياسة الاستيطان، وسيتسبب ذلك فى وقف مسيرة السلام. وصعود الليكود إلى الحكم سيطرح على الفور خيارين: الاول، تحويل إسرائيل إلى دولة ذات قوميتين إذا قمنا بضم الضفة والقطاع. الخيار الثانى هو النقل (التهجير) وإذا لم يرغبوا فى دولة مزدوجة القومية ولا فى التهجير، فانهم مضطرون إلى خطة الفصل (التفريق بين دولتين).
* تاييدك لعملية الفصل تعكس تغيرا ايضا فى رؤية الشرق الاوسط لديكم؟
لا. ربما ما الفرق بين العالم القديم والجديد؟ العالم القديم كان مبنيا على شراء المظهر العام أو الشكل سواء مقابل فقدان الحياة او مقابل العيش فى فقر. اما العالم الجديد فيقول ان الحكومات ستقلق من السكان، لن تجعلهم قذائف للمدفعية بل لتتيح لهم حياة مامونة اقتصاديا. فالاقتصاد هو الذى يملى المسارات السياسية وليس العكس. فالفصل لن يعوق وجود تعاون اقتصادى، كما هو الحال مثلا بيننا وبين الاردن. * السيد بيريز، ماذا سيحدث إذا لم تصبح فى ٢٩ مايو رئيسا للحكومة؟
ابتسم وقال.. لدى برامج فقط لكى انجح

مبادئ برنامج بنيامين نتانياهو

يديعوت احرونوت

١٩٩٦/٤/٢٢

١

المبدأ: «عن القدس الشرقية» - «سنغلق جميع المؤسسات الفلسطينية فى القدس الشرقية، واولها بيت الشرق».
١ - المغزى: هل الفقرة تسبب السعادة لاى صوت عائم، والقضية هى كيف سيدفع نتانياهو الثمن السياسى الذى خشى شامير نفسه ان يدفعه.
٢ - المبدأ: «عن السلطة الفلسطينية وعرفات»: «لست راغبا فى لقاء عرفات، ولكن إذا كان ذلك الامر حيويا للامن، سافكر فى لقائه اما حاليا فليس ذلك بالامر الحيوى، سنعترف بالحقائق التى ظهرت نتيجة اتفاق اوسلو ونعمل على تقليل الاخطار. لن نعود إلى الست مدن التى تم تسليمها إلى السلطة الفلسطينية. اما التقدم فى اتجاه التسوية الدائمة فسوف يتم وفقا لحسن نوايا الفلسطينيين ومكافحة الارهاب سنعمل على اشراك حكومة الاردن فى التسوية النهائية».
المغزى: بعد فترة قصيرة من اعلانه بان سيترك موضوع اللقاءمع عرفات لاحد وزرائه، يدرك نتانياهو انه من من غير الممكن التهام الفطيرة والابقاء عليها سليمة فى نفس الوقت ولكن كاحد دعائم الليكود والمحاط بشارون وبنى بيجين، يجب ان يتناول قرصا ضد (القئ) قبل ان يعلن انه «يفكر» فى الحوار مع عرفات. ان نتانياهو يعيد «الخيار الاردنى» وهذه المرة تحت رعاية الليكود. وهو يقترح مثلا، ان يكون الجهاز المصرفى فى المناطق اردنيا.
٣ - المبدأ: «حول المستوطنات» سنواصل استيطان ارض

إسرائيل والخريطة نفسها سنتركها للحكومة. سنصر على دعم وتقوية الاستيطان.

٤ - المغزى: يشير إبقاء الخريطة لحكومة الليكود إلى ان «مشروع الكتل» الخاص بشارون وزلمان شوفال ونتانياهو، حي وموجود وفي المناطق التي ستتحدد بانها كتل استيطانية يهودية، لن تسري عليها سلطات السلطة الفلسطينية.

٥ - المبدأ: «عن سوريا» يجب السعي إلى اتفاق مرحلي لانه ليس من الممكن حاليا التوصل إلى تسوية نهائية. لن نعطي السوريين ما يريدون وهم لن يعطونا ما نريده. أيضا في وقت السلم يجب أن تتواجد إسرائيل في الجولان وجبل الحرمون ولا بديل عن ذلك.

٦ - المغزى: هنا يقترح نتانياهو: طريقا ثالثا، ليس مفاوضات للسلام، وليس تجميدا، بل تسويات مؤقتة غير طموحة. مثل هذا الاقتراح من شانه ان يلقى استحسانا ربما في نظر الاصوات العائمة، والقضية هي، إلى اى حد سيجد هذا قبولا لدى الأسد.

تعليق: بالامس انزل بنيامين نتانياهو الستارعلى اتفاقيات كامب ديفيد وطرح بدلا منها اتفاقيات اوسلو على جدول اعمال الليكود لو طوينا كل البرامج التي لف بها نتانياهو استعداده للاعتراف بالحقائق التي نتجت عن اتفاقيات أوسلو، تتكشف نظريته السياسية تحسبا للانتخابات القادمة بجزئيتها:

الجزء السياسي الداخلي: وهو يقترح على الناخب خيارا بينه وبين بيرين، كمن سيقود المفاوضات حول التسوية النهائية مع الفلسطينيين.

الجزء السياسي الخارجي: والذي يتناول بالتلميح التسويات النهائية مع خليط أمني، واعادة كامل المسئولية الامنية في جميع انحاء الضفة الغربية وغزة إلى جيش الدفاع ورسم خريطة لمناطق الاستيطان التي ستنفذها الحكومة التي سيشكلها بعد الانتخابات.

وهناك علامات استفهام تحلق فوق موافقة الطرف الثاني على هذه البرامج، مثل اقتراح اشراك الاردن في التسوية الدائمة، أو النية المعلنة لاغلاق جميع مؤسسات منظمة التحرير في القدس، بما في ذلك بيت الشرق، وهي المهمة التي لم تفلح اى حكومة سابقة لليكود في القيام بها في ظل افضل ظروف لها.

رغم أن الليكود - في اغلبه - قد اجتاز طريقا طويلا منذ ان رفضه شامير عام ١٩٩٢ ان يعلن عن نية الانفصال عن غزة، حتى ولو مقابل فرصة الفوز بالانتخابات - مازال نتانياهو ملتزما باستخدام وتوجيه اقتراحاته في حذر. مع هذا، نتانياهو يدرك انه تحسبا ليوم الانتخابات سيطلب منه طرح بديل الليكود لسياسة شمعون بيرين. ويؤكد نتانياهو ان الجدل لا يدور حول الماضي، وانما حول ما سيكون في المستقبل.

ولا حتى حول ما الذي سيكون، وانما من الذي سيدير المفاوضات حول التسويات النهائية. وهو يؤكد ان حكومته سوف تعترف بالحقائق التي شهرت نتيجة اتفاقيات أوسلو، وان كانت ستعمل على التقليل من اخطارها.

كابوس كلينتون

معاريف ٣/٥/٩٦

حامي شيلو

اظهر استطلاع الراى الذى نشر هذا الاسبوع في موسكو، انه لو حدثت انتخابات الرئاسة في روسيا الآن، لألحق المرشح الشيوعي جنادى زيوجانوف هزيمة نكراء بمنافسه الرئيس بوريس يلتسين. هذا الاستطلاع وما يشابهه مما نشر خلال الاشهر الاخيرة، يثير الفزع في البيت الابيض وإلى أن يتوجه الروس إلى صناديق الاقتراع في يونيو، لن يدخر الرئيس بيل كلينتون واعضاء ادارته وسعاً وجهداً ليقلبوا المائدة رأسا على عقب لتجديد انتخاب يلتسين مرة اخرى. ولن يتردد الامريكيون ولو للحظة في التدخل بالشئون الداخلية الروسية، لتصعيد يلتسين الذى يعتبر احتمال اخفاقه بمثابة ضربة خطيرة للمصالح الاستراتيجية الاساسية للولايات المتحدة.

وإسرائيل ليست روسيا، كما أن شمعون بيرين ليس يلتسين، وبنيامين نتانياهو لا يماثل بالتاكيد الشيوعي زيوجانوف. غير ان الامريكيين لهم مرشح مفضل ايضا عندنا، كما انهم يخشون أن اخفق هذا المرشح، فسيلحق ذلك ضرراً بالغاً بالمصالح الحيوية للولايات المتحدة، لذلك فانهم سيسمحون لانفسهم بالتدخل في العملية الانتخابية.

وكما هو ظاهر، ليس لدى كلينتون اى شئ شخصي ضد نتانياهو - فالرئيس الامريكي محب حقيقي للصهيونية، وسيواصل تاييد إسرائيل حتى لو وصل نتانياهو للحكم. ولن ينجح تعيين ارئيل شارون ورفائيل ايتان وزراء في الحكومة في ان ينتزع من قلب الرئيس المواعظ التي تلقاها في شبابه من قس بروتستانتي «دافع عن إسرائيل باى ثمن وفي اى ظرف»، ولكن كلينتون هو في المقام الاول رئيس الولايات المتحدة، وعليه أن يعمل بشكل عقلاني لخدمة شئون بلده تلك الشئون التي حركته للتحرك لمصلحة المرشح

بيريز.
وحسب السيناريو الامريكي الجيد، فان صعود الليكود إلى الحكم سيبطئ من المسيرة السلمية. وسيؤدى فى النهاية إلى طريق مسدود فى المباحثات مع الفلسطينيين حول تسويات الوضع الدائم وفى المحادثات مع السوريين حول اتفاقية سلام. غير ان الاساس الذى تم ارساؤه سيبقى قائماً. اما السيناريو السيئ لدى الامريكيين، فيحتوى على سياسة ليكودية تتسبب فى ضرر بالغ لوضع الولايات المتحدة فى المنطقة وانهيار السياسة الشرق اوسطية التى تنتهجها. والتى شيدتها بجهد شاق منذ حرب الخليج وحققت اهدافا ملموسة ومؤثرة.
ولناخذ على سبيل المثال كنموذج السيناريو التالى، بعد صعود الليكود إلى الحكم بعدة اسابيع، تقوم منظمة حماس بتنفيذ سلسلة من العمليات التخريبية فى إسرائيل يجتمع رئيس الحكومة نتانياهو بحكومته فى مناقشات طارئه. يقدم رئيس شعبة الاستخبارات تقريره بان المخربين جاءوا من رام الله ونابلس، المتمتعين بصلاحيات سلطة ياسر عرفات. يقترح نتانياهو وقف مباحثات التسوية النهائية والضغوط على عرفات. يتطور النقاش فيطالب الوزراء الكبار، شارون ورفائيل، بتحقيق الوعود التى قدمت للناخبين «استعادة الامن فى ايدينا» ويؤيدهما فى ذلك معظم الوزراء. ويخضع نتانياهو ويامر جيش الدفاع الإسرائيلى بالعمل داخل رام الله ونابلس. والراى العام فى البلد، المتاثر بالعمليات التخريبية، سيؤيد ذلك دون قيد او شرط.
ومن هنا، تبدأ الامور فى الدوران بسرعة. يدعو عرفات إلى ضبط النفس ويطالب باجتماع مجلس الامن. غير ان المجتمع داخل المناطق يخرج إلى الشوارع ليقاتل. يتكبد الجانبان خسائر وضحايا. تستدعى كل من الاردن ومصر سفراءها. وتقوم المغرب وتونس وقطر باغلاق مكاتبها التى لم يمض وقت طويل على فتحها فى تل أبيب. وتوقف سوريا محادثات السلام، مدعية أن مواقف الليكود لا تتيح تقدما بالمرة، وستجمد الجامعة العربية الغاء المقاطعة. ستتزايد فى العالم العربى الاصوات المعادية لإسرائيل، وضد حليفتها الولايات المتحدة. وفى العواصم العربية سيمجدون صدام حسين وحربه البطولية. وترتفع اسهم ايران إلى الذروة.
وفيما يتعلق بالامريكيين، فبالطبع سيعيشون فى كابوس. وستتدهور مكانتهم فى الشرق الأوسط إلى أدنى مستوى، وستخترق اوروبا وروسيا الساحة، بإدانتهما الشديدة للممارسات الإسرائيلية، وسيدعون إلى فرض عقوبات على إسرائيل. ستنهار سياسة ايجاد تكتل عربى معتدل فى مقابل العراق وايران، انهياراً تاما. وسيحاول الرئيس كلينتون الابقاء على التعاطف مع إسرائيل، لكن بلاده ستعانى انتكاسه سياسية شديدة.
وبهذا المفهوم، فإن الليكود هو ضحية انتهاء الحرب الباردة. فاثناء الصراع ذوى التكتلين، نجحت إسرائيل فى تاسيس جزء من علاقاتها الخاصة مع الولايات المتحدة على أهميتها الاستراتيجية فى الشرق الاوسط. وابان رئاسة ريجان الذى ادار حربا صليبية ضد امبراطورية الشر السوفيتية، استغل زعماء الليكود ذلك جيدا لتدعيم العلاقات ومنع الولايات المتحدة من الضغط اكثر لدفع السلام.
والآن. فإن الامريكيين ليسوا بحاجة لإسرائيل كجيش طليعى مستعد. انهم يريدون ايجاد تحالف اقليمى معتدل ضد المتشددين، وخلال ذلك ايضا، اتفاق الضرر السياسى الذى لحق بهم فى العالم العربى نتيجة تاييدهم لإسرائيل. لذا فانهم بحاجة إلى مسيرة سلام ناجحة، و لديهم شكوك جادة فى ان يكون نتانياهو مؤهلا لاتمام هذه الصفقة.
وبخلاف ذلك، فإن الليكود سيربح فقط إذا فشل كلينتون فى الجولتين الانتخابيتين اللتين سيشارك فيهما، وفى إسرائيل يصل نتانياهو للحكم، ويعود الشيوعيون للكرملين، وبذلك تستطيع إسرائيل أن تعرض خدماتها الطيبة من جديد «كحاملة طائرات» قوية وان تحافظ على علاقة ساخنة مع الولايات المتحدة.

قبل ٢٢ يوما من انتخابات الكنيست

التجمع الدينى يتماسك لمساعدة المفدال

هاتسوفيه

١٩٩٦/٥/٧

«دعا التجمع الدينى اعضاءه ومؤيديه، إلى التصويت لقائمة المفدال، والتماسك بجانبه فى صراعه على تجسيد التصور اليهودى لدولة إسرائيل، وليكن التصويت لرئاسة الحكومة لما يكون».
هذا القرار الحاسم اتخذ امس خلال الجلسة المشتركة للسكرتاريات واللجنة السياسية للتجمع الدينى، والتى عقدت فى تل ابيب بمشاركة ممثلى التجمع الدينى فى مركز المفدال.
وافتتح اللجنة ابرهام شطران رئيس اللجنة السياسية للتجمع الدينى، فذكر عملية الانتخابات الداخلية للمفدال وانعكاساتها وقال إن الاستراتيجية الاعلامية للحزب تتركز هذه المرة على هوية وصورة دولة إسرائيل.
وعرض زعيم المفدال زفولون هامر أمام الحاضرين مواقف الحزب وبرنامجه الانتخابى وابرز الجوانب التى تميزه عن غيره، واوضح ان الحزب يعود فيؤكد ان الانتخابات هذه المرة مصيرية ومؤثرة على وجود الدولة، ومن هنا فإن الحزب يركز على الجانب الدينى - الاخلاقى.
وقد شارك فى هذا المؤتمر شخصيات حزبية ودينية وعدد كبير من المرشحين على قائمة المفدال.

العمل يبذل جهداً لاقناع العرب بالتصويت لبيريز

معاريف ١٩٩٦/٣/٧

زاد حزب العمل ملاحقاته للناخبين العرب، بهدف ضمان تاييدهم لشمعون بيريز فى انتخابات رئاسة الحكومة.
بالامس اجتمع الوزير يوسى بيلين مع عضو الكنيست عبدالوهاب دراوشه زعيم الحزب الديموقراطى العربى، وزعماء حداش هاشم محاميد، ومحمد نافع، وبنيامين جونين.
وخلال هذه المقابلات قدم الممثلون العرب قائمة بمطالبهم، ورغم انهم لم يذكروا صراحة، فقد وضحوا ان هذه الطلبات تعتبر شرطاً مسبقاً قبل خروجهم لدعوة الناخبين علنا إلى تاييد بيريز.
وقد عرض دراوشه امام بيلين موضوع اطلاق سراح الشيخ الضرير احمد ياسين قبل الانتخابات. وفى هذا الصدد ذكر مراقبون فى القدس التصريحات المعتدلة للشيخ ياسين فى الأونة الاخيرة، لكنهم قالوا انه مع ذلك من غير المتوقع ان يطلق بيريز سراحه قريبا. كذلك طرح دراوشه موضوع اطلاق سراح الاسيرات الفلسطينيات، واخلاء الخليل وكذلك سلسلة من الموضوعات الداخلية العربية، مثل فتح مساجد كانت قد اغلقت او صودرت بامر إسرائيل.
واثار ممثلو حداش ايضا موضوع الخليل، وقدموا لبيلين المعوقات التى برزت امام الناخبين العرب لتاييد بيرين، بسبب عملية عناقيد الغضب وبخاصة بعد مذبحة قانا. ووعد بيلين فى المقابلة ان كل موضوع ستتم دراسته على حدة، لكنه رفض ان يتعهد بان تلبى الحكومة جميع الطلبات. وبالأمس نقل بيلين إلى بيريز المطالب الاساسية التى تسلمها، وفى بداية الاسبوع القادم ستجرى مقابلة بين بيريز وزعماء مدع وحداش.
الجدير بالذكر انه فى انتخابات ١٩٩٢ صوت ٦٩٪ فقط من اصحاب حق الاقتراع فى الوسط العربى مقابل ٨٢٪ فى الوسط اليهودى. ويهدف حزب العمل فى هذه المرة إلى تجاوز حد الـ ٨٠٪، اذ يبلغ عدد العرب المسجلين ذوى الحق فى الانتخاب حوالى ٤٥٠ الفا يشكلون ١٢٪ من مجموع الناخبين، وفى العمل يعتبرونهم مؤشر الميزان.

بيبى يواصل الانقضاض على الصوت العربى

«نحن فقط، إن شاء الله، سنحقق السلام»

معاريف ١٩٩٦/٥/٥

يواصل الليكود وبضراوة ملاحقة الصوت العربى. وقد رحب رئيس الليكود بنيامين نتانياهو بانخفاض التاييد العربى لشمعون بيريز بعد عملية عناقيد الغضب، حيث قام امس بزيارة حدائق تماره والقى خطابا امام نشطاء ومؤيدى الليكود من الوسط العربى.
«لا تصدقوا الاكاذيب التى يروجها اليسار، باننا نكره العرب ونعارض السلام. انها اكاذيب لا اساس لها، تهدف لتشويه سمعة حركتنا فمن الذى حقق السلام مع مصر؟ ومن الذى سافر إلى مدريد؟ اننا ونحن فقط، إن شاء الله، الذين سنحقق السلم الحقيقى مع الأمن».
هذا ما قاله فى خطابه، بينما انطلقت عاصفة من التصفيق تصحبها هتافات «بيبى رئيس الوزراء القادم».
ووعد نتانياهو بانه إذا وصل الليكود للحكم، فانه سيهتم بالمساواة التامة بين اليهود والعرب: «سنولى اهتماماً بالمساواة والدمج الاقتصادى، فيصبح كل مواطنى الدولة من الدرجة الاولى من جميع الوجوه».
وقد اشترك فى هذا المؤتمر الحاشد، دفيد ليفى، اسحاق مردخاى، موشيه ارينز، جدعون عزرا وعضو الكنيست اسعد اسعد الذى اكد انه بالرغم من اقصائه فى مرتبة متاخرة (٤٦) فى قائمة الليكود، فإنه سيواصل تاييد الحزب.
سمير وهبه، شاب درزى، كان بين الحضور، طلب من زعيم الليكود ان يعلن استعداده لتعيين اسعد اسعد وزيرا فى حكومته. واجاب رئيس الليكود بانه على ثقة من فوز اسعد وانه سيدخل الكنيست القادم، اما موضوع تعيينه وزيرا، قال بيبى «دعونا من ذلك الآن» فستكون هناك مفاجات».
وفى مقابل مؤتمر الليكود فى الوسط العربى، تردد امس ان قرار الحكومة بتاجيل اخلاء الخليل من جيش الدفاع إلى ما بعد الانتخابات سيقلل عدد عرب إسرائيل الذين سيصوتون لبيريز رئيسا للحكومة «لقد ساد الوسط العربى الغضب وخيبة الأمل من بيرين، ومن قرار حكومته بتاجيل اخلاء الخليل الذى اصاب العرب فى إسرائيل بالحسرة» هذا ما قاله احمد طيبى رئيس الحركة العربية للتجديد.

استطلاع للرأى

معاريف ٣/٥/١٩٩٦

لو أجريت اليوم انتخابات رئاسة الحكومة وكان المرشحان شمعون بيريز وبنيامين نتانياهو، من الذى تختاره منهما ؟
بيريز - ٤٤٪، نتانياهو ٤١٪، لا اعرف/ ارفض ١٥٪
* النتيجة فى الوسط العربى فقط هى:
بيريز - ٦٣٪، نتانياهو ٦٪ - لا اعرف/ ارفض/ اى منهما ٣١٪
لو اجريت اليوم انتخابات الكنيست، لأى حزب كنت ستصوت؟
العمل ٣٩ (فى الكنيست الحالى ٤٤)
الليكود + تسوميت + جيشر ٣٧ (٤٠)
ميرتس ٧ (١٢)
شاس ٤ (٦)
مفدال ٦ - ٧ (٦)
مولدت ٢ - ٣ (٣)
يهودية التوراه ٤ (٤)
العرب ٥ - ٦ (٥)
الطريق الثالث ٢
المهاجرون ٣ - ٤
* لا اعرف/ ارفض ٧ - ١١
إلى أى مدى انت راضى أو غير راض عن اتفاق التفاهم الذى تحقق فى لبنان؟
راض تماما ٦٪ - راض ٢٥٪ - بين بين ٢٥٪ غير راضى ٢١٪ - غير راض بالمرة ١٥٪ - لا اعرف ٨٪
فى تقديرك هل سيستقر الوضع هادئا فى الشمال بعد هذا التفاق فى الاشهر القادمة؟
نعم، سيسود الهدوء ٤٤٪
لن يسود الهدوء ٤١٪
لا اعرف ١٥٪
* الاستطلاع فى المجتمع اليهودى جرى امس بين ٥٠٩ شخص، النماذج الخاطئة (باطلة) ٤٪ سلباً او ايجاباً.
* الاستطلاع فى المجتمع العربى جرى اول امس بين ٣٢٨ شخص، والنماذج الخاطئة ٥٪ سلباً أو ايجاباً.

استطلاع رأى كسيح

هاتسوفيه ٥/٥/١٩٩٦

م - ن

كما يقول المثل: الكذب ليس له قدمين، فان استطلاعات الرأى هى أيضا عديمة الأرجل، اذ لا يمكن الاعتماد عليها فى حد ذاتها. وهذا الاستنتاج توصلت إليه بالفعل عدة دول فى انحاء العالم. فقررت منع نشر او اعلان هذه الاستطلاعات قبل يوم التصويت باسبوعين او ثلاثة، حتى لا تقع اخطاء، او يقع الناخب تحت تاثيرها فى يوم الانتخاب. ولا يمكن أن تحدد تصورك من استطلاع إلى آخر، نظراً لميول ممولى ومنظمى الاستطلاع.
وفى الاسبوع الماضى وجدنا انفسنا مدفوعين نلهث وراء الاستطلاعات منشورة بصورة يومية تقريباً. الفارق بينه كبير جداً، فهناك استطلاعات تبشر بانتصار ساحق لشمعون بيريز، وهناك استطلاعات تنبهنا إلى حقيقة أن الفارق بينه وبين نتانياهو متضاءل للغاية ولا يتعدى من ١: ٣٪ لا اكثر. فى احد الاستطلاعات التى جرت على يد بروفيسور من الجامعة العبرية، بناءً على دعوة شبكة إذاعية، قال ان شمعون بيريز متقدم بحوالى ٥٠٪ من الاصوات، بينما بنيامين نتانياهو متقهقر إلى الخلف. وجمع فى المحصلة تاييد ٣٧٪. وبالمقابل نشر استطلاع ودعيت الخارجية الامريكية لاجرائه، فتوصل إلى ان الفارق بين المرشحين لرئاسة الحكومة - بيريز و نتانياهو ضئيل للغاية ولا يزيد عن بضعة الاف فقط من الاصوات.
ويوم الجمعة الماضى نشر استطلاع اجرته «معاريف» وجاءت نتائجه بان بيريز يتقدم بـ ٣٪ فقط على نتانياهو. وطبقا لنفس الاستطلاع فان رئيس الحكومة شمعون بيريز قد حظى بتاييد ٤٤٪ من اجمالى المشاركين فى الاستطلاع بينما حصل نتانياهو على ٤١٪.
وهكذا فاننا نشهد الخيال الواسع الذى يفصل بين استطلاع وآخر، ومن الصعب الاعتماد على هذه الاستطلاعات أو تقبل نتائجها. فالامور تتغير، فعلى الاقل هناك اكثر من ١٠٪ من الناخبين لم يقرروا بعد من سيؤيدون فى يوم الاقتراع.

والمفترض ان كلا المرشحين بيريز ونتانياهو على مقربة من تحقيق الفوز، ولو اننا لا يمكن أن نتجاهل حقيقة أن رئيس الحكومة بيريز - يتمتع بتفوق معين على منافسه - زعيم الليكود - نتانياهو. غير ان النتيجة النهائية لن نعرفها الا فقط مع انتهاء التصويت فى يوم ٢٩ مايو.
اكثر من ذلك، لا يمكن أن نتجاهل ايضا انه مازالت اكثر من ثلاثة اسابيع على يوم التصويت، وربما تغيرت الامور، خاصة فى دولة تلعب القضايا الامنية فيها دوراً من شانه ان يحدد القرار الذى سيتخذه الناخب.
وبناء على التقارير التى اوردتها وسائل الاعلام، فان رئيس شعبة الاستخبارات والقائد العام للشرطة يتوقعون اننا سنتعرض فى الايام القادمة لموجة من عمليات التخريب من المنظمات الارهابية سواء بالداخل أو على الحدود اللبنانية. ليس ذلك فقط، فقد اوردت التقارير الاعلامية أن احد الاحزاب الكبيرة قرر الاستعداد ببرنامج دعاية اذا وقعت عمليات تخريبية قبل الانتخابات بقليل.
ولا ندرى ما الذى سيقوله هذا الحزب لمجتمع الناخبين فى هذه الحالة، ومن الذى سيتحمل مسئولية ما سيحدث، لا يمكن أن نفترض من زعماء الحزب ان يعترفوا: فشلنا فى كل ما يتصل بالحفاظ على أمن إسرائيل. بل انهم سيحاولون بالتأكيد، وضع اغلال الاتهام فى اقدام المعارضة اليمينية التى اعاقت الحكومة عن تحقيق وارساء مشروعها للسلام!
ولكن، كل ذى عينين يعلم تماما ان جمهور الناخبين لا يتأثر بمثل هذه الاقوال. انه يختار سياسية الحكومة بناء على حقائق وليس اعتماداً على شعارات تروجها ا لدعايات الحزبية.
والحقيقة هى اننا بعيدون كل البعد عن السلام الدائم، فالاعداء من حولنا لم يلقوا سلاحهم. كما ان هؤلاء الذين يفضلون شمعون بيريز على نتانياهو يحملون فى دواخلهم الرغبة فى تصفية دولة اليهود من فوق أرض إسرائيل. فتاييدهم لبيريز نابع من املهم فى انه سيقدم المزيد من التنازلات التى تتفق مع مطالب ورغبات كارهى إسرائيل الذين يرون فى السلام مع الدولة اليهودية مرحلة هامة على طريق ابادتها من خريطة الشرق الأوسط. ولكن من المفترض ان الناخب الإسرائيلى لن يتأثر من تاييد بعض زعماء العرب لحكومة اليسار التى يراسها الآن شمعون بيريز.
إن جمهور الناخبين سيحدد موقفه من خلال رؤية شاملة يحتل الأمن داخلها مكاناً هاماً للغاية ليتخذ قراره، فى من يختار ليكون رئيسا للحكومة لاربعة سنوات قادمة. وفى هذا الخصوص أود ان الفت الانتباه إلى انه من بين المؤيدين لبنيامين نتانياهو، برز مؤخرا اثنان من الاساتذة الاكاديميين الذين ايدا فى الانتخابات السابقة حزب اليسار، احدهم احتل الترتيب الثالث عشر فى قائمة ميرتس للكنيست، وكلاهما يرفض مواقف شمعون بيريز ولا يدخرون وسعاً فى كشف اخطاء وعيوب مرشح حزب العمل.
وكما قلنا فالاستطلاع لا أرجل له، فلا نتعامل معه كحقيقة بل كنوع من تقدير الامور أو هو مجرد رغبة أو امنية لمن هم وراء الاستطلاع.

بيريز يتقدم بـ ٣٪

معاريف ١٩٩٦/٥/٣

استطلاع «معاريف جالوب» المنشور اليوم يشير إلى تضاؤل الفجوة بين شمعون بيريز ونتانياهو وطبقا للاستطلاع فإن نتانياهو يتقدم وسط المجتمع اليهودى بفارق ٣: ٤٪، فى حين أن العرب لم يعودوا إلى تاييد بيريز على ماكانوا عليه قبل عملية عناقيد الغضب، فقط ٦٣٪ منهم ابدوا حتى الان التمسك به لرئاسة الحكومة.
ونتائج هذا الاستطلاع تختلف عن مثيلاتها التى نشرت امس فى وسائل الاعلام المختلفة، التى تفوق فيها بيريز بـ ٦: ١٠٪. الجدير بالذكر ان استطلاع «معاريف جلوب جرى امس فى ساعة متاخرة من الليل، وربما تكون نتائجه هى الاكثر كمالاً، ومع ذلك ففى الايام القليلة القادمة وبعد اجراء استطلاعات أخرى، يمكن أن نتأكد إذا ما كان هذا الاستطلاع هو أول ما حقق غايته، أم ان هناك عدم دقة إلى حد ما من الناحية الاحصائية فيما يتعلق بالنتائج الحالية.
ومن اسباب تقلص الفارق بين بيريز ونتانياهو فى أوساط المجتمع اليهودى ربما كان يكمن فى النتائج المستقاة من الاستفتاء حول انهاء عملية عناقيد الغضب. كالمجتمع يبدى شكوكاً تجاه اتفاق المبادئ الذى تم التوصل إليه فى أعقاب العملية، وتجاه فعاليته للحفاظ على هدوء الحدود الشمالية، فى المرحلة القادمة. وتسود مشاعر عدم الرضا بهذا الخصوص، بصفة خاصة، بين نساء ورجال تحت سن ٤٠ عاما، وهذه الشرائح طبقا للاستطلاع هى أيضا مصدر تاييد اساسى لنتانياهو.
كذلك هبط مستوى التاييد فى الوسط العربى لبيريز فى أعقاب عملية عناقيد الغضب، فقد انخفضت نسبة تاييد بيريز إلى ٢٥٪ فى هذا الاستطلاع مقابل الاستطلاع السابق الذى جرى قبل العملية، وفى سؤال منفرد اوضح المقترعون العرب بصراحة انهم غيروا رايهم بعد عناقيد الغضب.

والجدير بالذكر انه قد طرا هبوط حاد ايضا فى التاييد الذى اكتسبه حزب العمل بالنسبة لمقاعد الكنيست. من ٦٠٪ فى الاستطلاع السابق، إلى ٢٥٪ فقط فى هذا الاستطلاع. وحسب الاستطلاع، حظيت حداش والقائمة العربية للتقدم على حوالى ٥ مقاعد، وميرتس اقتنصت من العرب مقعداً تقريباً.
والخلاصة، يشير الاستطلاع إلى عدم استقرار شديد فى الوسط العربى، وانعكس ذلك فى النسبة المرتفعة من المترددين. وعلى ضوء ذلك، يبدو أن الاحزاب المختلفة ستعمل على استثمار جانب من جهدها فى هذا القطاع، ومن المتوقع أن تكون العملية الانتخابية فى الوسط العربى مشتعلة بصورة خاصة. وسيعمل حزب العمل كل ما فى وسعه بالطبع، لاستعادة اصوات الناخبين العرب، ويمكن ان يربح ذلك من اخلاء الخليل والبدء بمفاوضات التسوية النهائية.

الصوت العائم مطالب باتخاذ قرار

معاريف ١٩٩٦/٥/١

إيلان كفير

إن الهدوء الذى يسود الشمال منذ ان صمتت صفارات صواريخ الكاتيوشا هو إنتصار الدبلوماسية على المدافع. ولسوف يتم قياس إنجاز وزير الخارجية الامريكى وارين كريستوفر بمسافة الزمن. ومن المنطقى جدا الافتراض أن سلاماً امريكيا سوف يصمد لعدة شهور على الأقل، من اجل إتاحة إستئناف المفاوضات الإسرائيلية - السورية بدون تشغيل سوط حزب الله بالتحكم عن بعد من دمشق. وإذا ما كانت النتيجة هكذا فى الميدان، فسوف يضطر رئيس بلدية كريات شمونه، بروسبير ازران، لأكل قبعته. إن التخبط السياسى لأزران امام الإعلام لم يساعد هيبة رئيس البلدية، وبالطبع ليس مثل كفاءة المساومة السياسية لحكومة إسرائيل فى المراحل الأخيرة من عملية «عناقيد الغضب» فقد تصرف ازران وكانه برايمرس (اى فى مرحلة الانتخابات الداخلية لقوائم الحزب) فى وقت غير وقت إنتخابات اللائحة. هكذا يابروسبير لا يصلون للكنيست، لقد مارس ازران السياسة طوال فترة العملية، اما بنيامين نتانياهو فقد ابدى وطنية واضحة طوال ايام الكاتيوشا وذلك باعطائه المساندة والتغطية المصيرية للحكومة. وحتى فى لحظات الانحطاط للعملية فى الغلطة المؤسفة بقرية قانا. وفى ايام النيران فى الشمال بدى نتانياهو وكانه رجل طيب من حزب المباى. وادى تبنيه لاتفاقيات اوسلو من خلال الحرب فى الشمال، لحدوث بلبلة للحظات فى اوساط الأجهزة السياسية. وبدا شمعون بيريز فى الخط الأمنى الذى لا يتحمل الوساطة وكانه نتانياهو، وبدا نتانياهو مثل بيريز وقت أن تحدث أيام الحرب على ضرورة الوصول من اوسلو إلى السلام الشامل مع الشعب العربى الفلسطينى.
ومن اللاحظة التى اعلن فيها كريستوفر فى القدس عن وقف اطلاق النار فى لبنان وتوقف الكاتيوشا فى الشمال، عاد كل من بيريز ونتانياهو إلى وظائفهم الطبيعية، بيريز كقائد لمسيرة السلام المبنية على التفهم، والحساسية والحل الوسط، ونتانياهو الذى عاد ليخطط لنماذج على اساس القوة والردع الأمنى.
وامام رضاء بيريز عن إدارة العملية والعودة للبيت بدون خسائر فى الأرواح، إستعرض نتانياهو الاحباط والاحساس بضياع الفرصة وفكرة نتانياهو هى أن حكومة برئاسته كانت ستصل إلى نتيجة افضل عسكرياً وسياسياً. لقد هبط نتانياهو من على الأصوات العائمة (الطافية) - التى اغلبها يؤيد مسيرة السلام، التى من اجلها وصل إلى اوسلو ا، ب - إلى الدرجة الأولى للجمهور، التى مازالت تعتقد أن العربى الجيد هو العربى الميت وان نتيجة لا تؤدى إلى كسر عظام رقبة حزب الله تعتبر فشلا. إن مبادئ نتانياهو تبدو واضحة، وما ينقصها هو البعد المنطقى: كيف نصل إلى نتيجة كسر عظام حزب الله وخلق ضغط سياسى على سوريا. لقد تهرب نتانياهو من تقديم الطريق إلى اهدافه، من الممكن تخمين ماذا قصد نتانياهو. فعلى ما يبدو انه تبنى مبادرة شارون ورافول فى تشغيل مكثف لقوات المدرعات والقوات الأرضية فى الحرب ضد حزب الله. فبدون شك انه بهذه الطريقة كان جيش الدفاع سيسبب لحزب الله خسائر اكبر. ولكن، فى مثل هذا النوع من المعارك كان جيش الدفاع الإسرائيلى أيضا سيصاب بخسائر. فلا يوجد فى جيش الدفاع رجل جيش كان سيلتزم بالعودة بدون خسائر. وكذلك أيضا بالنسبة لقادة الماضى المبجلين مثل أريك ورافول.
فهل استراتيجية نتانياهو تضمنت الوصول وإحتلال معابر النهرانى حسب إقتراح شارون ورافول؟ وقد أعطى نتانياهو إنطباعا ايضا بانه غير راض عن إنجازات جيش الدفاع الإسرائيلى فى العملية فهل لديه جيش دفاع آخر؟
إن اقوال بيريز ونتانياهو هو حدوث الفروق فى طابع القيادة بينهم فبيريز يبدو كسياسى قديم، بارد المزاج، والذى يرى امامه افق جديد، واضح كنتيجة من العملية، وفى المقابل والمواجهة يبدو نتانياهو كمن يؤمن بانه من الممكن الوصول لنتائج تسوية سياسية مع سوريا مثلا وفقط بواسطة قوة الردع العسكرية، فمن المحتمل ان يصل نتانياهو لنتائج بهذه الوسيلة. ولكن سيبقى السؤال دائما ما هو الثمن مقابل الفائدة.
فمقابل الملاكمة التى يقدمها نتانياهو، يقترح بيريز مد يده للسلام من خلال إستعداده لحلول وسط.
إن الناخب الإسرائيلى، خاصة هذا الموصوف بـ «الصوت الكافى العائم» وسيضطر للاختيار بين البديلين، بين زعيم خرج لعملية عسكرية مع تطلع للوصول لوقف إطلاق الكاتيوشا ولهدوء بالشمال بدون خسائر وبين زعيم إعتقد أنه ممكن بل وكان واجبا الذهاب بشكل اقوى، كى يكسر حزب الله ولاخضاع الاسد.
على الناخب ان يختار بين التفهم والحساسية لبيريز وبيم شخصية الأمنى القومى لنتانياهو كاداة سياسية.

الليكود أمام جيش الدفاع لإسرائيل

معاريف ١/٥/١٩٩٦

شالوم يروشالمي

«نمرود نوبيك»، كاتم أسرار شمعون بيريز، إحتفل مساء السبت ببلوغ إبنه (بار ميتسفا) فى قاعة البيت الاخضر بتل ابيب، بمنطقة رامات افيف.
وحسب ما جاء من تقارير فقد وصل رئيس الوزراء للحفل فى حالة نفسية طيبة. فقد إنتهت عملية عناقيد الغضب من ناحيته بنجاح كبير. والآن حان الوقت للتمتع قليلاً بمكاسب سياسية، فقد قال بيريز لافدوم بورج رئيس طاقم الاعلام بحزب العمل: «إنظروا ماذا يقولون فى الليكود. انهم يهاجمون هناك الجيش. يقولون أن العملية فشلت. اى نوع من الامانة هذا...»
وفى المشاورات التى اجراها كبار العملية الانتخابية فى حزب العمل.. حاييم رامون، إهود باراك، موشيه تينوميم وبورج نفسه . تقرر محاولة تعميق هذا التورط للمتحدثين بلسان الليكود مع الجيش. وقد وقف لخدمتهم بشكل غير مباشر رئيس هيئة العمليات العامة امنون شاحاك والذى إمتدح الاتفاقية التى تم التوصل اليها، على العكس من أراء بيبى نتانياهو وإيتسيك موردخاى، لقد ذكر رجال حزب العمل ايضا التصريحات الخطيرة التى ادلى بها عضو الكنيست ليمور ليفنيت ضد رئيس المخابرات بوجى ياعلون، والذى قال اثناء العملية أن إيران مهتمة بتغيير السلطة فى إسرائيل.
وحول المائدة فى البيت الأخضر ذُكر ايضا الكبار فى جيش الدفاع الإسرائيلى الذين هاجموا اثناء السبت رئيس بلدية كريات شمونه، بروسبير ازران كمن اشعل النيران والمشاكل، ولم يُعد المخابئ فى بلدة كما ينبغى بل وانه إنتقد الاتفاقية التى تم التوصل إليها حتى قبل أن يستمع لها.
وقد قال بورج: سوف نقوم ببلورة الحقيقة فى انهم فى الليكود يهاجمون وزير الدفاع وكذلك ايضا جيش الدفاع لإسرائيل. أما بوريس كيرسنانى المستشار السياسى فى هيئة بيريز فقد شرح هذا الاسبوع فيما يتعلق بهذا الموضوع أن «كل من يتعامل مع الجيش يحرز هدفاً شخصياً».

لقد مضت اعوام عديدة لم يتدخل فيها جيش الدفاع الإسرائيلى بهذه الصورة الفظة فى الأحداث السياسية. فمن طبيعة الامور عمل الجيش تحت اوامر الحكومة. أما السؤال هل جُند او تم تجنيده لصالحها فى المعركة الانتخابية، فهو يحتاج لتفسير؟
إن رؤساء الليكود، متأكدين من أن كبار الجيش عملوا فى مهمة هيئة الانتخابات لبيريز. وقد قال عضو الكنيست تسامى هاننيجفى، انه اثناء المؤتمرات الصحفية التى ادارها الجيش الأمريكى فى حرب الخليج لم يشاهد إطلاقا جورج بوش.
أما دفيد ليفى عضو الكنيست، الذى تحول فى الاسابيع الاخيرة إلى المتحدث الامين للغاية لنتانياهو، قال فى مؤتمر افتتاح الجولة الانتخابية لليكود بالقدس: «لقد قامت الحكومة بعملية خطيرة وأدخلت جيش الدفاع لإسرائيل للمعركة السياسية. وعلى هذا لن يتم الصفح لها، فكل يوم إثنين وخميس مؤتمرات صحفية، وإعطاء نماذج لتفاصيل التفاصيل، ورسومات وتجديدات.. ومع كل هذا مازلنا نأتى ونطلب بوقف للنيران».
وبالأمس إتهم المتحدثون عن الليكود رجال بيريز، وكأنهم هم المسئولون الذين هاجموا رئيس بلدية كريات شمونه بروسبير عزران باسم عناصر عسكرية وفى المؤتمر بالقدس كانت هناك مزاعم قاسية ايضاً ضد القائد العام للشرطة اساف حيفتس والذى حذر من عمليات ارهابية يمكن أن تشوش على عملية الانتخابات. من الصعب القول أن جمهور الليكود تكيف مع هذه المشاكل المعقدة الجديدة. على اية حال ففى هيئة الانتخابات لحزب العمل إبتسموا فقط بقناعة حيث قال هناك المستشار موشيه تيثوميم، إذا كانوا بالفعل بدأوا يشكون من أن كل العالم ضدهم، هذا معناه انهم فى حالة من الفزع.
وماذا يقولون فى جيش الدفاع الإسرائيلى؟ لقد قال عنصر إعلامى رسمى بصورة موجزة: أن ضباط الجيش يدلون بتصريحات على ضوء أحسن حكم لهم حسب معرفتهم للأمور.



العدوان الاسرائيلى على لبنان

عناقيد الحصرم

دفار ١٨/٤/١٩٩٦

يوسى اولمرت

ان عناقيد الغضب تبدو اكثر واكثر مثل عناقيد الحصرم . وقد راينا هذا المشهد قبل ذلك فى عام ١٩٩٣ اثناء عملية تصفية الحساب ، عندما استخدمت اسرائيل كتلا من النيران من اجل اجبار سكان جنوب لبنان على الفرار فى اتجاه بيروت ممارسة الضغط بواسطة ذلك على حكومة لبنان وعلى السوريين .
وعلى الرغم من انه من الضرورى الحفاظ على حياه الناس، وانه ليس هناك اى سبب للمبادرة بعملية برية واسعة النطاق تؤدى الى سقوط أعداد كبيرة من الضحايا إلا ان هناك حقيقة يجب ان نذكرها وهى ان منظمة حزب الله مستمرة فى اطلاق صواريخ الكاتيوشا دون اى رادع على المستوطنات الشمالية . ونظرا لان الهدف المعلن للعملية هو وقف اطلاق صواريخ الكاتيوشا ، فانه يجب ان نعترف بان الهدف مازال بعيد المنال

والحقيقة هى انه من المستحيل وقف إطلاق صواريخ الكاتيوشا بصوره مطلقة إذا كان الطرف الاخر يرغب فى ذلك . هذا ولن يتوقف رجال حزب الله عن اطلاق صواريخ الكاتيوشا على المستوطنات الشمالية الا إذا اضطروا إلى فعل ذلك . والطرف الوحيد الذى يمكن ان يجبرهم على وقف اطلاق النار هو سوريا ، ولكن السوريين لن يتنازلوا عن الورقة التى تسمى حزب الله بمثل هذه السرعة وهذه المرة ايضا ، ومثل المرات السابقة ، سوف يمارسون ضغط على حزب الله من اجل وقف اطلاق النار بصورة مؤقتة فقط ، ولكن الحل الدائم لمشكلة حزب الله يمكن التوصل إليه بواسطة سوريا ، اذا وافقت إسرائيل على قبول التهديد السورى بشان الانسحاب الشامل من هضبة الجولان .
ويستخدم السوريون ورقة حزب الله كجزء من المفاوضات حول هضبة الجولان، ولذلك فان رئيس الوزراء شمعون بيرس يصدق عندما يربط بين وقف اطلاق النار مع حزب الله واستئناف المفاوضات مع سوريا . ولكن رئيس الوزراء يقع فى خطا فادح ويمكن لسياسته ان تحقق نتيجة عكسية .
إن السياسه التى يستخدمها شمعون بيرس تشجع الرئيس السورى حافظ الاسد على تحريك ودفع حزب الله إلى العمل طالما ان هناك ازمة مع سوريا . ويجب على حافظ الاسد ان يفهم انه لن يستطيع ان يحصل على جائزة مقابل ممارسة الارهاب واما اسرائيل فانها تتصرف بحكمة اذا اعلنت انه لن يمكن استئناف المحادثات مع سوريا فى الوقت الذى تتعرض فيه للارهاب من جانب لبنان .
ويمكن ايضا الحصول على موافقة امريكية على هذا الموقف، وفى المقابل يمكن إيجاد وسائل حكيمة واكثر تعقلا من تلك التى تتبع الان من اجل ممارسة الضغوط على لبنان وبعد ذلك على سوريا . ولبنان المستقرة تعتبر مصلحة سورية عليا واما لبنان غير المستقرة فهى كابوس الاسد . وقد حان الوقت الذى يبدا فيه الاسد ايضا فى الخوف بعض الشئ على وضعه فى لبنان ولايثير مخاوفنا طيلة الوقت . ويمكن فعل ذلك من خلال عملية مثل عناقيد الغضب وليتنا فعلنا ذلك مبكرا وقبل ذلك

ليس بالغضب وإنما بالصبر

معاريف ١٩٩٦/٤/١٩

عوفر شيلح

هذا الاسبوع كتب ران كسلو فى صحيفة هآرتس أن " السر الكامن وراء عملية عناقيد الغضب . هو هدف العملية " . تماما وكانه سيناريو معروف مقدما ، وتماما حدث للولايات المتحدة فى حرب الخليج ، وكانت السخرية فى اجهزة الاعلام تتاخر خطوة واحدة بعد جنون الايام الاولى . بعد اسبوع من بدء سلاح الطيران فى نهش لبنان ، وعرض يومى لصور انجازات القصف المحكم من خلال مؤتمرات صحفية على غرار ماكان يفعله شوارتسكوف فان السؤال الاكبر الذى يسود الجماهير الاسرائيلية هو ليس " كم قتلنا اليوم " بل " كيف سينتهى كل هذا " . وبعد ان ينتهى ماذا سيكون فى ايام ضبط النفس وايضا البحث عن حل قال شمعون بيرس (لقد جربنا كل شئ فى لبنان) .

تعتبر عملية " عناقيد الغضب " نوعا من رد الفعل اللاارادى العنيف اكثر منها اى شئ آخر وله مبرره لدولة ضاق بها حالها . النقطة الهامة هى ان ردود الفعل اللاارادية تعد امرا طيبا حتى تعطى إشارة للخصم - وليس دائما ان هذه الاشارة تعتبر الضوء الذى فى نهاية النفق .

مع نهاية الاسبوع بدا فصل جس نبض التسوية ليحتل موقعا اكبر فى نشرات الاخبار عن ذلك التقرير اليومى حول القصف وحول الكاتيوشا . وقد المح المراسلون إلى وجود شئ ما مثل اتفاق التفاهم بعد عملية تصفية الحساب مع طبقة سميكة او دقيقة من التجميل . والتجول بين مواقف بعض الجنرالات فى الاحتياط ، الذين يختلفون فى وجهات نظرهم السياسيين ، ادى فى النهاية إلى ان احدا منهم لايعرف شيئا اكبر اتساعا أو اكثر ثورية من هذا . سنكتشف فى المعركة السياسية التى ستقع مع نهاية المعارك ان الحكومة قد وضعت نفسها فى الركن عندما قامت بهذه العملية العسكرية . عندما ستنتهى اى عملية بفيلم بطولة شارلز برونسون وجاك نورس . كل التوقعات تدور الان حول النتائج الكبيرة والتى تتعدى ماكان واقعاً . والواقع يقول انه ليس هناك الكثير من الاحتمالات .

لقد اتفق المتحدثون على بعض الامور: اولا ، إن الشريك الحقيقى للمفاوضات هو سوريا . يقول رئيس المخابرات العسكرية السابق اللواء (احتياط) اورى ساجئ ان مجرد المفاوضات العلنية التى جرت هذا الاسبوع تكون سوريا قد حققت بالفعل واحدا من اهدافها الثلاثة الاستراتيجية فى العملية السياسية (اضافة الى استعادة الجولان والتقارب مع الولايات المتحدة) الا وهو الاعتراف الفعلى الرسمى ، وليس الشكلى ، بسيطرتها على لبنان . وما كان من شانه ان يصبح ورقة مساومة فى المفاوضات الكبيرة مع السوريين ، يتحول بشكل رسمى لحقيقة قائمة ويقبلها الجميع وهى ان سوريا هى صاحبة الدار فى لبنان .

والجدل حول اتفاق التفاهم لعام ١٩٩٣، أصبح مؤثرا ويمثل قضية سياسيه . ويسعى كل غير متعاطف مع الحكومة لان يؤكد ان اتفاق التفاهم ادى بنا فى النهاية إلى الوضع الذى ساد قبل عملية " عناقيد الغضب " . ويقول اللواء احتياط اسحاق مردخاى (لقد قلت منذ اسابيع طويلة ان من لم يسمح لجيش الدفاع بان يعمل ، سوف يجبر فى النهاية على ان يستخدمه . ربما فى ظروف اسوأ من تلك التى كانت قائمة من قبل) . أما العميد (احتياط) اهارون لبرن ، عضو (المجلس الامنى للتحصين الوطنى) والمنتمى إلى اليمين فانه يصوغ ذلك بقوله (ان منع اطلاق الكاتيوشا على الجليل يعتبر امرا مفهوماً من تلقاء نفسه . يجب ان نخلق فى جنوب لبنان وضعا يحول دون تكرار الفخ الذى كان قائما منذ عام ١٩٩٣ فقد تمركز حزب الله داخل القرى، وفى كل مرة كنا نرد على نيرانه التى يطلقها على القطاع الامنى بقصف على هذه القرى ، كان يمتلك شرعية القصف على الجليل " .

النقطة هى انه فى اتفاق تفاهم ١٩٩٣، غير المكتوب ، كان هناك نوع من المجهوليه المريحة لجميع الاطراف . كان هناك من حاول انذاك توضيح هذا التفاهم ، ولكن اسحاق رابين فضل ان يبقى على الضباب . ويؤكد ساجئ أن نشاط حزب الله هو بالفعل جزء من الصورة الكبيرة ، وهذه الصورة يمكن التعامل معها من خلال السوريين ويضيف قائلا : " يجب السوريون إدارة العملية السياسية على غرار شد الحبل. من المهم أن نذكر انه من بين خمس مرات انطلقت فيها صواريخ الكاتيوشا قبل اسابيع من عملية عناقيد الغضب كانت هناك حالتان على الاقل بتهمة جيش جنوب لبنان وجيش الدفاع الاسرائيلى . لحظة ان يتم التوصل الى اتفاق ، وحتى لو كان يؤكد على تفاصيل اتفاق ١٩٩٣ ، فان المصلحة السورية سوف تتحقق . يستطيع الاسد ان يصور الاستئناف المحتمل للعملية السياسية ، والذى كان سيحدث عاجلا او اجلا ، كانجاز له " اى ليس المهم هو مضمون التفاهم سواء كان مبهما او معضلا . المهم من له اليد على الجرح . ومرة آخرى نعود لنفس الوصف :

القضية هنا هى - بشكل عام - حركة صغيرة على رقعة الشطرنج الكبيرة . ونحن فقط ، بسبب نفسنا القصير ، نريد ان نحرز (كش ملك) الان .

ادت عملية عناقيد الغضب الى تجدد الجدل حول جوهر واهمية الحزام الامنى. لقد سارع أطراف لبنان القدامى من الليكود ، اريئيل شارون ورفائيل ايتان إلى الاعلان عن ضرورة

توسيع الحزام الامنى الى نهر الليطانى ، كنوع من التجديد وتبرير رجعى لنظرية قطاع الاربعين كيلو مترا القديمة . هذا رغم ان إسلوب العمل فى عملية (عناقيد الغضب) - اى هجمات بالنيران وليس بالحركة ، مع عدم الاستعراض بالقوة للاستيلاء على اراض - يؤكد الراى بان الوجود الفعلى اقل اهمية من المبادرة وهجوم القوات المتحركة . القصة الان هى قصة الكاتيوشا - حذار ان ننسى انه منذ عدة شهور كانت القضية المشتعلة هى تعرض القوات الموجودة داخل الحزام الامنى للاعتداءات، وهكذا أصبح هو الحزام مشغولا بالدفاع عن نفسه أولا .

ولكن من يتكلم عن استغلال الاتفاق الجديد من اجل العودة الى الحدود الدولية ، لن يجد آذانا صاغية لدى العسكريين من الجانبين . يقول مردفاى (الحزام الامنى يعتبر مكسباً ، وفكرة التخلى عنه تعتبر غبيه . فلولا الحزام الامنى لما طاق سكان المستوطنات الشمالية المعيشة) . من المعتقد ان إسرائيل سوف تؤكد اثناء المفاوضات على الصياغة المستخدمة والتى تقول انه ليس لها اى مطالب اقليمية فى لبنان سوى مطالب امنية فقط ، ولكنها لن تنسحب من الحزام الامنى ، لا كخطوة عسكرية تكتيكية ولا كخطوة سياسية .

كذلك ساجئ ، الذى يحدد الهدف العملى (وهو يختلف عن الايديولوجى) لحزب الله على انه " خروجنا من لبنان"، ويعتقد انه اذا خرجنا لن تبدأ المنظمة حربا على خط الحدود ، زاعمة انه من الواجب الاحتفاظ بنقاط حيوية . اما ليبرن ، الحازم كعادته ومتشائم فيما يتعلق بالعملية السياسية مع السوريين، فيقول (يجب الاحتفاظ بالحزام الامنى حتى تتغير الظروف الراهنة فى لبنان ، وهذا امر سوف يستغرق سنوات)

إن تكثيف القطاع الامنى طبقا لماينادى به شارون وايتان لايثير الحماس حتى لدى مردخاى ، الذى يحتل موقعا مابين ايتان وشارون فى قائمة الليكود . وهو يقول (الحزام الامنى لايصلح لمواجهة مشكلة الكاتيوشا ، ولكننى لااعتقد انه يجب توسيعه) . ويذكر اللواء (احتياط) عمرام متسنع ، الذى شارك فى رسم خط الحزام الامنى فى الثمانينيات ، يذكر ايضا ان الليطانى لايعتبر خطا يمنع وصول او قصف الكاتيوشا . ويقول (يمكن من وصلة الليطانى القصف على كريات شمونا . والخط الحالى يعتمد على عناصر طبيعية مثل الصلحانى فى الغرب او السلوقى ، واى محاولة للخروج عن ذلك سيزيد من خطوط حركتنا ، ويضع عقبات امام جيش جنوب لبنان فى الصمود داخل منطقته). اما الفكرة التى طرحت هذا الاسبوع فى الاقتراح الامريكى - والتى تقضى بان تتعهد اسرائيل بالانسحاب من لبنان لو تم التوصل الى وقف تام للنار لمدة تسعة شهور ، كدليل على سيطرة قوات سوريا ولبنان على الوضع - هى ايضا ليست فكرة جديدة يقول ساجئ (كان رابين على استعداد لذلك - بل واكتفى بستة شهور . ولكنه اشترط هذه الخطوة بالحاق جيش جنوب لبنان بالجيش اللبنانى كاحد الوية هذا الجيش ، وحماية أمن الذين تعاونوا مع اسرائيل) ويصيغ ليبرن هذ الكلام بصيغة اكثر حدة حيث يقول (سنضطر لان نضمن سلامة الذين يعيشون فى جنوب لبنان وجيش جنوب لبنان ، والا ستقع هناك مذابح) وباختصار مثلما يقول متسنع ، لن يحدث هذا تحت ضغط الوقت الحاضر .

ومع ذلك فنحن نعود الى طول نفس الشعب الاسرائيلى . فمن ناحية معينة ، وربطت الحكومة نفسها فى تضخيم العملية العسكرية ، وبخاصة فى عهد الانتخابات وامام شعب عصبيى يطلب الرضاء على الدوام ، لا ، لان تقضى عملية عناقيد الغضب على حزب الله ، مثلما ان اى احتلال لن يخرجنا من مجال صواريخ الكاتيوشا ويضمن لنا ٤٠ عاما من الهدوء فى الجليل . يقول متسنع (من الممكن ان تنتهى العملية بدون اتفاق ، ولكن يتوقف القصف على الجانبين . سياسيا ، ليس هناك شك ، مهما كانت صورة انتهاء هذه العملية، سيكون هناك من يتطاول على الحكومة ، رغم ان الاعلان الرسمى من البداية كان " لو توقفتم عن قصف الجليل ، سنتوقف عن القصف الجوى "

ويقول ساجئ (لدينا مشكلة فى التوقعات والفجوة التى بين هذه التوقعات وبين الوضع فى الواقع . هذا تماما مثلما حدث فى العملية مع الفلسطينيين حيث يفتقد الناس الى عدم القدرة على تطابق العملية السياسية المتقدمة مع اى عملية اعتداء . لدينا نفس قصير ونهم للاشباع الفورى، شعب الوجبة السريعة وليس البطيئة .

وربما تكون هذه هى المشكلة الكبرى عند انهاء عملية (عناقيد الغضب). فاسلوب ماكدونالدز (الوجبة السريعة) يتطلب ان ماكان لايجب ان يكون ، رغم ان الدولة التى سبق ان ذاقت حرب لبنان كان يجب ان تعلم انه لو كانت الامور تحل بمجرد صاروخ ، لامكن حل المشاكل على الدوام . ويذكر ليبرن ان حرب الخليج استمرت ٤٢ يوما وفى الاسبوع الاخير فقط منها ، انهار صدام حسين ، وهو يصف ذلك بقوله (حزب الله هو ورم بغيض ، اذن لم ننتصر عليه من الذى سيهزم ؟؟ ، وهذا بالطبع سيكون نفس الاتهام الذى سيوجه الى الحكومة اذا انتهت العملية - مثلما يتنبأ المتحدثون - بدون تحقيق الحسم الواجب فى نظرهم .

بدون ان نتكلم عن هذا ، قامت اسرائيل هذا الاسبوع بخطوة من النوع الذى اعتدنا على ان ننسبه بشكل عام الى حافظ الاسد - فقد استخدم العنف ضد السكان المدنيين ، بما فى ذلك ابعاد بالقوة لمئات الالاف من المواطنين وقصف التجمعات المدنية ، من اجل التفاوض مع سوريا بحل مشدود - على حسب قول اورى ساجئ . بالفعل كانت المقارنة التى عقدها بيرس بين كريات شمونا وبيروت تنطوى على تبرير استخدام الارهاب ضد الارهاب الذى استخدمناه هذا الاسبوع فى لبنان .

وتحت ضغط غضب الجماهير التى قامت بها ، والانتخابات التى يقترب موعدها ، اظهر هذا الاسبوع وزير الدفاع شمعون بيرس عدم الالتزام باى ضوابط أو حدود من النوعية التى اعتاد ان ينسبها الى من سبقوه فى هذا المنصب . ووصف ليبرن العقاب الجماعى الذى

فرضناه هذا الاسبوع على جنوب لبنان بقوله (فقط عن طريق دفع السكان الى الرحيل الى الشمال وخلق اختناق على حكومة لبنان ، وعلى سوريا وحزب الله ، الذى اخذ على عاتقه مسئولية مواطنى الجنوب ، سوف نفسد بطريقة غير مباشرة ذلك الفخ الذى تم نصبه) .
يجب ان تكون صاحب نفس صافية عندما تقول مثل هذه الاراء ، خاصة وان البديل هو تعريض حياة المدنيين والعسكريين الاسرائيليين للخطر . فى الحرب مثلما يحدث فى الحرب ، لم نكن نحن البادئين . ولكن يجب ان نكون سذجا او اصحاب مصلحة خاصة حتى ان نعتقد ان هذا هو الحل الفعلى .

هذا الاسبوع اثبتت اسرائيل ، وليس للمرة الاولى ، انها لاتخشى اى وسيلة او طريقة من اجل تحقيق الهدوء لمواطنيها ومن اجل تحقيق هدف سياسى ، ومايعنى فى هذه الحالة استئناف الحوار مع السوريين ، وهو - حسبما يتفق الجميع على ذلك - الطريق الى الهدوء الحقيقى فى لبنان . الان بقى ان نرى ما اذا كانت لدينا صفة اسطورية اخرى مثل الاسد - اى الصبر حتى نرى هذه الخطوة تزج الى حيز الواقع ، وخطته ان كل شئ لن يسوى فى يوم واحد ، لاننا نمتلك صواريخ الليزر التى تستطيع ضرب نافذة فى الطابق الثالث من على مسافة اربعة كيلو مترات او اربعين كيلو مترا .

للعملية المحدودة ، انجازات محدودة

معاريف ١٩٩٦/٤/١٩

ايهود يعرى

وقت كتابة هذه السطور لم تتساقط بعد كافة (عناقيد الغضب) من العنقود الكبير . وربما ان وقت الحساب قد اقترب ، ومازالت علامات الاستفهام تلفها . ورغم هذا كله ، بعد مرور اسبوع . واكثر ، يمكن ان ندون بعض الملاحظات الهامشية على هذه العملية قبل ان نعرف نتائجها الاساسية .
هناك ملاحظة ما عن انفسنا - عندما تم سحب جيش الدفاع الاسرائيلى من لبنان ، اثناء حرب فاشله ، يطارده الانتحاريون والسيارات الملغومة والعبوات الناسفة - كانت هناك قضيتان امام حزبى العمل والليكود - وكانت مواقف زعماء المعسكرين متشابهة . القضية الاولى هى : هل هناك سبب لوجود الحزام الامنى ، مهما ادخلنا عليه من تعديلات وتحسينات ، أم من الافضل العودة الى الحدود الدولية ؟ والثانية هى، هل الاصابات التى لحقت بجسدنا بسبب (الخطة الكبيرة) اياها تقتضى التنازل التام عن محاولة الزج باصبعنا فى ذلك الاتون والواقع فى الشمال لنا؟
لم يؤخذ برأى رئيس المخابرات العسكرية انذاك ، ايهود براك القائل بانه من الافضل الانسحاب الشامل عن الاحتفاظ بمنطقة امنية ضيقة . وقد تحولت نظرية الدفاع عن مستوطنات الجليل بواسطة ٤٠٠ جندى اسرائيلى - وهو العدد الذى تم تخصيصه للعمل خارج الخط الازرق إلى امر بديهى . هكذا نضج الاحتكاك ببطء عند الخط الاحمر عند اطراف مجال عمل وحدة الاتصال مع لبنان .
الى جانب هذه السياسة تم تبنى اسلوب يتناقض معها تماما ، اى - سنظل داخل بعض الاراضى اللبنانية - وايضا سنرفع ايدينا تماما عن أى تورط فى لعبة القوى

الداخلية هناك . وهكذا ، هناك اصحاب مناصب فى اسرائيل مسموح لهم بالحديث ، عامة فى اوربا ، مع شخصيات من كافة الاتجاهات السياسية فى لبنان ، ولكنهم يستمعون فقط ، ويرتشفون القهوة ثم يكتبون التقارير . ولاتاخذ اسرائيل ، باى شكل ، مظهر من يريد ان يفعل شيئا.
مثلا : لم يقل ابدا - وفقا لفهمى - ان اسرائيل لن ترى مبررا للقيام بعملية اجهاض إذا تم تعزيز قوات حزب الله جنوب نهر الليطانى .
لقد ادخلت اسرائيل فى ورع جميع اللاعبين على هذا الملعب احساسا قويا بعدم الاكتراث ، والردع وكذلك الضعف للاسف الشديد . لقد شاهدنا عدم الاكتراث ليس فقط فى واقعة سقوط الادارة المارونية المستقله ، مع هزيمة الجنرال ميشيل عون ، بل ايضا مع السقوط السياسى لكافة التكتلات السياسية فى الجنوب ، بدءا باتباع كامل الاسعد ، ممثل " النظام القديم " وحتى هزيمة حركة (امل) ، التى حاربتنا حقا ولكنها اظهرت حماسا اقل كثيرا من الذى اظهره حسين نصر الله بالمخاطرة فى شن هجوم . واوقعنا انتشار الجيش السورى عند الخط الذى اتفق عليه كيسنجر مع رابين الراحل والاسد عام ١٩٧٦ ، وتركنا ثغرة مفتوحة امام ايران، التى دخلت الى هناك بجيب مفتوح واسلحة كثيرة .
من قرر البقاء على ارض لبنانية ، كان عليه ان يضع فى حسابه ضرورة التعامل مع اللعبة اللبنانية او ، الاهتمام بان يقوم السوريون بملء الفراغ . ومن اجل الصدق نقول ، ان الجنرال عون ، وزعماء الدروز الذين لن نذكر اسمائهم واخرون كلهم حذروا مبكرا عن عذا التناقض فى الخط الاسرائيلى . وقد سمعنا هذا باذاننا .
وملاحظة عن العملية - عن طريق الخطا - على ما اعتقد ، يكثرون من تشبيه " عناقيد الغضب " بعملية (تصفية الحساب)

فى يوليو ١٩٩٣ . حقا ان الاحترام مكفول لخطوط التشابه ، ولكنه الاكثر تشابها هم بالذات الايام العشرة التى دارت ضد منظمة التحرير فى جنوب لبنان فى يوليو ١٩٨١ . آنذاك بحث ايضا جيش الدفاع من الجو عن مصادر نيران المخربين ، ولم يفلح فى اسكاتها جميعا حتى عندما تم الاعلان عن وقف اطلاق النار اياه والذى تلاشى بمبادرة اسرائيلية ، مع عملية (سلام الجليل) . لقد تعلمنا من جبهات آخرى ان الاسلحة الفعالة بالذات (مثل السكاد والخنجر والكاتيوشا والانتحاريين) .. من الصعب جدا اصطيادها . ان حزب الله يحارب ليس من أجل ارض ، وانما لان لديه القدرة على الضرب . مجموعة من منصات الاطلاق التى يمكن اخفاؤها فى زريبه أو حملها على ظهر حمار ، هى التى تمثل " ميزان الردع " . ومن لحظة ان تقرر الحكومة القيام بعملية محدودة - فان الانجازات تكون محدودة مسبقا .

فى مثل هذه العملية من المؤكد ان حزب الله سيزعم انه قد نجح فى الوقوف على قدميه ولم يهزم ، فى حالة نجاحه فى اطلاق عدة قذائف هنا او هناك . كل من يعرف ١٣ قاعدة القتال عند هذه المنظمة - وهى إعداد ايرانى لامع لاسلوب ماوو مايشابهه - سيدرك من البداية انه ليس فى نيتهم استقرار خط الجبهة ، والقتال ضد تفوق تكنولوجى ، او استفزاز جيش الدفاع للقيام باكثر مما خطط له مسبقا . وحتى لو فرضت عليهم مستقبلا قيود جديدة - فانهم سيظلون بمثابة الخصم الذى لم ينهر .

وملاحظة عن ايران : يجب أن نذكر انفسنا ان ايران الشاه هى التى سعت ، بمباركة منا ، بلعب دور فى جنوب لبنان . بعد عملية الليطانى عام ١٩٧٨ جاء جنود ايرانيون كجزء من قوة الامم المتحدة ، لتعزيز الروابط بين ايران وبين السكان الشيعة فى جبل عمل ، وهو الاسم التقليدى لجنوب لبنان لهؤلاء السكان ، وبخاصة لرجال الدين داخلهم ، علاقة تاريخية إيران . عائلات كثيره لها فروع فى ايران او المدن المقدسة الشيعية فى العراق .

وقد حصل اغلب رجال الدين على تعليمهم اما فى نجف او قم . وكان شيعيو لبنان على الدوام جزءا من العالم الروحى الذى نما فى المدارس الدينية التى ترعرع فيها الخومينى وتلاميذه ليس هذا فقط . كما وجد عدد غير قليل من زعماء " الثورة الاسلامية " ملاذا او تدريبا ومساعدة فى لبنان فى سنوات نضالهم ، وخاصة اول وزير دفاع فى حكومة الخومينى . وليست مصادفة ان يقول عرفات اليوم (كلهم كانوا "ابنائى). وبالفعل ، ليس فقط زعيم منظمة التحرير الذى حافظ عليهم ايام ضائقتهم ، بل والحق بعضهم " بالقوة ١٧ " هؤلاء المقاتلون هم اليوم ابرز قادة حزب الله . من المستحيل استئصال ايران من الجنوب . فهى فى دمائهم . ومع هذا ، يحكى قدامى مستوطنه مطولا كيف قام السادة الاقطاعيون الشيعة بانقاذ فتيات المستوطنة من الاعتداءات فى منطقة الحزام الامنى - من كفار كلع وحتى عيتا - ستجدون شيعة اصحاب نفوذ على استعداد حتى فى هذه اللحظات لان يعلنوا عن رغبتهم فى المحافظة على التحالف مع اسرائيل . يوجد بينهم الكثيرون الذين يعتقدون ان إسرائيل هى التى تخلت عن الشيعة، وليس العكس .

وملاحظة عن حزب الله : ليس لدى الشيخ نصر الله صيغة سحرية ، وانما مجموعة ظروف مناسبة بشكل غريب - فقد توقفت اسرائيل عن " الخط الاحمر" وسوريا ، وفقا لاتفاقات ١٩٧٦ لن تنشر قواتها جنوبا والادارة اللبنانية الجديدة مليئة بالفساد وعدم الاهتمام . وقد تحول حزب الله بالاموال الايرانية والمتعلمين الدارسين الى اقوى عنصر فى تلك المنطقة . واخر بحث نشرته جوديت فالمريشير الى ٤٨٪ من الشيعة يساندون هذه الحركة .

ومع هذا يشير البحث الى ان معظمهم يصف نفسه قبل اى شئ (لبنانيون) ، وليس ابناء طائفة منفصله. واليوم تدعم هذه " الهوية اللبنانية " باستعداد مزدوج من بيروت ومن دمشق بالابقاء على حزب الله لقيادة هؤلاء الشيعه . ولكن - وربما تكون هذه نقطة مهمة للمستقبل - لايريدون الانفصال عن الجمع اللبنانى ، انهم يرمون بابصارهم الى رئيس فى قصر بعبدا ، ليس العوبة مثل الياس الهراوى ولا " الحاج خليل " رئيس العمليات فى حزب الله او مرؤسيه اللذين يسيطران فعلا على المنطقة يوسف هاشم فى جنوب الليطانى ومحمد صهلب فى البقاع الغربية .

تقول النتيجة المستخلصه من بحث فالمران الشيعة ايضا فى القرى التى تنطلق منها قذائف الكاتيوشا ، يتمنون سيادة وقيادة آخرى . عندما تدفعهم اسرائيل الى الشمال ، فان اتهاماتهم لاتنصب علينا فقط ، بل وايضا على من تركهم تحت حماية حزب الله . وهم يتمنون اختيارا افضل . وآخيرا سوريا فى نظر الاسد ، تعتبر لبنان كلها ، وبخاصة الجنوب الشيعى ، بمثابة الفناء الامامى الذى يجب حرثه من اجل منع الحشائش الضاره من الوصول الى بلاده.

ان الحافز الرئيسى لدى الحامى السورى للبنان هو الدفاع عن النفس ضد اى تحريض ، أو ثورات من شانها ان تنال من سوريا ذاتها .

يعلم الاسد انه عندما نجح فى طى حركة امل داخل حضن الدب ، ساعد بالفعل على قيام حزب الله . ولو ظل نبيه برى على ماعليه ، لما كانت ايران على نفس القوة التى هى عليها الان فى جنوب لبنان . وعلى هذا ، إذا كان الهدف السورى الحقيقى هو إلقاء غطاء على تلك الدولة المجاوره التى تغلى - من ان تصبح اسرائيل بالنسبه له وليس ايران هى الشريك المفضل لديه .

وكلمة قصيرة عن جيش جنوب لبنان: لقد اصبح الخطر على جيش جنوب لبنان - والهدوء النسبى بين مواطنى الحزام الامنى - ملموساً جداً، ولم يكن الجنرال انطوان بعيدا عن ان يقول لنا (شكرا) بجفاء ويحزم حقائبه الى باريس .

لقد وصلت المخاوف من ان نتخلى عنهم ولانعرف كيف ندافع عنهم ، ونحميهم الى اعلى رتب الضباط المسيحيين . وعملية عناقيد الغضب تمنحهم - على مايبدو - املا فى البقاء . سيكون فى امكاننا الاحتفاظ بورقة المفاوضات هذه . ان المطلب الذى سيطرحه اورى سابير بتحويل " جيش جنوب لبنان الى " لواء اقليمى " داخل الجيش اللبنانى ، لن ينظر اليه قبل الجلوس الى مائدة المفاوضات .

إنــذار لــلأســد

معاريف ١٩/٤/١٩٩٦

دورى جولد

بدأ هنرى كيسنجر كتابه الأول بملاحظة جاء فيها : " إن تلك الفترات التى تبدو وبنظرة إلى الوراء فترات هادئة جدا ، هى تلك التى كان السعى فيها للسلام قليلا للغاية . واولئك الذين كان سعيهم للسلام يبدو بلا حدود ، هم الذين يبدون اقل قدرة على تحقيق الهدوء " .

حقا إن كيسنجر اهتم بميزان القوى بين الدول الكبرى فى اوربا ، ولكن يمكن تطبيق تحليله على وضع اسرائيل الحالى . بعد سياستها التنازلية تجاه سوريا ، ما الذى جعل حكومة حزب العمل تبادر بعمليتين عسكريتين كبيرتين فى الاراضى اللبنانية فى السنوات الاخيرة ؟ يفضل رئيس الوزراء شمعون بيرس التأكيد على مركزية الدور الايرانى (وليس له عليها اى تأثير) فى الاحداث الاخيرة ، وتقليص دور سوريا (التى خاض معها مفاوضات مكثفة) .

ولكن سوريا هى العنصر الحاسم المسيطر حالياً فى الارض اللبنانية . لقد اهتمت سوريا بنزع سلاح كل المليشيات اللبنانية باستثناء حزب الله ، الذى احتفظ به كسوط ضد اسرائيل . فى مقدور سوريا - لو ارادت - أن تصد حزب الله - حتى لو أرادت ايران استمرار الهجمات على اسرائيل . واذا ارادت ايران ايقاف حزب الله وتريد سوريا استمرار الهجمات فانها سوف تستمر . ويمكن ان نتأكد من ذلك من بحث جديد قام به كل من حسين انما واحمد خليدى ، وهما باحثان عربيان يقيمان فى لندن . يتناول البحث العلاقات بين ايران وسوريا ، وهو يؤكد أن سوريا هى التى تحدد - فى النهاية - الاجراءات على الساحة اللبنانية . وفقاً للاعتبارات السورية ، هناك دور رئيسى واحد للارهاب الذى يمارسه حزب الله بما انه ليس لدمشق حاليا خيارا عسكرى واقعى ضد اسرائيل فى هضبة الجولان ، فان الوسيلة الوحيدة لفرض تسوية سياسية على اسرائيل ، وفقا لوجهة النظر السورية ، هى ممارسة الارهاب ضد الجنود الإسرائيليين فى الحزام الامنى وضد المدنيين الاسرائيليين فى الجليل . والخطأ الرئيسى الذى ارتكبته اسرائيل فى المحادثات مع سوريا كان قبول قواعد اللعبة التى فرضها الاسد على المفاوضات السياسية - اى ان الارهاب هو عنصر تكميلى فى دبلوماسية الشرق الاوسط . كان من المتوقع ان تفضل سوريا لعودة الى اتفاق التفاهم الذى تولد عن عملية (تصفية الحساب) والذى ادى الى تزايد الارهاب ضد اسرائيل لفترة ما ، ولكنه لم يمنع الاسد من استخدام هذا الخيار من اجل التعجيل بالخطوات السياسية .

فى الوضع الحالى هناك خياران اساسيان امام اسرائيل فيما يتعلق بالاطار السورى - اللبنانى، يمكن القول بان الحل طويل المدى الوحيد هو التوصل الى تسوية شاملة مع سوريا بمعنى آخر ، ستسلم اسرائيل هضبة الجولان وتحصل على سلام شكلى - قد يشمل ، انهاء ارهاب حزب الله من جنوب لبنان ، وفقا لهذا السيناريو ، يكون السلام هو الهدف ، والامن هو الناتج المحتمل للتسوية السلمية. ولكن هل ستكون هذه التسوية ناجحه؟ مبدئيا الارهاب سيظل وسيلة مشروعة وفقا لوجهة نظر الاسد لتحقيق اهداف سياسية . واليوم يساعد على استخدام الارهاب الكردى ، ولكنه يخرق الاتفاق باتقان .

كذلك يستخدم الاسد الارهاب ضد الاردن . فى الفترة ١٩٩٤ - ١٩٩٥ وقعت ١٦٤ محاولة تسلل من الاراضى السورية الى مابعد الحدود الاردنية . وهناك علاقات دبلوماسية بين الاردن وسوريا . بينهما سلام ، ولكن سلام بلا أمن . ولهذا ، بعد ان توقع اسرائيل اتفاقية سلام مع سوريا ، قد يستأنف الاسد الارهاب ضدها عن طريق مرسليه من اللبنانيين، من اجل زيادة حصص المياه لسوريا من بنياس أو من طبرية . فى النهاية: فان نوعية السلام الذى سيسود بين اسرائيل والدول العربية لن تكون افضل كثيرا من السلام السائد بينها وبين انفسها .

امام اسرائيل طريق بديل يمكن ان يوفر استقرارا حقيقيا . اولا قبل إحراز تقدم فى المحادثات مع السوريين ، يجب على اسرائيل أن تغير قواعد لعبة الاسد . لايمكن أن يظل الارهاب جزءا لايتجزأ من عملية المفاوضات . يجب على اسرائيل والولايات المتحدة أن تضعا خياراً امام الاسد : اذا كان يريد علاقات طبيعية مع الغرب، عليه أن يكف عن استخدام الارهاب، ولكن اذا كان يريد ان يحتفظ لنفسه بخيار استخدام الارهاب، فإنه سوف يعامل مثلما تتم معاملة ايران او ليبيا - اى ان تفرض عليه العزله السياسية ، بل وحتى عقوبات اقتصادية.

فى غياب تحول اساسى فى السلوك السورى ، فان اى تسوية مستقبلية فى جنوب لبنان ستكون مؤقتة فقط ستسمح سوريا لحزب الله أن يعيد بناء قوته الاساسية لو وصلت محادثات السلام بين اسرائيل وسوريا مرة اخرى الى طريق مسدود فى موضوع التطبيع او الترتيبات الامنية ، فسوف يعود قصف الكاتيوشا فى اتجاه كريات شمونا . من اجل تحقيق التغير فى السلوك السورى ، لايجب على اسرائيل ان تبادر بحرب ضد سوريا - يجب على اسرائيل ان تتعلم كيف تستخدم نفوذها الدبلوماسى بصورة ذكية .

جدير بالذكر - لم تخض اسرائيل المفاوضات مع مصر والاردن تحت النيران وتهديد الارهاب . لم يكن الارهاب جزءا متكاملا للمفاوضات السياسية . ليس هناك مكان للارهاب فى المفاوضات السياسية بين اسرائيل وسوريا حاليا . ولكن من اجل تحقيق هذا التحول ، يجب على اسرائيل ان تقوم بتغيير ترتيب الافضليات السياسية لديها - فليس من الممكن ضمان الامن عن طريق إتفاقية سلام فقط . فوق كل هذا، يجب على إسرائيل ان تحقق اهدافها الأمنية - وعلى اساس فقط يمكن تحقيق السلام المستقر .

ثمن الخطأ

دافار ١٩٩٦/٤/٢٢

يوناتان ليرنر

لانعلم ماذا كانت الأهداف العسكرية لعملية " عناقيد الغضب " فى المقابل ، كلنا يعلم ماهي الأهداف السياسية . وفقا لجميع الظواهر ، لم يطلب الجهاز السياسى من الجهاز العسكرى استخدام القوة فقط من اجل وقف قصف الكاتيوشا على الجليل . لم يكن هذا هو الهدف ، ولم تكن هناك أى فرصة لتحقيق ذلك بالطريقة التى تم اختيارها . والطريقة لتحقيق ذلك تكون فقط عن طريق السيطرة على كل المنطقة التى يمكن أن تنطلق منها الصواريخ إلى داخل الارض الاسرائيلية .
يحتمل انه قد تم تحديد الهدف بانزال اقصى الخسائر لحزب الله مع ادنى الخسائر بين قواتنا. إذا كان هذا هو الهدف فان الطريقة التى اختيرت صحيحة، الا ان تحديد هدف كهذا لايعنى بحاجتنا لحماية مواطنى الشمال . واصبح من البداية، انه ايضا تحت النيران الثقيلة التى يصبها جيش الدفاع يستطيع حزب الله ان يواصل إطلاق الكاتيوشا . ولهذا يبدو انه قد تم تحديد اهداف عسكرية أكثر اتساعا، مثل ضرب إهداف مدنية وهروب سكان جنوب لبنان إلى الشمال .
من يحدد الاهداف بهذه الصورة ، فانه يقدر بالطبع ان تحقيقها جميعا قد يساعد الجهاز السياسى على تحقيق الهدف الرئيسى .

ما إن تقرر الا يستخدم الجيش كل قدراته ولايخاطر اكثر مما يجب بحياة مقاتليه ، ظهر الوضع الخاص ، الذى يامر فيه الزعماء الجهاز العسكرى بخلق وضع، يمكن عن طريقه ، حسب تقديرهم، تحقيق الهدف العام للحرب أو العملية العسكرية . الانفرادية فى هذا الوضع هو انه ليس به حسم قاطع . ليس هناك ما يضمن انه اذا ادى الجيش كل المهام المكلف بها ، يستطيع الجهاز السياسى أن يترجمها إلى الوضع السياسى المطلوب . وقد اعطانا التاريخ مايكفى من الامثله التى يتم بها تحقيق او عدم تحقيق الاهداف السياسية فى اعقاب النتائج العسكرية للحرب .

هنا تكمن بذور الخلافات بين الجهازين . عادة ما نسمع من رجال الجيش اقوالا بان الجهاز السياسى لايترجم النجاحات العسكرية إلى انجازات سياسية ، أو بالعكس ، بان الجهاز السياسى لايكلف الجيش بالمهام المطلوبة حقا ، من اجل التوصل الى الانجاز السياسى المطلوب . يمكن ان تكون هناك .ايضا اراء من الاتجاه العكسى ، بان الجيش لم ينجح فى توفير السلطة المطلوبة " ، على هذا ، على رجال السياسة محاولة استخلاص اقصى الفائدة من الوضع الذى وصلنا اليه بسبب عمليات الجيش .

وعملية (عناقيد الغضب) توفر لنا كل هذا . فنحن نسمع عن ضباط كبار يقولون للجهاز السياسى انه ينكمش بسرعة .وفقا لما نقل عن هؤلاء ، يمكن ان ندرك انه لو تم السماح لهؤلاء بالاستمرار ، لأصبحت الظروف مهياة اكثر لتحقيق الحل المرغوب لاسرائيل . وعلى الجانب الآخر هناك حقيقة مبسطة، وهى أن الجيش لم ينجح فى خلق الظروف المطلوبة للجهاز السياسى من اجل التفاوض من موقع التفوق المطلوب.

ان الموت البشع لاكثر من مائة مدنى داخل معسكر الامم المتحدة نابع من خطا الجهاز العسكرى . هناك من اخطا ونتيجة لهذا وقعت اسرائيل فى مازق . من هنا نعود الى قضية الاهداف العسكرية . مما لاشك فيه أنه كانت هناك توجيهات واضحة ، سياسية وعسكرية ، بعدم المساس بالمدنيين ولكن، هل كان واضحا للجميع ماهو ثمن الخطا

رغم كل هذه التساؤلات ، حذار ان نوقف العملية فى المرحلة الحالية للمفاوضات. أى استعداد اسرائيلى للعودة إلى إتفاق التفاهم لعام ١٩٩٣ فقط سيمثل انتصارا لحزب الله ويمكن ان يكون لمثل هذا الانتصار اثار بعيدة على أى مفاوضات سنجريها فى المستقبل مع اى جانب عربى .

على هذا، طالما أن الجهاز السياسى لايقدر وجود فرصة لتحقيق اكثر من هذا التفاهم ، عليه أن يصدر الاوامر الى الجهاز العسكرى ان يواصل العملية ، مع الحرص على عدم المساس بالمدنيين يجب الحرص على ذلك بثمن توجيه النيران فى اتجاه اهداف حزب الله الذين اطلقوا قذائف الكاتيوشا . المطلوب الان هو اظهار تصميم وليس المزيد من الصور المفزعه هكذا فقط يستطيع الجيش مساعدة الجهاز السياسى .

أين أختفى الابداع ؟

دافار ٢٢/٤/١٩٩٦

دانيال بن سيمون

من مثل شمعون بيرس يعرف ماقاله جورج كلمنو عشية الحرب العالمية الاولى، بان (الحرب هى موضوع جاد واكبر من ان نتركه فى ايدى الجنود)؟ من مثل شمعون بيريز يسعى منذ سنوات من أجل تغيير نظرية الوجود الاسرائيلى فى هذا البقعة من العالم ، من دولة منغلقة تعيش خلف الاسلاك الشائكة المكهربة إلى دولة مفتوحة على جيرانها؟ من مثل شمعون بيريز حفظ عن ظهر قلب الدروس المستفادة المريرة التى تعلمها اسلافه على الساحة اللبنانية ، والتى تقول إن استخدام القوة لم يعد له تاثير .

كم من المؤسف ان يحدث له هذا . هذا الرجل المبدع وصل الى رئاسة الوزراء وله رصيد ضخم فى العالم . كرقم اثنين بعد اسحاق رابين ، بادر بحلول وافكار جريئة ذات رؤية بعيدة . وقد اطلقوا عليه وعن حق فى انحاء العالم (مهندس السلام الاسرائيلى) وقد تعلقت به انظار العالم العربى القادر على إقامة شرق اوسط جديد، كالرجل الوحيد مزود بتحالفات جديدة وبمستقبل افضل كثيراً .

كذلك اعتقد الفلسطينيون انهم سيسيرون معه فى اتجاه التسوية الدائمة على الطريق الممهد . وتمنوا الا تكون هناك عقبات جديدة فى تطبيقة التسويات الانتقالية ، ولا حجج او تبريرات عانوا منها كثيرا منذ التوقيع على اتفاق المبادئ . لقد كانوا على قناعة بان رئيس الوزراء بيرس سوف يظهر معهم الكثير من الكرم عن ذلك الذى اظهره سلفه . ايضا ترعرعت امال السوريين وانتظروا عند باب رئيس الوزراء الجديد . كان يبدو ان هناك فجرا جديدا يوشك ان يضئ سماء الشرق الاوسط .

وعندئذ وقع مالم يصدقه احد . خلال عدة اسابيع انقلب العالم رأسا على عقب. فالامال الخضراء اختفت وتركت مكانها لمشاهد ارهابية لم تشهد اسرائيل مثلها . واضطر بيرس تحت ضغط الرأى العام لان يغير من طباعه ومشروعاته ، وهو ياخذ مظهر الرجل العسكرى . فقد تم تجميد المفاوضات مع الفلسطينيين ، وتوقفت المحادثات مع سوريا ، وفرض الحصار على كافة المناطق وعادت اسرائيل لتعيش فى حصار هى ايضا . ليس واضحا ما الذى وسع من دائرة الدم الجديدة . لقد القى الفلسطينيون الاتهام على اسرائيل وربطوا العمليات الانتحارية بقتل يحيى عياش . واسرائيل من جانبها اتهمت السلطة الفلسطينية بسوء الاداء الامنى الذى اتاح لمنظمات الرفض ان تعمل داخل الخط الاخضر . ومرة اخرى شهدنا مناظر ذكرتنا بالايام المظلمة: اعتداءات ونسف منازل وكلام عن الحرب والخوف فى شوارع اسرائيل .

وخطى الالحاح الامنى خطوة فرضت على بيرس سلوكه . فقد اصبح كل شئ مجمداً إلى مابعد الانتخابات . عادت ايضا استطلاعات الرأى وعبرت عن تاييد الجماهير للاختناق الاقتصادى المفروض على المناطق . وعادت فكرة الفصل بين اسرائيل والفلسطينيين إلى الحياه مصحوبه بخطط لوضع اسوار شائكة بينهما .

يبدو أن الفكر الإبداعى الذى ميز بيريز كرقم اثنين اختفى لفترة قصيرة بعد ان اصبح هو رقم واحدا . وليس من الواضح ما الذى تسبب فى هذا التداخل الذى وصل ذروته باعلان الحرب على لبنان؟ ان الحرب ضد حزب الله هى استمرار لحرب لبنان ، بوسائل متشابهة . لقد احتلت اسرائيل ارضا فى جنوب لبنان واطلقت عليها (الحزام الامنى) . وخصصت هذه المنطقة لمنع تسلل المخربين الفلسطينيين إلى مستوطنات الشمال . وقد طرد الفلسطينيون حقا إلى تونس ولكن اسرائيل وجدت نفسها امام عدو جديد ولايقل ضراوة ، لم تكن تعرف عنه شيئا تقريبا . وكان الصدام بينها وبين الشيعه مسالة وقت فقط .

بمرور السنين تحول الاحتلال المؤقت إلى حقيقة . اعتقد اللبنانيون من البداية ان اسرائيل قد غزت بلدهم من أجل التخلص من الفلسطينيين . وكثيرون منهم ، بما فى ذلك الشيعه فى الجنوب ، ايدوا وساندوا هذا الهدف . الى ان اتضح لهم ان الغزو ترك خلفه جيشا اسرائيليا وإلى جانبه جيش من المرتزقه يعمل باوامره . وبعد عشر سنوات لم تطرح فكرة الرحيل عن جنوب لبنان ، رغم الوعود المتكرره من جانب سوريا ولبنان ، وان مثل هذا الانسحاب سيؤدى الى هدوء على طول الحدود .

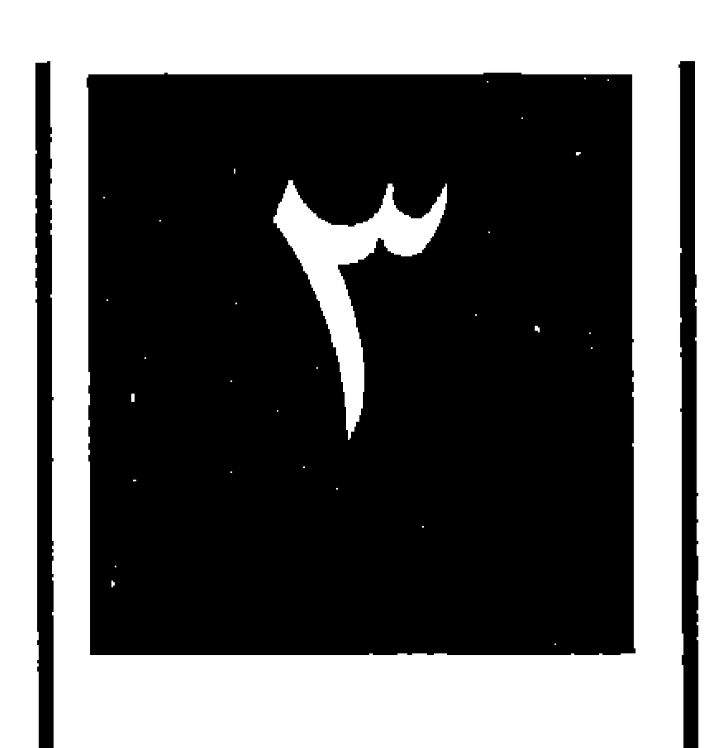
يدفع بيريز ثمن هذا الجمود الفكرى ، النابع من ظروف العمل العسكرى - السياسى ، والتى تقضى بانه فى اطار تسوية شاملة مع سوريا فقط ، فان إسرائيل على استعداد للتفكير فى الانسحاب من جنوب لبنان .

يشير التاريخ والفكر السياسى الاسرائيلى إلى ان الحروب لم تضر الحكومات التى بادرت بها او دفعت إليها فحكومة جولد مائير انتصرت بعد حرب عيد الغفران ، وحكومة بيجين لم تعاقب فى الانتخابات التى تمت بعد حرب وهمية خاسرة فى لبنان . مقابل هذا فان التصرف المثالى لرئيس الوزراء اسحاق شامير فى حرب الخليج لم ينقذه من الهزيمة فى الانتخابات امام اسحاق رابين .

ولكن الان . يبدو ان بيريز لن يقطف أى ثمار من وراء عملية عناقيد الغضب) . صحيح ان الجماهير اعربت عن تاييدها الكامل للمبادرة العسكرية ، ولكنها امتنعت عن رد المكافاة لرئيس الوزراء . تشير استطلاعات الراى التى نشرت فى نهاية الاسبوع إلى انخفاض نسبة التاييد بينه وبين خصمه بنيامين نتنياهو ، وهو ماكان مفاجاة لمستشارى الدعاية لبيريز . يحتمل انهم غير منتهين الى اتجاهات الراى داخل المجتمع الاسرائيلى فى السنوات الماضية. انه مجتمع يؤمن قليلا بالحرب ، وكثيرا بالسلام . لقد اعيته المغامرات العسكرية وازدادت رغبته فى تسوية النزاعات بالطرق السلمية . وهذا الاتجاه يبرز فى بحث عن الراى العام ، نشره منذ عدة ايام معهد يافا للابحاث الاستراتيجية . منذ خمس سنوات صدق ٤٩٪ من الاسرائيليين بان العرب يطمحون الى تدمير اسرائيل . ومنذ سنه وصلت النسبة الى ٣٧٪ ، وفى بداية هذا العام الى ٢٨٪ .

يحتمل ان يكون نتنياهو قد فطن الى هذه الاتجاهات قبل ان يضع السلام فى قلب معركته الانتخابية .

لن يغير زعماء حزب العمل ، وبخاصة بيرس ، العودة الى روح السلام الاصلية التى ميزتهم قبل ان تستحوذ عليهم الروح الشريرة



المسار الفلسطينى الاسرائيلى

الميثاق ومشتروات العيد

دافار ١٩٩٦/٤/٢٦

يوسى طوربيشتاين

تضج مدينة غزة بالحياة فى الليل حيث ان كثيراً من المتاجر تستمر فى فتح ابوابها حتى الساعات المتاخرة من الليل، ويقول ابو نمر سائق التاكسى الذى ينقل الركاب من محور غزة - معبر اريز أن المحلات لا تتوقف عن البيع حيث ان كثيراً من السكان الذين جاءوا من الخارج والذين يملكون المال يشترون كل ما يريدونه.

واستطرد ابو نمر قائلا: «أولئك يمكنهم العيش ونساؤهم يذهبن للتنزه وشراء الحاجيات وهن يرتدين افخر الملابس وأما البسطاء وهم اغلبية السكان فإنهم لا يملكون المال وليسوا قادرين على شراء اى شئ لان الحصار والوضع الاقتصادى فى غزة اثقلا كاهلهم. وزادت الفجوة بين الاغنياء والفقراء اتساعاً بدرجة كبيرة منذ مجئ العديد من السكان من الخارج. ولم يكن الوضع هكذا ابان الحكم الإسرائيلى. وهؤلاء الذين جاءوا من الخارج يتعاملون معنا بتكبر وتعال. وبدون الوساطة او الرشوة لا يستطيع اى احد انهاء اى عمل او انجاز اى مهمه، وحتى إذا اردت ان تحصل على عمل فى الشرطة يجب ان تكون لك اتصالات وان تبحث عن الوساطة بصرف النظر عن قدراتك او مؤهلاتك. ولم تفرق السلطات الإسرائيلية بهذا الشكل بين الناس. ولكن الان وعندما يجتمع المجلس الوطنى، فإن أولئك الذين جاءوا من الخارج يحتفلون ويلتقون وينتقلون بسياراتهم فى الشوارع ويذهبون إلى المطاعم ويتجولون وهم يرتدون افخر الثياب وهم فى قمة السعادة.

وهذا المونولوج الذى يردده أبو نمر - الذى كان يعمل فى الماضى مدير اعمال فى إسرائيل وكان يتقاضى مئات الشيكلات فى اليوم انخفضت الان إلى عشرات الشيكلات فى اليوم فى أحسن الاحوال - يبدو بعيدا عن الحدث الرئيسى الذى وقع هذا الاسبوع فى المدينة الا وهو اجتماع المجلس الوطنى الفلسطينى لأول مرة منذ عام ١٩٦٧ على ارض فلسطين واصدار قرار بإلغاء البنود التى تدعو إلى تدمير إسرائيل فى الميثاق الوطنى الفلسطينى.

ولم يسمح للمواطنين الفلسطينيين بالاقتراب من مركز رشاد الشوا حيث يعقد هناك اجتماع المجلس

وذلك لاسباب امنية بالطبع. ولم يحاول السكان حتى الاقتراب من مكان عقد هذا الاجتماع ربما من خلال الخوف وربما بسبب اللامبالاة.
وعلى أى حال فإن هذا يبدو علامه اخرى من علامات الفرقة والابتعاد.
ويقول ابو نمر: «لا تقع في الغلط، إني اشعر بالسعادة لان المجلس الوطني الفلسطيني قد عقد هنا وهذا شئ جميل بدون شك، ولكن ماذا سوف يفعلون من أجلنا؟ وماذا بشان معيشتنا هنا حيث اننا مازلنا نعيش في القمامه؟ هذا ما يهمني وأما الميثاق الفلسطيني فانه يهمني بدرجة أقل».
والشئ الذى يجعل سكان غزة يشعرون بالقلق هو انه قبل أيام معدودة من عيد الاضحى ولا نرى المسلمين وهم يشترون شيئا فى اسواق المدينة. ففى مثل هذه الايام يكثر المسلمون من شراء اللحوم والفواكه بمناسبة العيد.

وبسطاء الشعب ليسوا هم فقط الذين يشعرون بالقلق. حيث ان المواطن يعيش تحت ضغوط اقتصاديه وسياسية جعلته لا يعبأ بما يحدث على المستوى السياسى. كما تقول راويه الشوا من غزة فى تحقيق نشر بالامس فى صحيفة القدس اليومية.
والشوا عضوة فى المجلس التشريعي وفى المجلس الوطنى الفلسطينى وتنتمى إلى ما يمكن ان نطلق عليه «المعارضة الديمقراطية لعرفات» وأول أمس انضمت راويه الشوا إلى الدكتور حيدر عبدالشافى والدكتوره حنان عشراوى وزياد عمرو فى اعداد وثيقة وزعت على اعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى قبل الاقتراع على الميثاق. وقد دعا الاربعة إلى عدم اجراء اى تغيير أو تعديل فى الميثاق طالما ان إسرائيل مستمرة فى اقامة المستوطنات وفرض حظر على المناطق وتمتنع عن تنفيذ التزاماتها مثل إعادة انتشار قواتها فى الخليل وغير ذلك.
وعلى الرغم من ذلك فإن معظم اعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى ومعظمهم من ذوى الوعى السياسى قد ادركوا انه لابد من تغيير الميثاق وفقاً للواقع السياسى الجديد. وربما يكون هذا هو السب الذى جعل عرفات ينجح فى اقناع رفاقه بانه من الضرورى تغير هذا الميثاق حتى يتناسب مع الواقع الفلسطينى الحالى.
وتجدر الاشارة إلى أن معظم اعضاء المجلس وبينهم اعضاء منظمة فتح الذين اكثروا من التصريح بانه يجب وضع شروط لتعديل الميثاق وعكسوا بذلك الاتجاه الشعبى العام - قد اقترعوا فى نهاية الامر لصالح قرار الغاء البنود التى تتناقص مع التزامات الفلسطينيين السياسية.

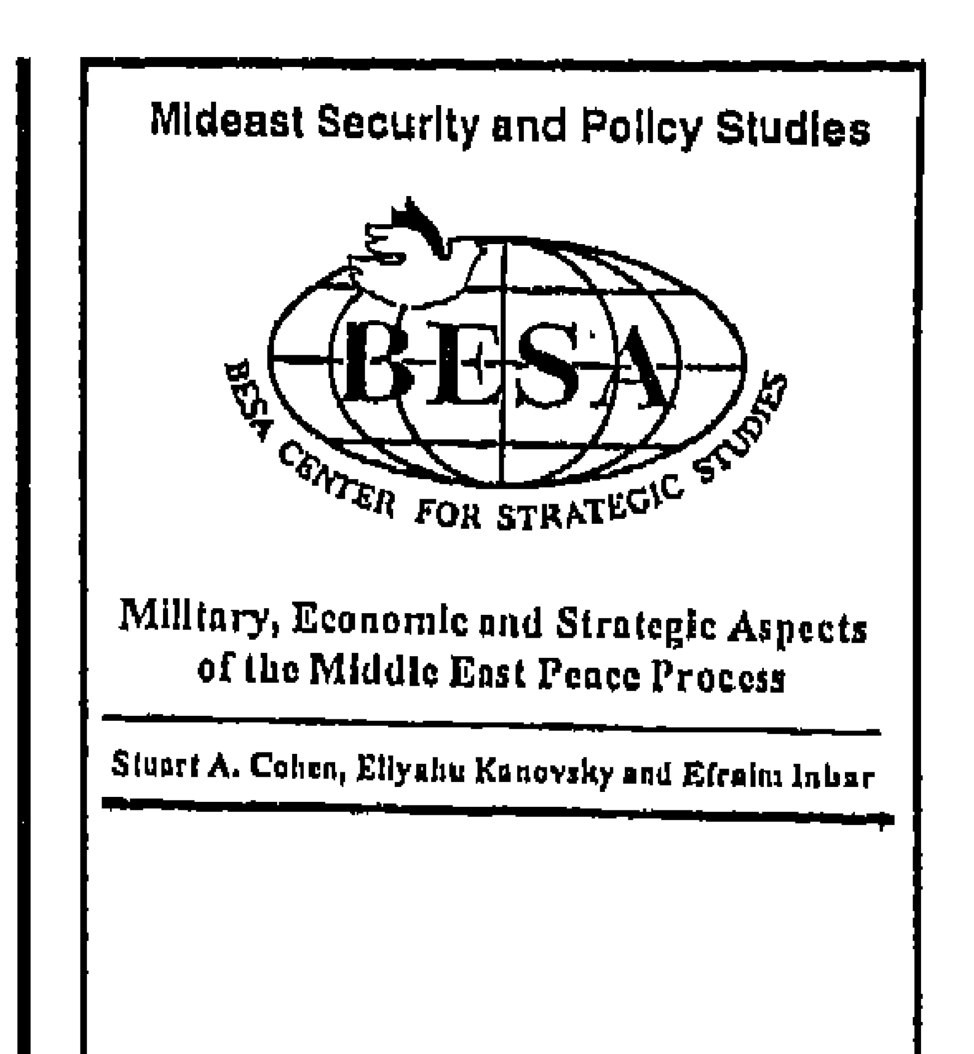
ان الرمزية الايدلوجية للميثاق لم تغب عن اعينهم ومبادئ وافكار تحرير فلسطين بالكامل والصراع المسلح ورفض إسرائيل، وهى الافكار التى تعتبر لب الميثاق الفسلطينى كانت نبراساً للحركة الوطنية الفلسطينية لسنوات طويلة، على الرغم من حدوث تطورات تدريجية - ولكن جوهرية - فى الموقف السياسى الفلسطينى. ومع ذلك فان التناقض بين التصريحات وبين الاقتراع الفعلى لم يساعد على زيادة الشعبية والصورة العامه لاعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى فى الشارع الفلسطينى فى غزة حتى لو كان هذا الشارع يؤيد تغيير الميثاق.
ويقول سكان غزة ان كثيراً من اعضاء المجلس الوطنى الفلسطينى شوهدوا وهم يقراون باسعان ميثاقهم الوطنى. وبالنسبة لكثيرين منهم كانت هذه هى المرة الاولى التى يقرأون فيها هذا الميثاق، ولم تنشر الصيغة القديمة فى وسائل الاعلام ولم تبع فى محلات بيع الكتب. ولكن المطلب الإسرائيلى الخاص بالغاء هذا الميثاق هو السبب فى تعريف كثير من الفلسطينيين بميثاقهم ومن ثم كان يبدو فى نظر البعض ان تغيير الميثاق جاء باكراه من جانب إسرائيل. وإذا كان هذا اكراها، فلماذا إذن يستجيبون له ولماذا لا يطلبون مقابلا من إسرائيل فى صورة استمرار عملية السلام والانسحاب الإسرائيلى من المناطق والغاء الطوق الامنى المفروض على المناطق وتحسين مستوى المعيشة؟
وفى أحاديث مع بعض سكان غزة تمت بمحض الصدفة تبنى معظمهم موقفا واقعيا يؤيد قرار المجلس الوطنى الفلسطينى، ولكنهم قالوا فى نفس الوقت انهم يؤيدون أو يفضلون ان تكون هناك صلة بين تغيير الميثاق الفلسطينى وبين تحسن مستوى معيشتهم. ووجد قليلون الشجاعة كى يطرحوا هذا السؤال الخطير والذى عبر عنه ابو نمر وعبرت عنه ايضا راويه الشوا وهو: هل الساسة المسئولون عن اصدار القرارات يتخذون ما يكفى من الخطوات ويبذلون ما يكفى من الجهد لصالح اولئك الذين يمكن وصفهم بانهم ذوو حظ سيئ حيث لا يجدون العمل ولا يملكون المال - ام ان هؤلاء الساسه يكتفون فقط بتبنى بعض القرارات فى امور خاصة مثل الميثاق الفلسطينى الذى لم يقراه اى احد؟

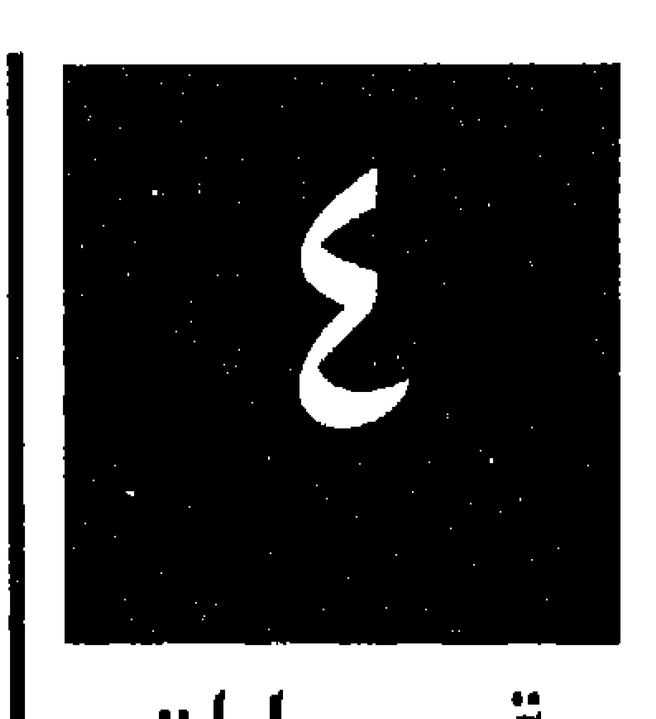
ماذا تغير فى الميثاق ؟

يديعوت احرونوت
١٩٩٦/٤/٢٩
دافيد نافون

من حسن الحظ، صدر قرار بتغيير الميثاق، إذن فعرفات يصلح طريقه ام أن عرفات يقف على جانب طريق خاص به ألح اليه فى استكهولم؟
ونحن نعرف انه من بين الامور الاساسية فى عملية أوسلو، أن السلام يعتبر مصلحة فلسطينية عليا، فعلى سبيل المثال نقرأ فى الصحف أن استطلاعات الرأى تقول أن معظم الفلسطينيين من سكان المناطق يؤيدون عملية السلام ومن هذا المنطق نتصور أن الفلسطينيين المستمرين فى محاربتنا ليسوا الا اقلية معزولة وان نهاية هذه الاقلية هى انها سوف تزداد قلة وإنها سوف تزداد عزلة، او ليست الاغلبية الصامتة تؤيد السلام وانه فى نهاية الامر سوف تلفظ هذه الاغلبية المؤيده للسلام الاقلية المعادية للسلام؟ ياله من توقع وردى وايجابى إلى أقصى درجة ولكن هل هذا يستوى مع ما نعرفه عن الطبيعة الانسانية؟
لن يحدث هذا بسهولة على الاقل.
ومن السهل ان نبالغ فى أهمية الاغلبية الصامتة حيث ان هناك شكا فى قدرة هذه الاغلبية الصامتة على صنع التاريخ، ولكن التاريخ تضعه فقط الاقليات التى تتسم بالاصرار والتى تجرف الاغلبية معها. والسبب بسيط للغاية وهو ان لابناء آدم عدة مستويات من الدوافع.
ولذلك فإن معظم الناس يرفضون معظم الوقت، الدوافع غير الملحة. وان معظم الناس لا يتجهون الا بقدر ضئيل نحو الاهداف الشاملة حيث ان امكانية تحقيقها غير كبيرة والطريق اليها ملئ بالاشواك والاخطار. ومعظم الناس يشغلون أنفسهم معظم الوقت فى المشاكل اليومية الخاصة بهم مثل كيفية دفع حساب البقال وكيفية معالجة المغص الذى اصاب الرضيع. ولكن الشئ الاكثر الحاحاً لا يبدو بالضرورة فى نظرهم الاكثر أهمية. بل العكس.. ان هذه الاغلبية تؤمن بان هناك شيئا ما اكثر من المشاكل اليومية.

ولذلك فإن هذه الاغلبية تقدر الذين يحاربون من اجل هذا الشئ. وعندما يحين الوقت المناسب يكون من السهل دفع الاغلبية للمشاركة فى النضال. وهذا ينطبق ايضاً على الفلسطينيين. ولكن أليس من المتوقع ان تدرك الاغلبية الصامتة بين الجماهير الفلسطينية أن هذا الشئ الكبير ليس كبير جداً؟ ان التفاؤل الذى يسيطر علينا ينبع من الافتراض بانه فى نهاية الامر سوف يطرأ تغيير على جدول أولوياتهم.. و لكن متى؟ عندما يدركون ان القليل افضل من لا شئ على الاطلاق ولكن هذا الافتراض لا يستوى ايضاً مع ما نعرفه عن الطبيعة الانسانية.
وعندما يتصارع الناس على نصيبهم فى الكعكة التى لم تكن قبل ذلك فى حوزتهم من السهل اقناعهم بانه من الافضل الحصول على القليل بدلا من عدم الحصول على اى شئ بما فى ذلك صراعهم من أجل زيادة نصيبهم فى الوقت الذى تكون فيه احتمالات زيادة هذا النصيب معدومه. ومن الصعب اقناع من كانت الكعكة فى حوزتهم قبل ذلك وهو يؤمن بحقه الكامل فيها. وهل سيكون هناك شخص على استعداد وبعد أن سلب بيته منه ان يتنازل عن ادعائه بملكيه البيت مقابل اعادة الشرفه إليه مرة أخرى؟ من المنطقى ان يحصل على الشرفه ولكن من غير المنطقى ان يتنازل عن ادعائه.
ولكن بعد أن يحصل على الشرف هل من الممكن ان يعرضها للضياع من أجل الحصول على حجرات اخرى؟ إن المتفرج يرى ان الحسابات واضحة ولكن هناك شكا فى رؤية ذلك من الداخل. ومن يفضل المراهنة على لاشئ نقول له. ان هناك اكثر بكثير من اللاشئ مثل العاطفة المتدفقه والمراره الشديده وتناحر المتمرد البائس. ومن يستطيع ان يقول له ان الشرفه افضل من كل ذلك؟ ان الناس لا تميل الى الاكتفاء بالشرفه وهكذا تتصرف الشعوب ايضاً ولكن الرجل الواقعى (اقصد الجماهير الفلسطينية) يقول انه من الافضل اختيار الشرفه ولكن هل هذا اختيار سليم؟ هذا هو سؤال المليون دولار.





قــــــراءات

المظاهر العسكرية والأقتصادية والإستراتيجية لعملية السلام فى الشرق الأوسط

إصدار مركز الدراسات الأستراتيجية (بيسا) ـ جامعة بار ـ ايلان (رامات جان ـ إسرائيل) دراسات فى السياسة والأمن ـ المجلد الأول (العدد رقم ٤) ديسمبر ١٩٩٥ ـ عرض : د . ممدوح أنيس فتحى

صدر الكتاب باللغة الانجليزية ويحتوى على ثلاثة دراسات: الأولى تتعرض لتأثير عملية السلام على تطوير قوات الدفاع الإسرائيلية لتصبح أصغر حجما وأكثر فعالية من إعداد ستيوارت أ. كوهين (بروفيسور فى العلوم السياسية وخبير فى المركز)، الثانية: تتناول إقتصاد الشرق الأوسط وإتفاقيات السلام العربية ـ الإسرائيلية من إعداد الياهو كانوفسكى (بروفيسور فى إعداد افرايم إنبار (أستاذ مساعد فى العلوم السياسية فى جامعة بار ـ ايلان ومدير المركز)، وسوف نتناول فيما يلى عرض موجز لكل دراسة.

أولا: عملية السلام وتأثيرها على تطوير قوات الدفاع الإسرائيلية لتصبح أصغر حجما وأكثر فعالية .

تؤكد الدراسة على أن إستمرار تقدم عملية السلام فى الشرق الأوسط سوف يؤثر على العديد من نواحى الحياة فى إسرائيل، وبصفة خاصة على المؤسسات، ولذلك فإن هناك تطورات تجرى حاليا فى داخل قوات الدفاع الإسرائيلية لمواجهة الآثار المترتبة على عملية السلام من حيث التعديلات فى بناء هيكل القوة الإسرائيلية.

١ ـ التغيرات الحالية فى قوات الدفاع الإسرائيلية:

إن القاعدة الأساسية للتغيير والتى أعلنتها المصادر العليا لقوات الدفاع الإسرائيلية تكمن فى المعادلة «حجم صغير وفعالية أكثر» وأحيانا يتم صياغتها بشكل آخر لايضاح العلاقة المتبادلة بين حجم القوات والكفاءة العسكرية، وتشمل هذه التغييرات:

التغييرات فى بناء القوات:

بعد تقديم تاريخى لخبرات القوات الإسرائيلية منذ عام ١٩٤٨ وحتى حرب الخليج الثانية نجد أن التطوير يجرى حاليا على أساس «خطة سنوية متغيرة» يتم التركيز فيها على رفع مستوى وقدرات وكفاءة القوة البشرية، وقد تم حاليا وضع حافز جديد للضباط يعطى الفرصة للمجندين الجدد بان يتدرجوا فى الرتب بسرعة مناسبة ليصبحوا ضباطا احتياط فى الوحدات المقاتلة مع إمكانية اختيارهم ضباطا فى الجيش العامل فيما بعد طبقا لمواهبهم.

كما تم وضع برنامج جديد يطلق عليه الأسم الكودى (أوفيك) يعطى الفرصة لقادة الكتائب المتفوقين ـ والذين كان معظمهم يتركون الخدمة فى هذه المرحلة ـ إمكانية الترشيح بعد خدمة ستة سنوات فى مسار القيادة لتولى قيادة فرقة، مع السماح للضباط العظام المحترفين بالتقاعد بعد مضى عشرون سنة وكانت النتيجة أن معدل سن خدمة العامة قد إرتفع واصبح أكبر فى السن بنسبة من ٤ ـ ٥ سنوات مقارنة بالعشرون عاما الماضية وهو ما تسعى إليه قوات الدفاع الإسرائيلية.

التغييرات فى سلوك المؤسسة:

يشير الكاتب إلى أن رئيس الاركان العامة الإسرائيلى قد أعتنق احد المبادئ المرتبطة باسلوب العمل فى التجارة والصناعة وهو «الأدارة النوعيـه المتكاملة ـ TQM» ومع بداية عام ١٩٩٢ عين باراك ضابط عظيم كمستشار خاص لتطبيق النظام (TQM) فى قوات الدفاع الإسرائيلية، وخلال عام ١٩٩٣ تم توفير مليون دولار لتدريب القادة على تنفيذ

هذا النظام الأمر الذى أدى إلى تحقيق التكامل بين متطلبات تضيع الأسلحة الرئيسية فى إسرائيل وبين الأستخدام العملياتى فى وحدات الميدان وبين خصائص ومهارات المستخدمين، وبدأ إعتراض الاركان العامه على إستخدام المجندين الزاميا للأحلال محل قوة العمل العربيه فى الزراعة الذين تم طردهم من المزارع اليهودية خلال فترة التوتر على الحدو،د، وقد فتح ذلك باب المناقشة حول خفض او عدم خفض حجم التنظيم العسكرى الذى يشارك فى اعمال الخدمة المدنية الوطنية كاساس لبناء القوات المسلحة الكفء، كما تم وضع معايير لأعادة وتاهيل القوة البشرية بحيث تتلائم مع طبيعة العمل المكلفة به.

٢ - الأسباب التى دعت إلى التغيير:

اورد الكاتب عدة أسباب وراء قيام قوات الدفاع الإسرائيلية بعمل التغييرات فى سلوك وبناء القوة العسكرية تشمل: -

الميزانية:

نتيجة لخفض ميزانية الدفاع الإسرائيلية بالتدرج خلال العشرون عاما الماضية والتى اصبحت تمثل ٨,٥٪ من ميزانية عام ١٩٩٣ بعد ان كانت تمثل ١٧٪ من ميزانية الدولة عام ١٩٧٤ ثم اصبحت ١٢٪ بعد الانسحاب من لبنان عام ١٩٨٥، ومع الأخذ فى الأعتبار إرتفاع سعر أنظمة التسليح الحديثة، فإن قوات الدفاع الإسرائيلية قد واجهت صعوبات كبيرة لضغط المصروفات فى مجال التسليح، خاصة وأنه نتيجة لخبرة عاصفة الصحراء قد جعلت إسرائيل تسعى لتطوير وإنتاج أسلحة ذكية، لذا المعونة الأمريكية تستخدم لتغطية الأبحاث العسكرية وعمليات إنتاج الأسلحة الجديدة مثل الصاروخ المضاد للصواريخ (آرو) ولنشات الصواريخ (سعر) والطائرة ف ١٥ - ١ ولكن يقع على عاتق وزارة الدفاع الإسرائيلية تغطية التكاليف الخاصة باحتياجات الصيانة والتشغيل والادارة، ومن ثم كان يجب أن يتم خفض مصروفات الدفاع فى مجالات اخرى، وهنا جاء إعلان باراك لسياسة حاسمة: «آن الذى لا يطلق يجب أن يتوقف لا يطلق يجب أن يتوقف الصرف عليه؟»

ولذلك تم خفض تكلفة التدريب الفردى، وتم تاجيل تجنيد المهاجرين الجدد الذين يتجاوز عمرهم ٢٤ عاما لأن خدمتهم فى الاحتياط ستكون قصيره.

المجتمع:

ظهر فى الأوانه الأخيرة - كما يذكر الكاتب - ضعف الحافز لدى الأفراد للخدمة العسكرية، حيث يعتقد كثيرون بان قوات الدفاع الإسرائيلية عبارة عن أداة لتجسيد طموح الجنرالات، ولذلك فقد قامت السلطات العسكرية بالأستجابة لتسريح الأفراد الذين يظهرون عدم رغبتهم فى القتال بدلا من وضعهم فى السجون، وفى نفس الوقت بدات القيادة العسكرية بالسماح بدفع وحدات من الاحتياط أو من قوات حراسة الحدود للعمل فى قوات الشرطة الإسرائيلية.

العمليات:

يذكر الكاتب أن أخر الاسباب التى أدت إلى طلب قوات الدفاع الإسرائيلية لتصبح اقل حجما واكثر كفاءة هو التوقيت ا لمناسب للتنفيذ، فبعد الاتفاقات الإسرائيلية مع منظمة التحرير الفلسطينية والاردن ٩٣ - ١٩٩٤، قد ادت إلى افراز عدة تاثيرات إستراتيجية، بالاضافة إلى ان هناك اربعة تطورات اقليمية رئيسية اخرى هى:

توقيع معاهدة السلام مع مصر عام ١٩٧٩ والتى كانت اكثر الدول المجاورة خطرا على إسرائيل، ثم انهيار وتفكك الاتحاد السوفيتى والذى سيؤدى إلى إضعاف قدرة سوريا على شن هجوم عسكرى منفردة، وكذا إنتشار الانتفاضة فى الأراضى المحتلة منذ عام ١٩٨٧ وتاثيراتها المدمرة، وأخيرا استخدام اسلحة غير تقليدية خاصة الصواريخ البالستيكية خلال حرب الخليج الأولى فى الثمانينات بواسطة إيران والعراق. كل هذه التطورات قد فرضت عدة حقائق إستراتيجية - من وجهة نظر الكاتب - هى: انها خفضت من احتمالات قيام إسرائيل بادارة الحرب على جبهتين فى وقت واحد فى مواجهة كل من سوريا ومصر. وفى نفس الوقت فرضت على قوات الدفاع الإسرائيلية الاستعداد لمواجهة نوعين من المخاطر هما: إمكانية التعرض لهجوم بالصواريخ بعيدة المدى، تصاعد اعمال التمرد الفلسطينى والعمليات الارهابية داخل إسرائيل.

ولذلك أسرعت قوات الدفاع الاسرائيلية باعداد وتدريب وحدات خاصة لمواجهة عمليات الارهاب وتكثيف الدوريات وأعمال المراقبة مع لبنان لمواجهة حزب الله، كما تم إتخاذ اجراءات عديدة لمواجهة الهجمات الصاروخية من خلال تطوير وإنتاج الصاروخ المضاد للصواريخ (آرو) وتحسين انظمة جمع المعلومات والمخابرات بالمعدات الألكترونية وكذلك إقامة (قيادة خلفيه) للاشراف على ترتيبات الدفاع المدنى الوقائى والتى ستنفذ بواسطة (هاجا) ووحدات الدفاع المدنى التابعة لقوات الدفاع الإسرائيلية ولذلك فإن الوقت والنتائج هما اللذان سيؤكدان على أن هذه الاجراءات قد جعلت قوات الدفاع الإسرائيلية اكثر كفاءة.

العلاقات المدنية العسكرية:

ان هذه العلاقات والتنسيق الكامل المدنى العسكرى يسمح بتوفير العديد من المناصب العليا للضباط العظام الذين يتم تقاعدهم، للاستفادة بخبراتهم فى الخدمة العامة والقطاع الخاص، وهذا يسمح بتخفيض قوات الدفاع الإسرائيلية ويحقق فى نفس الوقت الأمان للضباط، ويضمن إمكانية عودتهم للخدمة فى اى وقت.

ثانيا: اقتصاد الشرق الأوسط وإتفاقيات السلام العربية الإسرائيلية

يتعرض الكاتب فى هذه الدراسة للموقف الاقتصادى فى بعض الدول العربية (السعودية ومصر وسوريا والأردن

والحكم الفلسطينى) وإسرائيل وبالطبع فهو يؤكد على قوة الاقتصاد الإسرائيلى ويبرر المشاكل التى تواجهها الدول العربية ليؤكد أن الحل يكمن فى أن تلحق الدول العربية بإسرائيل لحل مشاكلها.

١ - موقف الاقتصاد الإسرائيلى:

خلال الفترة من عام ١٩٨٩ وحتى عام ١٩٩٤ إرتفع الانتاج القومى بنسبة تصل ٣٣٪ كما وصلت صادرات إسرائيل للعالم الخارجى خلال عام ١٩٩٤ إلى ما قيمته ١٤,٨ بليون دولار و زاد الدخل القومى وإنخفض معدل البطالة وتعددت فرص العمل وكذلك إنخفضت معدل التضخم وكان كل ذلك نتاج للسياسات الاقتصادية الجديدة التى اتبعتها إسرائيل منذ منتصف الثمانينات والتى ادت إلى تشجيع الاستثماروبصفة خاصة فى الصناعات الحديثة.

٢ - المحنة المالية للمملكة السعودية وتاثيرها على الاقاليم:

يؤكد الكاتب بان معدل انخفاض سعر النفط فى السوق العالمى منذ بداية الثمانينات قد القى باثاره السلبية على إقتصاد الدول العربية فى الشرق الأوسط سواء الدول العربية المصدرة للبترول او الدول العربية الفقيرة والتى كانت تستفيد بصورة مباشرة من تعاظم سعر البترول، لحصولها على مساعدات مالية خاصة من الكويت والسعودية.

ولقد اعلنت المملكة السعودية فى ميزانيتها لعام ١٩٩٥ عدة اجراءات لمواجهة التضخم، ومواجهة فوائد الديون الداخلية والخارجية، وهنا يشير الكاتب إلى انه يوجد تقرير يؤكد على نمو حركة الأصوليين والحركات المعارضة ضد الحكم السعودى ويؤكد على ان الأستقرار السياسى فى المملكة مهدد نتيجة لتاخير صرف مرتبات العاملين فى الحكومة والمدرسين.

مصر: الاقتصاد فى محنة:

تعرض الكاتب للأجراءات الاقتصادية الاشتراكية التى قام بها الرئيس جمال عبدالناصر فى الستينات التى ادت إلى تدهور الموقف الاقتصادى فى مصر وزيادة ديونها الخارجية، واكد الكاتب على انه بالرغم من ان معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل عام ١٩٧٩ قد قضت على حالة العداوة بينهما، إلا ان الاقتصاد المصرى مازال يواجه محنة نتيجة للزيادة السكانية وقلة فرص العمل وازدياد التضخم وانتشار البطالة وضعف التصدير مما يجعل الموقف منذر بالانفجار.

٤ - الاقتصاد السورى: بين الارتفاع والانخفاض:

يؤكد الكاتب على أن سوريا تعانى مثل مصر من الاجراءات الاشتراكية فى الستينات، ولكن منذ ان تولى الرئيس الاسد السلطة فى سوريا عام ١٩٧٠، فانه قد جرت بعض التغييرات التى ادت إلى ارتفاع مستوى الاقتصاد السورى، ولكن نتيجة لقلة النقد الاجنبى فقد اضطرت سوريا لتقليل استيراد المصانع والمعدات وقطع الغيار والمواد الخام اللازمة للصناعة السورية، وفى ظل رفض سوريا قبول إرشادات وتوجيهات صندوق النقد الدولى لاصلاح اقتصادها، وايضا لم تقم سوريا باتخاذ اجراءات فعالة لخفض نفقاتها العسكرية، ولذلك فهى تواجه تدهور حاد فى إقتصادها.

٥ - الاقتصاد الأردنى يحاول مواجهة الصدمات الخارجية:

يعرض الكاتب دراسة للبنك الدولى صادرة فى اغسطس ١٩٩٤ تؤكد على ضرورة قيام الأردن بزيادة الاستثمارات وزيادة الأدخار الوطنى والعمل على تشجيع المستثمرين الاجانب وضرورة إستغلال إتفاقيات السلام مع إسرائيل لتحقيق الرفاهية للشعب الأردنى.

ويجب على الأردن ان يتفهم إنه فى حالة عدم تحقيق تقدم إقتصادى فإن ذلك سيقوى موقف المتطرفين المسلمين ويهدد على المدى البعيد إتفاق السلام الإسرائيلى الأردنى.

الخلاصة:

وفى نهاية الدراسة يخلص الكاتب إلى ان التخلى عن العنف والعداء هام جدا لصالح المنطقة ولكنه لا يضمن امكانية تحقيق التقدم الاقتصادى، لأن هذا التقدم يعتمد أساسا على السياسات وأدوات التنفيذ التى تتبعها الحكومات المعنيه، بينما يؤكد الكاتب على ان إسرائيل قد اتخذت هذه السياسات منذ منتصف الثمانينات والنتائج معروفة، ولكن الكاتب يذكر بان إسرائيل ليست وحدها التى استطاعت تحقيق ذلك، بل يذكر أن عددا من دول شرق آسيا وامريكا اللاتينيه واوروبا الغربية قد إتخذت نفس الخطوات ونجحت، ولكن الدول العربية المجاورة ولاسباب عديدة داخلية لم تتخذ نفس الخطوات لذلك فانهم يواجهون - بدرجات متفاوته - مشاكل اقتصادية حادة وخطيرة، وهنا ينصح الكاتب قادة إسرائيل فى مفاوضاتهم مع العرب ان ياخذوا بعين الاعتبار أن احتمال تدهور الحالةالاقتصادية في الدول العربية قد يصبح خطرا يهددإتفاقيات السلام وكذلك إحتمال تولى متطرفين مسلمين حكم دولة او اكثر من دول الجوار ومنهم الفلسطينيين ولذلك فإن الكاتب يؤكد بان سياسة (تحرك ببطء) و(راقب وانتظر) والتقدم نحو السلام (خطوة واحدة فى الوقت الواحد) ربما تكون من أفضل السياسات للوصول إلى اتفاقيات سلام شامل.

ثالثا: المفاوضات الإسرائيلية مع سوريا:

يذكر الكاتب إنه خلال لقاء القمة بين الأسد وكلينتون فى يناير ١٩٩٤ قد رسخ لدى الأمريكيين قناعة تامة بان الأسد مستعد للسلام، ولذلك اعلن الزعيم السورى الاستعداد لبدء مفاوضات السلام كقرار استراتيجى، وأعلن إسحاق رابين عن إستعداده للانسحاب من الجولان من خلال المفاوضات مع سوريا، ورغم إغتيال إسحاق رابين وقرب إجراء الانتخابات الإسرائيلية خلال عام ١٩٩٦ ومع إزدياد حدة الارهاب الإسلامى الفلسطينى المتطرف، فإن إسرائيل

والولايات المتحدة قد استمرا فى عملية السلام لأسباب وطنيه، ولكن الرئيس الأسد وهو اكبر مناهض للسلام من وجهة نظر الكاتب غير متعجل في إستعادة مرتفعات الجولان. لذا فإنه مستعد للمقايضة على الجولان بإقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل.

الأخطاء العقلانية:

يذكر الكاتب أن القرار الإسرائيلى لمبادلة مرتفعات الجولان بإقامة علاقات دبلوماسية مع سوريا وترتيبات امنية يعتمد على عدة اسباب غير مقنعة أو مقبولة، فهو يعتمد على رؤية استراتيجية شاملة لقادة إسرائيل الحاليين والتحرك من التفكير الاستراتيجي الإسرائيلى التقليدى ولكن من المؤكد - من وجهة نظر الكاتب - أن هذه الرؤية والتحرك ضعيفيين كما سنتعرض فيما يلى: -

١ - إن السلام الشامل يمكن إدراكه:

يذكر الكاتب ان اى اتفاق إسرائيلى عربى قد فشل فى أن ياخذ فى إعتباره إحتمال استخدام القوة فى المستقبل وهذا خلل إستراتيجى قد يصبح خطرا مؤثرا. لذا فإن المباحثات الإسرائيلية السورية التى تناقش الانسحاب الإسرائيلى الكامل من الجولان تمثل خطرا كبيرا لأنها تتجاهل هذه الحقيقة، ربما يتغير الشرق الأوسط، ولكن إزالة التوتر من المنطقة سوف يتحقق فقط عندما تصبح الدول والمجتمعات العربية مقتنعة تماما باهمية السلام الشامل، ومن المؤكد أن هذا يحتاج لوقت اكبر من الذى حدده المسئولون عن المفاوضات.

٢ - لقد أصبحت الأرض اقل اهمية:

يذكر الكاتب إنه يجب أن ناخذ بعين الاعتبار أن الحصول على سفارة لا يساوى فقد مرتفعات الجولان بمزاياها الأستراتيجية العسكرية: الردع/ الدفاع/ الأنذار المبكر. حيث أن قرب القوات الإسرائيلية فى الجولان من العاصمة دمشق يتيح لها الردع، حيث يمكن ان تتقدم القوات الإسرائيلية وتهدد العاصمة السورية، كما أن طبوغرافية الجولان تسمح بتوفير دفاع جيد ضد القوات المدرعة السورية التى قد تهدد إسرائيل، فضلا عن أن قوات الدفاع الإسرائيلية قد فتحت نقط مراقبة على طول مرتفعات الجولان المتسعة، وعلى الرغم من أن عمق مرتفعات الجولان لا يزيد عن ٢٤ كليو مترا، إلا انه يسمح باقامة خط دفاعى يصعب اختراقه ، ويحقق لإسرائيل فرصة تعبئة الاحتياطى إذا حدث هجوم مفاجئ، كما أن وسائل الاستطلاع والمخابرات الإسرائيلية المقامة على قمة جبل حرمون وعلى قمم أخرى عديدة فى الجولان تستطيع أن تكشف العمق السورى وتوفر معلومات هامة عن الأستعدادات العسكرية السورية وتضمن الانذار المبكر الأستراتيجى عن تحركات القوات السورية.

٣ - إن الترتيبات الأمنية ليست بديل مناسب او مقبول:

رغم الضمانات العسكرية الأمريكية فإن الكاتب يشك فى إمكانية قيامها بتنفيذ مهامها خاصة إذا تعرض الجنود الأمريكيين انفسهم للهجوم اثناء تنفيذهم لمهام حفظ السلم فضلا عن إن تواجد القوات الأمريكية فى الجولان يتكلف ١٠٠ مليون دولار وحوالى ١٢ مليون دولار سنويا وهو ما سيجعل دافعى الضرائب الأمريكيى يكرهوا إسرائيل، فضلا عن ان وجود القوات الأمريكية فى الجولان قد يحرم القوات الإسرائيلية من حرية العمل، كما سيكون احد اسباب الصدام مع الولايات المتحدة، وهو نفس الموقف الذى تواجهه إسرائيل مع القوات الدولية لحفظ السلم فى جنوب لبنان ومع الدول التابعة لها هذه القوات.

٤ - الأسد هو الرجل الذى يحافظ على وعوده:

يؤكد الكاتب بان انسحاب القوات الإسرائيلية من الجولان سيقيم وضع إستراتيجى ضعيف يشجع على العدوان، كما أن الأسد رغم قناعتنا بان احد خياراته الأستراتيجية هى السلام، فإن الحقيقة التاريخية تؤكد بانه يهتم بالكفاح والجهاد ضد إسرائيل ويستعد لذلك، ثم ما هى الضمانات للحفاظ على إستمرار السلام بعد حقبة الأسد، حيث أن الاستقرار السياسى الذى تتمتع به سوريات خلال ٢٥ عاما الماضية، وهى فترة حكم الرئيس الأسد، لا يمكن الاعتماد عليها فى المستقبل.

٥ - سوريا فى حاجة لايقاف حرب الاستنزاف فى جنوب لبنان:

يؤكد الكاتب ان سوريا غير مستعدة لمقايضة عمليات حزب العمل بمرتفعات الجولان حيث يمكن أن تتحول إلى مصدر تهديد داخلى لسوريا، كما أن الوجود العسكرى السورى فى لبنان يتيح لسوريا إمكانية شن هجوم مزدوج من إتجاهين على إسرائيل فى المستقبل، لذلك فإنه يجب أن يكون هدف إسرائيل - كما يذكر الكاتب - هو نزع سلاح الجنوب اللبنانى وإزالة الصواريخ ارض جو من الدولة وهو الأمر الذى يتطلب ضرورة ترحيل القوات السوريه من الأراضى اللبنانية وإيقاف نشاط الارهابيين.

٦ - أن الوضع الحالى ينذر بالخطر:

يذكر الكاتب بان هناك من يقول بان السلام مع سوريا يضمن تحقيق السلام الشامل فى المنطقة بينما إستمرار الوضع كما هو ينذر بالخطر ويهدد بعودة الحروب، ولكن الكاتب يؤكد أيضا بانه بدون توقيع معاهدة سلام مع سورية ومع إستمرار الوضع كما هو فإن دول عربية كثيرة (المغرب/ تونس/ عمان/ قطر) قد بدأت إتخاذ اجراءات إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، حتى أن العراق وليبيا قد عرضوا مقترحاتهم على إسرائيل بهذا الخصوص وذلك ارضاءا لواشنطن.

وهنا تخلص الدراسة الي انه لا توجد مبررات كافية تجعل إسرائيل تسعى لتحقيق السلام مع سوريا من خلال مبادلة مرتفعات الجولان بمعاهدة سلام وأن إسرائيل ستخسر كثيرا من هذه المبادلة كما أن سوريا قد شاركت فى عملية السلام اساساً من أجل إرضاء واشنطن

هاتسوفيه ٤/٢٨

ايران: الاتفاق أضعف إسرائيل ـ وحزب الله حظى باعتراف دولى.

قال محمود محمدى المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية فى مقابلته للتليفزيون الايرانى فى دمشق: «الاتفاق الحالى الذى تحقق بمحادثات وجهود دبلوماسية كبيرة اوضح ان النظام الإسرائيلى لم يكن ضعيفاً من قبل كما هو الآن».

وقال وزير الخارجية الايرانى على اكبر ولاياتى.. «إنه للمرة الاولى اعترفت الجماعة الدولية بحق حزب الله فى مواجهة الاحتلال الإسرائيلى لجنوب لبنان، ويعتقد ولاياتى ان الاتفاق فى نظر حزب الله وسوريا وايران افضل بكثير من مثيله عام ١٩٩٣، و اننا مقتنعون بان حزب الله سيحترم هذا الاتفاق».

وقال ولاياتى انه قد بذل جهودا كبيرة اثناء لقاءاته فى دمشق وان اتصالاته سمحت لايران ببدء صفحة جديدة فى العلاقات مع سوريا.

واضاف.. «ان ايران ستؤدى من الآن دوراً فاعلاً فى كل ما يتعلق بتعاونها مع الدول التى تتشابه معها فى وجهات النظر، وذلك بهدف تدعيم وتقوية موقف الدول الإسلامية فى النزاع الشرق اوسطى».

وعاد ولاياتى فاكد معارضة بلاده للمسيرة السلمية فى الشرق الاوسط.. «قلنا ذلك من قبل ودائما لن نوافق على مسيرة السلام ولن نغير موقفنا هذا».

وبالنسبة للاتفاق العسكرى الذى وقع بين تركيا وإسرائيل قال ولاياتى إن تركيا دولة إسلامية هامة لكن الاتفاق من شانه ان يؤدى إلى عزلتها عن العالم العربى.

وبالنسبة لإسرائيل، فعليها ان تعلم انها إذا كانت تعتزم مهاجمة ايران (عن طريق تركيا) فإن طهران سترد بقوة وجراة.

معلومات لدى الشرطة عن احتمال وقوع عمليات تخريبية يوم الانتخابات

هاتسوفيه ٤/٣٠

اوضح القائد العام للشرطة أساف حفيتس ان الشرطة تملك معلومات تشير إلى اعتزام منظمات ارهابية القيام بعمليات تخريبية اثناء الانتخابات بهدف التاثير على نتائجها.

وعن ترتيبات القيادة القطرية لشرطة القدس حول استعدادات الشرطة لانتخابات الكنيست، قال القائد العام: إن عملية الانتخابات الحالية تجرى فى مرحلة حساسة بسبب المسيرة السلمية. واوضح ان قوات الامن لديها معلومات عن اعتزام منظمات ارهابية للقيام بعمليات تخريبية بهدف التاثير على نتائج الانتخابات الإسرائيلية.

وقال القائد العام: «ان المحصلة التى تستخلصها من خلال انشطة قوات الامن، بالشرطة والجيش وجهاز الامن العام والسلطة الفلسطينية هى ان البنية التحتية لحماس والجهاد الإسلامى قد واجهت ضغوطاً شديدة وضربات مؤثرة. ولكن لا استطيع القول انها شلت تماما.

واضاف القائد أساف حفيتس انه فى اطار هذه الاستعدادات سيتم اتخاذ إجراءات جديدة، تحددت على ضوء توصيات لجنة «شيمجر» وقوات الامن، بالتنسيق فى العمل بين الشرطة ووحدة تامين الشخصيات بجهاز الامن العام.

ودعا حيفيتس رؤساء الاحزاب المختلفة بتوضيح سير انشطتهم الانتخابية والامتناع عن مواجهات لا داع لها مع نشطاء احزاب اخرى ومع قوات الشرطة، والعمل فقط فى اطار القانون.

اما يوم الانتخابات نفسه فستعمل الشرطة الإسرائيلية، فى اطار عملية اطلق عليها «ميعاد ٩٦» وبمشاركة حوالى ١٢٠ الف شرطى، وافراد الشرطة الحدودية ومتطوعين. وربما ايضا قوات جيش الدفاع الإسرائيلى للتامين وستنتشر قوات ضخمة من الشرطة فى حوالى ٦٠٠٠ مركزاً انتخابياً فى ارجاء البلاد.

بيريز لن يتنازل عن حقيبة الدفاع فى الحكومة القادمة

معاريف ٤/٢٩

الح رئيس الحكومة ووزير الدفاع امس، إنه إذا فاز فى الانتخابات القادمة فسيحتفظ بالمنصبين معا.

وذكر بيريز ان كونه رئيسا للحكومة ووزيراً للدفاع فى نفس الوقت امر مهم جداً: «لقد كان من المهم جدا اثناء العملية العسكرية الاخيرة ان اضع يدى على المهمتين السابقتين معا».

ورداً على سؤال عما ستكون عليه الحكومة القادمة، كان رده ان الجمع بين منصبى رئيس الوزراء ووزير الدفاع، سيكون مقبولا فى ظل اقرارسلام شامل فى الشرق الاوسط. وهذا يعنى ان بيريز يميل إلى الاحتفاظ بالمنصبين فى المستقبل.

اما ايهود باراك الذى يعتبر المرشح لمنصب وزير الدفاع فى الحكومة القادمة، كان رده: «انه قرار منطقى وجيد ومن الافضل أن يكون بيريز وزيرا للدفاع».

هذا وقد وجه رئيس الحكومة انتقادا لاذعا لليكود على ما ابداه من انتقادات لاتفاق التفاهم مع حزب الله حيث قال بيريز: «إن الليكود يبدا سيئا وينتهى إلى ما هو افضل. فعندما ينتقد الليكود اتفاق التفاهم فهذا شئ جيد، فقد انتقدوا من قبل اتفاقات أوسلو والآن يؤيدونها».

كلينتون وبيريز: نفس الاصدقاء.. نفس الاعداء

معاريف ٤/٣٠ ـ حامى شيلو

ان الاعلان عن تدعيم العلاقات الاستراتيجية والافصاح عن تشكيل هيئة مشتركة للعمل ضد ايران، يعبر بحق عن وجهيْ عملية العلاقات التى تزداد قوة واحكاما بين إسرائيل والولايات المتحدة. فالدولتان لا تتمتعان فحسب بصداقة قوية ومتواصلة لسنوات طويلة، بل ايضا لديهما قائمة اعداء واصدقاء تكاد تكون متطابقة مع مرور الوقت.

وياسر عرفات، الذى سيصل اليوم إلى واشنطن هو الان احد اصدقاء السلام. وربما تبنى كلينتون بصورة كاملة تعريفات او تحديدات بيريز لهوية صانعى السلام، فى مقابل الاعداء. ففى المعسكر الاول هناك عرفات، الملك حسين، الملك الحسن وحكام عرب آخرون، ربطوا مصيرهم بمصير إسرائيل. وفى قائمة الاعداء تقف ايران واذيالها حزب الله وحماس، وفى المنتصف يوجد الرئيس الاسد الذى لم يتحدد بعد موقعه من القائمتين.

ولاشك ان كلينتون عندما أوضح ان بيريز يواصل طريق رابين، فقد قصد انه سياسى شجاع وحكيم، واعرب عن امله فى ان يستمر كلاهما ـ كلينتون وبيريز ـ يستمران معا ـ بعد الانتخابات وبالرغم من ان بيريز يفضل استمرار كلينتون، بما لا يقل عن تفضيل كلينتون استمرار بيرين، فقد عقد رئيس الوزراء امس لقاء مع منافسه الجمهورى بوب بول، مثلما عقد كلينتون لقاء مع نتانياهو زعيم الليكود فى القدس. والفرق الوحيد بين المقابلتين هو انه إذا انتصر نتانياهو، فإنه لن يستطيع ان يسمح لنفسه بالاحتفاظ بضغينة لكلينتون لإنه ساعد غريمه. اما دول بالمقابل فلديه ذاكرة قوية كما انه عليم بالسياسة الامريكية وسيحتفظ بالضغينة إلى الأبد. فاذا تم انتخابه فلن ينسى معانقات واحضان كلينتون وبيرين.

كلينتون لبيريز: اسمح لى أن اكون.. وكيل اعمالك
بيريز: اذا لم يتحقق سلام ـ فلدينا اتفاقية دفاع مع أمريكا

معاريف ٤/٣٠

قال امس رئيس الوزراء شمعون بيريز انه تم الاتفاق خلال محادثات مع الرئيس الامريكى كلينتون على تشكيل هيئة مشتركة لجمع البيانات بين الولايات المتحدة واوروبا ـ بهدف الكشف عن نشاطات ايران فى مجال الارهاب والتسلح النووى.

ويرى كلينتون حسبما قال.. أن هناك خطراً كبيرا من الجهود الايرانية للتزود بالسلاح النووى، واضاف ان الولايات المتحدة وإسرائيل سيعملان على تعميق التعاون المعلوماتى والاستخبارى ضد الخطر الايرانى.

وفيما يتعلق بموضوع اتفاقية الدفاع صرح بيريز بانه تحادث مع كلينتون فى هذا الشان وقال ان الدول العربية يجب ان تعرف ان لدينا خيارا بانه إذا لم يتحقق السلام، فسيكون لإسرائيل اتفاقية دفاع مع الولايات المتحدة. واوضح بيريز انه والرئيس كلينتون اختارا مصطلح «اتفاقية دفاع» وليس «تحالف دفاعى» لان تحالفاً دفاعياً سيحتاج لموافقة الكونجرس، الامر الذى قد يستغرق عامين.

وقد ناقش بيريز وكلينتون ايضا استمرار المفاوضات بين إسرائيل وسوريا. وقال كلينتون انه سيقوم بدور اكثر فعالية فى هذه الاتصالات واتفق فى الراى مع رئيس الوزراء بانه يجب عقد لقاء قمة بين حافظ الأسد وشمعون بيريز.

كذلك ناقش الزعيمان موضوع لبنان وضرورة ان تصبح شريكا مباشراً لإسرائيل. وقال بيريز انه يدرك عدم تحمس سوريا لذلك واضاف «لقد اتفقنا، انه كما جعلنا من عرفات شريكا، يجب ان نجعل لبنان شريكا، نظرا لانها معنية تماما بالتوصل إلى اتفاق معنا».

عملية عناقيد الغضب محصلة ١٦ يوما من الحرب



اطلق سلاح المدفعية ٢٠,٠٠٠ قذيفة.

سلاح الجو نفذ ١٦٠٠٠ غارة وقصف ٤١٠ اهداف.

سلاح الجو وسلاح البحرية ضرب ٥٠ سيارة وجسرا، وإكثر من ٣٠ نقطة التقاء طرق.

٥ جنود من جيش لبنان الجنوبى قتلوا و٢٠ جرحوا.

٣ جنود من جيش الدفاع جرحوا بجروح خفيفة.

اكثر من ٥٠ مخربا لقوا حتفهم واصيب عشرات.

قتل ضابط سورى واصيب ٦ جنود سوريين.

١٠ جنود تابعين للأمم المتحدة اصيبوا.

اكثر من ٧٠٠ صاروخ كاتيوشا سقطت على اصبع الجليل، والجليل الغربى.

٨٤ كاتيوشا ضربت كريات اربع.

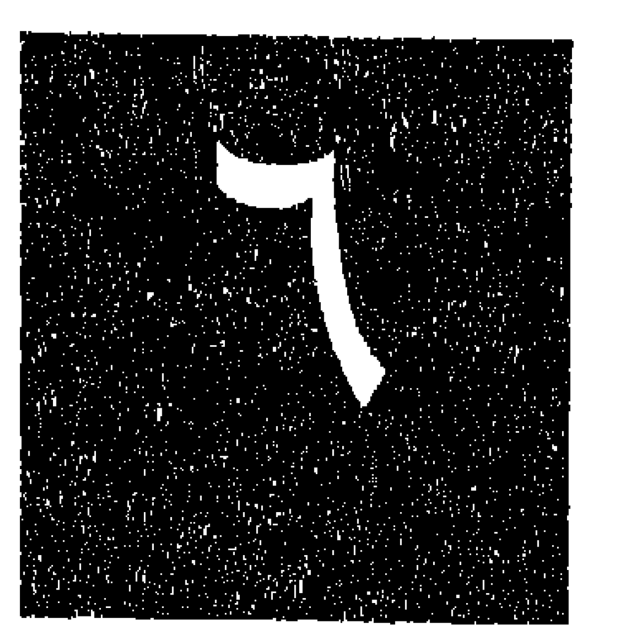
٦٣ مواطنا إسرائيليا اصيبوا: ٣٧ من الصدمة والخوف، ٢٤ اصابة خفيفة، واحد اصابة شديدة وآخر متورط.

قصفت ١٥٥٠ مسكنا ومؤسسة ومصنعا

تكلفة العملية: حوالى ٤٠٠ مليون شيكل

من بينها: اضرار من الكاتيوشا ١١٥ مليون شيكل

شخصية العدد



أهارون ميجد

الأديب الإسرائيلي

يعد الأديب الإسرائيلي أهارون ميجد واحداً من أشهر الأدباء الإسرائيليين المعاصرين. ولد أهارون ميجد في وارسو عاصمة بولندا عام ١٩٢٠، وقد هاجر في عام ١٩٢٦ مع والديه اللذين كانا يعملان في مجال التدريس إلى فلسطين حيث أقام في مدينة تل أبيب، وقضى فيها مراحل تعليمه الأولى، وانضم في تلك الفترة إلى حركة الشباب الطليعي، وهي تشبه وحدات الكشافة، ولكنها تركز على النواحي العسكرية، وكانت ترتبط ارتباطاً وثيقاً باتحاد الكيبوتس الموحد. وبعد انتهائه من دراسته في المرحلة الثانوية في مدرسة هرتزليا عام ١٩٣٨ انضم إلى كيبوتس «سدوت يام» وظل بها حتى عام ١٩٥٠، عمل أثناءها في ميناء حيفا. وشكلت هذه الفترة أهمية كبرى في صياغة فكرة وموضوعات قصصه. سافر بعد ذلك إلى أمريكا وكندا واستقر بها خلال الفترة من عام ١٩٤٦ حتى عام ١٩٤٨ ثم عاد بعد ذلك مرة ثانية إلى تل أبيب حيث اتجه إلى مجال الصحافة والنشر خاصة في الملاحق الأدبية فبدأ كاتباً للمقالات التي تناول من خلالها الحياة الاجتماعية والسياسية في الدولة الوليدة، وساهم بالكثير من الآراء في محاولة منه لايجاد حلول للمشكلات التي كان يعاني منها المجتمع الإسرائيلي في تلك الفترة.

وقد بدأ أهارون ميجد عمله الصحفي عام ١٩٥٠ في صحيفة «لمرحاف» مشرفاً على الملحق الأدبي الأسبوعي بها، وظل بالصحيفة حتى عام ١٩٦٨ حيث أختير مستشارا ثقافيا لإسرائيل في العاصمة البريطانية لندن، وظل في هذا المنصب حتى عام ١٩٧١، عاد بعدها إلى إسرائيل حيث عاود نشاطه الصحفي في صحيفة «دافار» الناطقة بلسان حزب العمل كمشرف على الملحق الأدبي الذي يعتبر من أرقى الملاحق الأدبية الصحفية في إسرائيل. إنتخب في الفترة من عام ١٩٧٨ حتى عام١٩٨٠ رئيسا للرابطة الدولية للأدباء في إسرائيل، ولكنه لم ينقطع خلال تلك الفترة عن نشاطه الصحفي في جريدة «دافار».

ويتنوع انتاج ميجد الأدبي بين الرواية والقصة والمسرحية، وقد عرضت بعض مسرحياته على المسارح الإسرائيلية، وترجمت الكثير من أعماله إلى عدة لغات أوروبية.

فاز ميجد بالعديد من الجوائز الأدبية منها جائزة برنر عن مجموعته القصصية «إسرائيل أصدقاء»، وجائزة شلونسكي عن مجموعته القصصية «الهروب»، وجائزة أوسشكين مرتين احداهما عن روايته الشهيرة «حدفا وأنا» والثانية عن روايته «الحي على الميت».



مختارات إسرائيلية

النشاط والأهداف

أنشئ المركز فى عام ١٩٦٨ كمركز علمى مستقل يعمل فى إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلى والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعى العلمى بالقضايا الاستراتيجية العالمية والأقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأى العام المصرى والعربى بتلك القضايا، وأيضا بهدف ترشيد الخطاب السياسى وعملية صنع القرار فى مصر.

الدوريات والمطبوعات:

- **التقرير الاستراتيجى العربى**: تقرير سنوى بدأ فى الصدور عام ١٩٨٦، وصدرت أولى طبعاته بالانجليزية اعتباراً من عام ١٩٩٢، ويشترك فى اصداره جميع أعضاء الهيئة العلمية فى المركز، وينقسم التقرير الى ثلاثة أقسام رئيسية: النظام الدولى والاقليمى، النظام الاقليمى العربى، جمهورية مصر العربية، الى جانب مقدمة تحليلية وعدد من الدراسات الاستراتيجية.
- **كراسات استراتيجية**: سلسلة صدرت اعتباراً من يناير ١٩٩١ وتصدر شهرياً باللغتين العربية والانجليزية اعتباراً من يناير ١٩٩٥، وتتوجه الكراسات الى صانعى القرار والدوائر المتخصصة والنخبة ذات الاهتمام بتقديم قراءة متعمقة للتحديات الاستراتيجية التى تواجه مصر والوطن العربى، وطرح الخيارات والتصورات والسياسات البديلة لمجابهتها.
- **الكتب والكتيبات**: أصدر المركز منذ إنشائه عام ١٩٦٨ العديد من الكتب والكتيبات التى شملت موضوعات متعددة تتعرض لمجالات عمل المركز الرئيسية.
- **«ملف الاهرام الاستراتيجى»**، شهرياً باللغة العربية. اعتبارا من يناير ١٩٩٥
- **«مختارات إسرائيلية»**، شهرياً باللغة العربية. اعتبارا من يناير ١٩٩٥

عضوية المركز:

يمكن الاشتراك فى عضوية المركز التى تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التى يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التى يصدرها فى لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوى، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج فى خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها.
قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).

مطابع الأهرام بكورنيش النيل